وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم العلوم الإنسانية
تخصص تاريخ

مذكرة ماستر تحت عنوان

دور الديبلوماسية الجزائرية في التعريف بالقضية الجزائرية

- أحمد بن بلة نموذجاً -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطالبتين:
- روابحي إكرام
- قراد آية

إشراف الأستاذ:
- عسول صالح

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
الدام محمد	أستاذ محاضر (أ)	رئيسا
عسول صالح	أستاذ تعليم عالي	مشرفاً ومقرراً
حرابي عبد الرزاق	أستاذ مساعد (أ)	مناقشاً وممتحناً

السنة الجامعية: 2024 / 2025

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic Of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي- تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

تصريح شرفي

يتضمن الأمانة العلمية لانجاز البحوث
القرار رقم 933 المؤرخ في 20/07/2016

أنا الموقع أسفله الطالب/ ة / :.رحابحي عبد الله..... رقم التسجيل .....34017569.....
صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم :.....403695931.....
المؤرخة في: .....2022/11/21.....
الصادرة عن بلدية/دائرة :
.....الشريعة.....
و المسجل في ماستر :.....تاريخ الذاكرة الجزائرية..... خلال السنة الجامعية :2024/2025
و المكلف/ة/ بإنجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:
.....
.....دور الدبلوماسية الجزائرية في التقريب بالقضية الجزائرية.....
.....
....."أحمد بن بلة نموذجا"
.....
تحت إشراف الأستاذ)ة(
.....عاشور صادم.....

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 20/07/2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في .....

توقيع المعني

مصادقة البلدية

رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه
ملحق الإدارة الإقليمية
بوعلي لعروسي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي- تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

تصريح شرفي

يتضمن الأمانة العلمية لانجاز البحوث
القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أسفله الطالب/ ة / : ...وراد آية... رقم التسجيل ...e34e25175...

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم ...11.....36.....06 المؤرخة في: ...2023.01.10...

الصادرة عن بلدية/دائرة : ...تبسة...

و المسجل في ماستر : ...تاريخ بورة الجزائر... خلال السنة الجامعية :2025/2024

و المكلف/ة/ بإنجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:

...دور الدبلوماسية الجزائرية في القضية الجزائرية أحمد بن بلة نموذجا...

...

...

تحت إشراف الأستاذ (ة) ...مسعود صالح...

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في ...21 ماي 2025...

مصادقة البلدية

توقيع المعني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

{وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين}

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

الروح من فرط السعادة توجهت.

لحظة لطالما انتظرتها وحلمت بها وزرعت أفكاري ورودا لها.

لحظة تعبت حتى نلتها اجتهدت وثابرت وصلت أبث فرحتي.

في حكاية اكتملت فصولها وخيوط انتهى من غزلها.

تم بفضل الله تخرجي من جامعة الشيخ العربي التبسي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

روابحي إكرام

الحمد لله يسر لي البدايات.

وأكمل لي النهايات وبلغني الغايات.

ما انتهى درب ولا ختم جهد ولا تم سعي إلا بفضل الله.

فالحمد لله عند البدء وعند الختام.

كلمة شكر

قال الله تعالى: { قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون }

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

نحمدك كثيرا ونشكرك جزيلا على الوصول إلى المبتغى وإتمام هذا العمل.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى عليه وسلم.

يسعدنا أن نتقدم بعميق الشكر والامتنان وخالص التقدير والاحترام إلى الذي أشرف علينا طيلة إنجازنا لهذا البحث بنصائحه وإرشاداته القيمة، ولم يبخل بجهده ووقته متابعا مراحل إنجاز هذا العمل أستاذنا " **عسول صالح** " حفظه الله وبارك في عمره

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المحترم " **جودي بخوش** " لما أفادنا به فله منا خالص التحية والتقدير ونتمنى له المزيد من الإنجازات العلمية.

كما لا ننسى أن نتوجه بأسمى عبارات الشكر والامتنان إلى كل من علمنا حرفا من الطور الابتدائي إلى التعليم العالي بشكل عام وإلى جميع أساتذة قسم التاريخ بشكل خاص إلى أرواح شهداء الثورة التحريرية الجزائرية الأبرار الذين ضحوا بدمائهم من أجل أن تشرق شمس الحرية.

وختاما نتمنى أن يكون هذا العمل ذكرا ينتفع به، وخيرا يرتجع إليه وأثرا يشع نوره وزهرا يشع عطره.

مهما كتبت من عبارات لن أجد أصدق من قوله تعالى:

{ يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات }

فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

ها قد انطوت صفحة من صفحات الحياة كان فيها الجد والاجتهاد.

زرعنا فيها الدراسة والتعب لنحصد التفوق والنجاح.

أهدي ثمرة نجاحي إلى من قال فيهما الله تعالى:

{ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا }

إلى التي تعجز كل الكلمات عن وصفها إلى من نبض قلبي في أحشائها

إلى التي كانت هي في الليالي المظلمات سر وهج ومصباح درب

إلى من ضحت بشبابها وعمرها في سبيلنا إلى الإنسانة العظيمة

جنتي وملاكي الطاهر قوتي بعد الله.

إلى من تمنيت أن تمن عيني رؤيتها في يوم مثل هذا أمي الغالية رحمها الله

إلى من كلل العرق جبينه إلى من علمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار

إلى من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل إلى النور الذي أضاء دربي

إلى الذي أحمل اسمه بكل فخر أبي الغالي أدامك الله ظلا لنا ومتعك بالصحة والعافية.

إلى من قال فيهم: **{ سنشد عضدك بأخيك }**

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي إلى من يهمهم أمري أكثر من نفسي

إلى مصدر قوتي الداعمين والساندين إلى أمان أيام.

إلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها

إلى خيرة أيامي وصفوتها " إخوتي " أدامكم الله ضلعا ثابتا لي إلى ملجأي الدائم

إلى من حملنا رحم واحد، إلى تلك النجوم التي تنير طريقي دوما إلى روافد الوفاء

إلى من رزقت بهن سندا " أخواتي " جعلكن الله نور أيامي.

إلى ابن أخي الحفيد الأول في العائلة حفظه الله وجعله من حفظة كتاب الله.

إلى زوجات إخوتي حفظهم الله ورعاهم.

إلى صديقتي في مشواري الدراسي ومن رافقني في هذا العمل عزيزتي الغالية قراد آية.

روابحي إكرام

{ وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين}

إلى من كلل العرق جبينه وعلمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار.

إلى النور الذي أنار دربي وسراجي الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبدا.

إلى الذي أحمل اسمه إلى حبيبي الأول والأبدي

أبي العزيز.

إلى من جعل الجنة تحت أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها

إلى الإنسانة العظيمة وقدوتي في الحياة

إلى مشجعتي الأولى وحبيبتي الغالية أمي العزيزة.

إلى من كانوا ضلعا ثابتا لي وسندا لي في كل ممرات حياتي إلى الكتف الذي أستند عليه

لا يميل إلى حبيباتي وأحبائي الغاليين إخوتي وأخواتي.

إلى رفيقتي طيلة هذه المسيرة الدراسية وزميلتي في مشواري الدراسي عزيزتي روابحي إكرام.

إلى صديقاتي ورفقاء السنين حبيباتي الغاليات أصحاب الشدائد والأزمات.

إلى عائلتي الكبيرة كل فرد باسمه الذين أمدوني بالقوة والتوجيه وآمنوا بي.

إلى من ذهب وحمله قلبي بالدعاء ومشاعري بالفقد والحزن خالي حبيبي رحمك الله

وأسكنك فسيح جناته.

إلى من أنار دروبنا بعلمهم وفتحوا لنا آفاق الفكر والمعرفة أستاذتي الكرام.

قراد آية

*** قائمـة المختصـــرات:**

الرمز	المعنى
ط	طبعة
ص	صفحة
ج	جزء
ع	عدد
تر	ترجمة
مج	مجلد
د ط	دون طبعة
د ت	دون تاريخ
ن	نشر

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان	**–**
فهرس ومحتويات	**–**
مقدمة	**أ ــ و**
ـ الفصل الأول: النشاط الدبلوماسي للثورة ودوره في طرح المسألة الجزائرية	
ـ المبحث الأول: تعريف الدبلوماسية.	**07**
ـ المبحث الثاني: أهمية العمل الدبلوماسي	**10**
ـ المبحث الثالث: أسس العمل الدبلوماسي وتطوره.	**13**
ـ المبحث الرابع: النشاط الدبلوماسي للوفد الخارجي.	**16**
ـ المبحث الخامس: أهداف العمل الدبلوماسي.	**30**
ـ المبحث السادس: آليات العمل الدبلوماسي.	**35**
ـ الفصل الثاني: شخصية أحمد بن بلة (نبذة عامة)	
ـ المبحث الأول: مولده ونشأته الاجتماعية.	**40**
ـ المبحث الثاني: مشاركة أحمد بن بلة في الحرب العالمية الثانية.	**43**
ـ المبحث الثالث: مشاركة أحمد بن بلة في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية.	**45**
ـ الفصل الثالث: دور أحمد لن بلة في التعريف بالثورة الجزائرية	
ـ المبحث الأول: نشاطه بمصر وعلاقاته بالأوساط المصرية.	**48**
ـ المبحث الثاني: علاقته ببلدان المشرق العربي (سوريا ـ العراق).	**58**
ـ المبحث الثالث: نشاطه في منطقة المغرب العربي (تونس، ليبيا، المغرب).	**71**

ـ المبحث الرابع: أحمد بن بلة رئيس للجمهورية الجزائرية (1962 ـ 1965).	**92**
ـ الخاتمة.	**103**
الملاحق	**–**
قائمة المصادر والمراجع	**–**


مقدمة

مقدمة:

1/ التعريف بالموضوع:

تعد الثورة الجزائرية من أقوى ثورات العالم في القرن 20 م، لما أخذته من صدى كبير لدى الرأي العام الدولي، فرغم الإمكانات والقوة العسكرية والسياسية للاستعمار الفرنسي التي سخرها للقضاء عليها، كما أنها اعتمدت إستراتيجية أخرى لدعمها، متمثلة في العمل الديبلوماسي لدعمها في الحافل الدولية، والتصدي للمبادرات الفرنسية الرامية لتشويهها وتغليط الرأي العام الدولي، ولذلك نشط العمل الدبلوماسي بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 1958/09/19، وكان من أبرز الناشطين أحمد بن بلة الذي يعد من أهم الشخصيات الذين أخذوا على عاتقهم مسؤولية التصدي للاستعمار الفرنسي.

2/ أهمية الموضوع:

يكتسي الموضوع أهمية بالغة من حيث أن للنشاط الدبلوماسي ضرورة لدعم النشاط العسكري وتكمن أهميته في التعريف بالثورة الجزائرية على المستوى الإقليمي والدولي، وذلك بمشاركة أحمد بن بلة في مختلف التنظيمات والمؤتمرات والمحافل الدولية لكسب التأييد والتعاطف الدولي خلال ما يحدث في الجزائر.

3/ دواعي اختيار الموضوع

أ/ أسباب ذاتية:

1 - تخصصنا في تاريخ الثورة الجزائرية أوجد لنا الرغبة في تناول موضوع الدبلوماسية الجزائرية وجهودها في التعريف بالقضية الجزائرية.

2 - رغبتنا الشخصية في تكوين رصيد معرفي حول نضال هذا الرجل وكفاحه، ومدى دعمه للثورة سياسيا وديبلوماسيا.

ب/ أسباب موضوعية:

1 ـ هذا الموضوع يكتسي أهمية كبيرة في تاريخ الجزائر كون هذه الدراسة توضح دور الدبلوماسية الجزائرية في تدويل القضية الجزائرية في المؤتمرات والمحافل الدولية.

2 ـ دراسة دور الدبلوماسية الجزائرية في إنجاح وانتصار الثورة الجزائرية وإبراز أهمية النشاط الذي قام به الوفد الخارجي في إطار جهوده للتعريف وتدويل القضية الجزائرية.

3 ـ عمل الدبلوماسية الجزائرية على إخراج القضية الجزائرية من الإطار الفرنسي.

4 ـ محاولة الكشف عن جوانب الغموض لفترة زمنية تعد مصيرية في تاريخ الجزائر المعاصر، من خلال التعرف على سيرة ومسيرة أحد صناعها وهو الزعيم أحمد بن بلة.

5 ـ الاجتهاد في إماطة اللثام على جوانب خفية من مسيرة الرجل ومواقفه والجدل حوله.

4/ الإشكالية:

ـ كيف استفادت الثورة الجزائرية من جهود أحمد بن بلة في المجال السياسي والدبلوماسي والتعريف بالثورة الجزائرية إقليميا ودوليا ؟

وتتفرع عن الإشكالية الرئيسية عدة تساؤلات فرعية منها:

ـ ماهية الدبلوماسية ؟

ـ ما مدى أهمية العمل الدبلوماسي وما هي الأسس التي قام عليها ؟

ـ فيما تمثلت مساعي الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني للتعريف بالقضية الجزائرية اتجاه مختلف البلدان العربية والآفرو آسيوية والغربية،

ـ ما هي الآليات التي اعتمدها العمل الدبلوماسي وما الأهداف التي يصبو إلى تحقيقها ؟

- من هو أحمد بن بلة؟ وكيف كانت مساهمته في التحضير للحرب العالمية الثانية والأعمال التي قدمها ؟

- ماهية علاقة أحمد بن بلة بالأوساط السياسية المصرية وما هو نشاطه في مصر ؟

- كيف كانت علاقاته مع المشرق العربي (سوريا ـ العراق) ؟

- ما هو نشاطه في منطقة المغرب العربي (تونس ـ ليبيا ـ المغرب الأقصى) للتعريف بالقضية الجزائرية ؟

- إلى أي مدى تمكن أحمد بن بلة أول رئيس للجزائر بعد الاستقلال (1962 ـ 1965) من بناء أسس الدولة الجزائرية المستقلة ؟

5/ الخطة:

وللإجابة على الإشكالية المطروحة قسمنا موضوعنا إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق

فالفصل الأول كان بعنوان النشاط الدبلوماسي للثورة ودوره في طرح المسألة الجزائرية ، فقد تناول طبيعة العمل الدبلوماسي، من خلال تعريفه وشرح تطوره، ثم التطرق إلى مرتكزاته الأساسية التي انبتت عليها الممارسة الدبلوماسية خلال الثورة. كما استعرضنا نشاط الوفود الدبلوماسية بالخارج، والأهداف التي سعت لتحقيقها، إلى جانب الوسائل والآليات التي استُخدمت لإيصال صوت الثورة إلى العالم، مثل الاتصالات السياسية، الإعلام، والتحالفات الدولية.

أما الفصل الثاني فخصص للتعريف بشخصية أحمد بن بلة، حيث عرضنا ملامح من حياته الشخصية والاجتماعية، ومساهماته في الحرب العالمية الثانية، ثم انخراطه في النضال السياسي من خلال حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ما ساعد في تشكيل وعيه السياسي وجعله من أبرز رموز الثورة الجزائرية.

أما الفصل الثالث فكان تحت عنوان دور أحمد بن بلة في التعريف بالثورة الجزائرية، فقد ركز على التحركات الدبلوماسية التي قادها بن بلة للتعريف بالقضية الجزائرية في الخارج، من خلال علاقاته بمصر وزعمائها، وتواصله مع دول المشرق العربي مثل سوريا والعراق، بالإضافة إلى تحركاته في المغرب العربي (تونس، ليبيا، المغرب). كما تطرقنا إلى فترة رئاسته للجمهورية الجزائرية ما بين 1962 و1965، والتي شهدت استمرار جهوده في الدفاع عن مبادئ الثورة وتعزيز حضور الجزائر دولياً.

وتُختتم المذكرة بخاتمة تلخص ما تم التوصل إليه من نتائج، تؤكد على أن العمل الدبلوماسي كان جبهة موازية للكفاح المسلح، وساهم بشكل فعال في كسب دعم دولي واسع لصالح استقلال الجزائر، وكان لأحمد بن بلة دور أساسي ومحوري في هذا المسار.

6/ أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

- عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954 ـ 1962 وهو من بين المراجع الأساسية في موضوعنا حيث ركز على العمل الدبلوماسي للوفود الجزائرية من اندلاع الثورة حيث واكب مختلف التطورات التي راقصت النشاط الدبلوماسي.

- أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير 1954 ـ 1958 حيث ركز على جهود جبهة التحرير الوطني الدبلوماسية في الخارج من أجل تدويل القضية الجزائرية.

- أحمد منصور، أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر والذي ساعدنا كثيرا في الفصل الثالث كونه يتناول المرحلة المبكرة من حياة أحمد بن بلة ويتحدث عن أهم الأحداث التي عاشها بالتفصيل مدعما ببرنامج شاهد على العصر لأحمد منصور في حوار له مع أحمد بن بلة.

- عبد الله مقالاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية الذي تناول أهم المحطات في تاريخ الثورة الجزائرية.

- الطاهر الجبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 ـ 1962 والذي تناول فترة تموين الدولة الجزائرية بالسلاح خلال الثورة الجزائرية.

7/ مناهج البحث:

- طبيعة الموضوع المطروق اقتضت عدة مناهج من حيث المادة العلمية المعروضة ومنها:

أ/ **المنهج التاريخي الوصفي:** الذي وظفناه لعرض أحداث الثورة الجزائرية.

ب/ المنهج التاريخي التحليلي: الذي استخدمناه في تحليل المادة العلمية وتوضيحها حسب المرتحل التاريخية.

ج/ المنهج السردي: الذي استخدمناه في سرد بعض الأحداث التي حدثت أثناء ثورة أول نوفمبر.

8/ الصعوبات:

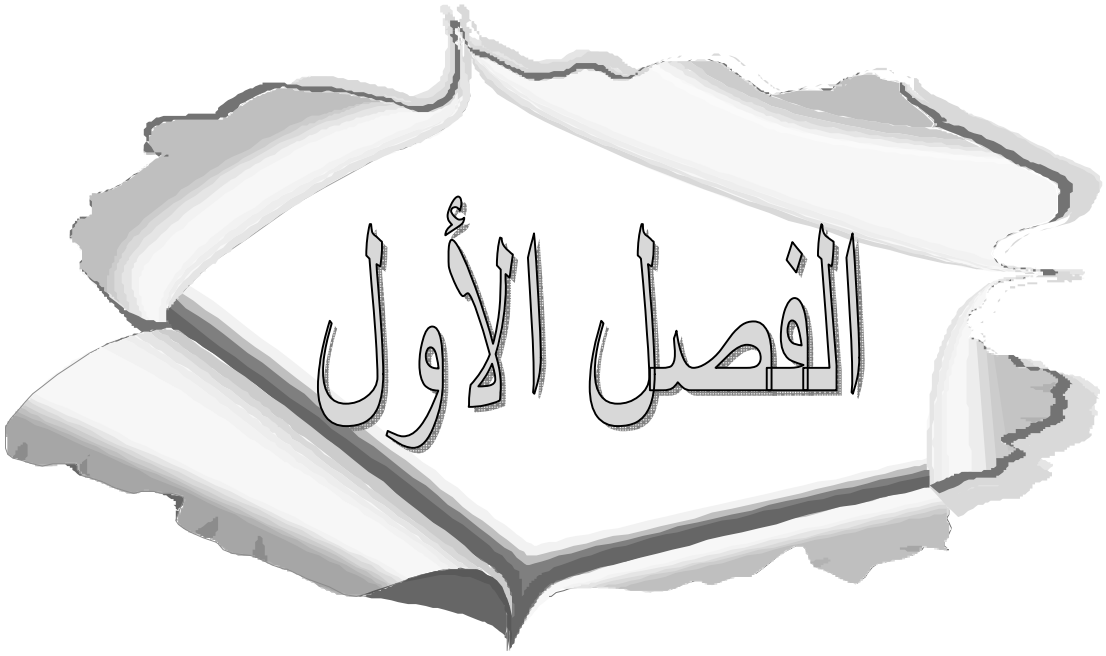
- واجهنا خلال إنجازنا لهذه المذكرة البعض من الصعوبات منها:

- ضيق الوقت وصعوبة التحكم فيه.

- تغيير المشرف في وقت غير مناسب مما أدى إلى ذبذبة تركيزنا.

- تعذر الوصول إلى المراجع التي تتناول نشاط الوفد الخارجي والزيارات التي قام بها اتجاه مختلف دول العالم.

- عدم توفر دراسات سابقة نستطيع الاعتماد عليها والاستفادة منها فيما يخص هذا الموضوع.



ـ الفصل الأول: النشاط الدبلوماسي للثورة ودوره في طرح المسألة الجزائرية

ـ **المبحث الأول:** تعريف الدبلوماسية.

ـ **المبحث الثاني:** أهمية العمل الدبلوماسي وتطوره.

ـ **المبحث الثالث:** أسس العمل الدبلوماسي وتطوره.

ـ **المبحث الرابع:** النشاط الدبلوماسي للوفد الخارجي.

ـ **المبحث الخامس:** أهداف العمل الدبلوماسي.

ـ **المبحث السادس:** آليات العمل الدبلوماسي.

الفصل الأول: النشاط الدبلوماسي للثورة ودوره في طرح المسألة الجزائرية

المبحث الأول: تعريف الدبلوماسية

أولا: مفهوم الدبلوماسية لغة: تعود لفظة دبلوماسية بأصل اشتقاقها إلى اللغة اليونانية، حيث أصلها دبلوما (Diploma) الذي تشتق منه كلمة دبلوم (Diplôme) والذي يعني أساسا الوثيقة الرسمية التي يصدرها أصحاب السلطة وتمنح حاملها مزايا معينة، ومع مرور الزمن انتقلت هذه الكلمة إلى اللغات الحية ومنها اللغة العربية لتعبر عن مفهوم ومعنى يتخطيان اللفظ اللغوي أو الترجمة اللفظية[1].

ـ **وتعني في المعنى الأول:** الشهادة الرسمية أو الوثيقة التي تتضمن صفة المبعوث والمهمة الموفد بها، والتوصيات الصادرة بشأنه من الحاكم يقصد تقديمه وحسن استقباله أو تيسير انتقاله بين الأقاليم المختلفة.

ـ **أما في المعنى الثاني:** فهو المعنى الذي استعملته الرومان لكلمة دبلوماسية، والذي كان يفيد عن طباع المبعوث أو السفير وقصدت باللاتينية "بمعنى الرجل المنافق ذو الوجهين"[2]

ـ **أما عند العرب:** فقد استخدموا كلمتين للتعبير عن النشاط الدبلوماسي، فكانت كلمة كتاب للتعبير عن الوثيقة التي يتبادلها أصحاب السلطة فيما بينهم، والتي تمنح حاملها مزايا الحماية والأمان، وكذلك نجد كلمة سفارة تستخدم عند العرب بمعنى الرسالة، أي التوجه

[1] . علي حسين الشامي، الدبلوماسية نشأتها وتطورها وقواعد نظام الحصانات والامتيازات الدبلوماسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2007، ص 28.

[2] . صلاح محمد عبد الحميد، فن التفاوض والدبلوماسية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2012، ص 11.

والانطلاق إلى القوم بغية التفاوض، وتشتق كلمة سفارة من سفر أو أسفر بين القوم، وكلمة سفير هو الذي يمشي بين القوم في الصلح بين رجلين[1].

ولم يستخدم لفظ الدبلوماسية أو الدبلوماسي للإشارة إلى المعنى المتعارف عليه اليوم، إلا في نهاية القرن الثامن عشر وتحديدا عام 1972، حيث استعملت كلمة Diploma باللغة الإنجليزية في إنجلترا، وأصبحت الكلمة في ذلك الوقت تطلق على ممثلي الدول الأجنبية، وأخذت كلمة الدبلوماسية تتبلور وتكتسب بمرونة محددة قواعدها الخاصة وتقاليدها ومراسيمها على أثر مؤتمر فيينا لعام 1915.[2]

ثانياً: اصطلاحا: تتعدد تعريفات الدبلوماسية وتتنوع، فثمة ممن حصرها في عملية التفاوض، وبهذا الشكل تعتبر بأنها "إدارة العلاقات عن طريق التفاوض التي تدار بها العلاقات الدولية."[3]

ـ وقد عرفها معاوية بن أبي سفيان بقوله: "لو بيني وبين الناس شعرة لما قطعتها، إن أرخوها شددتها وإن شدوها أرخيتها".

تتضمن هذه المقولة الشهيرة وصفا دقيقا للعلاقات التي تقوم بين البشر، مشبها الدبلوماسية بالشعرة، حيث تميزت بالدقة والمرونة والحرص على استمرار هذه العلاقات وعدم انقطاعها حتى لو كانت معلقة على شعرة.

ـ كذلك عرفها آرنست ساتو: "إن الدبلوماسية هي استعمال الذكاء في إدارة العلاقات الرسمية بين حكومات الدول المستقلة"

---

[1] . علي حسين الشامي، المرجع السابق، ص 33 ـ 34.

[2] . دخالة المسعود، الدبلوماسية الجزائرية من خلال التيار الوطني الاستقلالي 1919 ـ 1954، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 46، 2016، ص 440.

[3] . أمين شبلي، فن الدبلوماسية المعاصرة، ط 2، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص 29.

ـ **تعريف براديه فودريه:** "الدبلوماسية هي فن تمثيل الحكومة ومصالح البلد اتجاه الحكومات والبلدان الأجنبية والسهر على حقوق وطنه ومصالحه"[1]

إذن هي مجموعة القواعد والأعراف والمبادئ والاتفاقات الدولية التي تهتم بتنظيم العلاقات القائمة بين الدول والمنظمات الدولية، والأصول الواجب إتباعها في تطبيق أحكام القانون الدولي، والتوفيق بين مصالح الدولة والمتبانية وفن إجراء المفاوضات في الاجتماعات والمؤتمرات الدولية وعقد المعاهدات والاتفاقات[2]

[1] . علي حسين الشامي، المرجع السابق، ص 35.

[2] . أحمد إسماعيل الجبوري، إياد الهاشمي، التاريخ الدبلوماسي، ط 1، دار الفكر، 2015، ص 18.

المبحث الثاني: أهمية العمل الدبلوماسي

إن نجاح العمل الدبلوماسي يتيح الفرصة لكسب المزيد من التأييد في الأوساط الدولية وعلى المستويين الرسمي والشعبي وهذا ما كانت تصبو إليه الثورة منذ الانطلاقة، كما أن فاعلية دبلوماسية جبهة التحرير الوطني يمكنها من مواجهة ومحاصرة الدبلوماسية الفرنسية، التي سعت منذ البداية إلى إقناع العالم أجمع بأمرين اثنين:

ـ **أولها:** أن الجزائر وما يجري فيها شأن داخلي.

ـ **ثانيها:** أن من يقومون بهذه الأعمال يقصد بهم المجاهدون هم من الخارجين عن القانون، والمتمردين الساعون إلى زعزعة استقرار فرنسا وأمنها، بما في ذلك الجزائر[1].

ومما لا شك فيه أن الثورة قد أربكت فرنسا وهزت أركانها، وحتى لا تقتصر الثورة على العمل المسلح، وحتى يتم استرجاع السيادة الوطنية كان من اللازم أن يواكبه عمل دبلوماسي يمتاز بالحنكة والفاعلية، وهذا الذي أكدت عليه قيادة الثورة في بيان أول نوفمبر، مبينة الارتباط الوثيق بين العمل العسكري والعمل السياسي[2]

أما وثائق مؤتمر وادي الصومام (وهو المؤتمر الأول للثورة) المنعقد بتاريخ العشرين أوت من 1956 فقد وقفت مطولا عند أهمية العمل الدبلوماسي، خاصة ما يتعلق بدحض الافتراءات الفرنسية حول الجزائر، والتأكيد على ضرورة العمل من أجل تدوين القضية الجزائرية، الشيء الذي يعجل بتسوية هذا النزاع المسلح، وللوصول إلى هذه النتيجة ينبغي على جبهة التحرير الوطني أن تقوم بنشاط سياسي واسع النطاق، يمكن من عزل فرنسا سياسيا في الجزائر والعالم[3].

---

[1] . لزهر بديدة، العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية من خلال الوثائق والشهادات (الأهمية والأسس والآليات والأهداف)، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، العدد 20، رقم 02، ص 396.

[2] . بيان أول نوفمبر 1954.

[3] . وثائق مؤتمر الصومام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص 45 ـ 46.

كما أوصى المؤتمر بوجوب السعي الدؤوب على المستوى الخارجي للحصول على أكبر قدر ممكن من التأييد المادي والمعنوي للثورة، مع ضرورة التركيز على الحكومات التي فرض عليها الحياد بفعل التأثير الفرنسي، إضافة إلى الدول التي لم تطلع بعد وبشكل كاف على مطالب الجزائريين، وهو ما يعني بالنتيجة ضرورة أن تعمل جبهة التحرير الوطني على دفع هذه الأطراف من أجل مناصرة القضية الجزائرية[1].

أما وثائق المؤتمر الثاني للمجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد بالعاصمة الليبية طرابلس ما بين السادس عشر ديسمبر 1959 والثامن عشر جانفي 1960 فقد كشف أحد التقارير المتمخضة عنه على تبلور المنهج الدبلوماسي للثورة، خاصة بعد سنة 1957 ليصبح أكثر عمقا وفعالية وتحديدا للهدف، الشيء الذي أدى إلى كسب مزيدا من التأييد المعنوي والمادي مع بعض الدول، مما دفع فرنسا إلى البحث عن حل سلمي لقضية الجزائر يأتي من بعض المفاوضات[2].

ويشير ذات التقرير إلى أن العمل الدبلوماسي الفعال الذي أصبحت تتميز به جبهة التحرير الوطني مكن:

ـ **أولا:** من تحديد الأصدقاء الذين يسعون بشتى الوسائل من أجل فرض الملف الجزائري في المحافل والمنابر المختلفة، وجعله قضية دولية من خلال الإصرار الدائم على طرحه في أروقة هيئة الأمم المتحدة بغية إيجاد حل عادل ومرضي تقبل به قيادة الثورة الجزائرية.

ـ **ثانيا:** مكن التحرك الدبلوماسي من معرفة الأعداء والخصوم الذين فضلوا التمسك والدفاع عن وجهة النظر الفرنسية فيما يتعلق بالجزائر، وهو ما يعني العمل على محاولة عزل ومحاصرة جبهة التحرير الوطني على المستوى الدولي.

[1] . المرجع نفسه، ص 51.

[2] . لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 398.

ـ **ثالثا:** كشفت التحركات الدبلوماسية عن الأطراف والجهات الغير المعنية أو المهتمة بالشأن الجزائري لا من قريب ولا من بعيد[1].

ومن جهتها بينت وقائع المؤتمر الثالث للمجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد بدوره كذلك طرابلس الليبية، ما بين التاسع والسابع والعشرين أوت 1961، مدى اهتمام المؤتمرين بالعمل الدبلوماسي للثورة وأهمية الانجازات التي حققها التحرك الدبلوماسي طيلة عمر الثورة وهو المسعى الذي أفضى إلى فرض القضية الجزائرية كقضية دولية وأدى إلى تزايد الدعم المادي والمعنوي لهما من طرف الأصدقاء، وبالنتيجة فقد أعطت الدبلوماسية نفسا جديدا لجبهة التحرير الوطني خاصة في ظل الحصار الشديد المفروض عليها من طرف السلطات الفرنسية في الداخل[2].

[1] . أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من 1 نوفمبر 1954 إلى 19 سبتمبر 1958، إشراف جمال قنان، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، الجزائر، 2002، ص 57 ـ 58.

[2] . لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 399.

المبحث الثالث: أسس العمل الدبلوماسي وتطوره

إن العمل المسلح وحده وإن كان يربك أركان فرنسا ويزعزعها فإنه يبقى غير كاف إذا لم تواكبه حركة دبلوماسية تمتاز بالقوة والفعالية، هذه الحقيقة التي أدركها مفجرو الثورة منذ أول وهلة وبينوا أهمية وضرورة العمل الدبلوماسي في الخارج الذي يجعل القضية الجزائرية أمرا واقعا في العالم أجمع.

وقد وقف مؤتمر الصومام مطولا عند أهمية العمل الدبلوماسي الهادف إلى إزالة الشبهات الفرنسية وتدويل القضية الجزائرية، مما عجل بتسوية هذا النزاع الحربي، وبعد سنة 1957 أعطت جبهة التحرير الوطني بعدا أعمقا للعمل الدبلوماسي، والذي يجب أن يكون هادفا لإيجاد حل سلمي تفاوضي مع فرنسا، ومن جهة أخرى كسب التأييد المعنوي والمادي من الدول الصديقة، ومن جانب آخر تمكن العمل الدبلوماسي من تحديد الأصدقاء الذين يعملون على فرضها كقضية دولية وطرحها على هيئة الأمم المتحدة ومن الناحية الميدانية استفادت الثورة من تجربة حزب الشعب والذي سعى من خلال ممثلي الحزب بالخارج وكان مقرهم بالقاهرة، ومن خلال مشاركتهم في مكتب تحرير المغرب العربي دعوا إلى التحرك دبلوماسيا قصد إبراز القضية الجزائرية[1].

التحرك الدبلوماسي هنا بدأ يجني ثماره على المستوى الدولي ولم يوقفه اختطاف فرنسا الأربعة ومن أبرز قادتها في الثاني والعشرين أكتوبر 1956.

[1] . لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، ط 1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 100، 101.

ويتعلق الأمر بكل من السادة: حسين آيت أحمد[1]، وأحمد بن بلة، ومحمد خيضر[2] ومحمد بوضياف[3]

وتواصل فيما بعد تحت قيادة الدكتور محمد الأمين دباغين وإلى غاية 1959 واستطاع أن يقف في وجه الداعية الفرنسية وأن يتواجد في مختلف المحافل والمؤتمرات الدولية والإقليمية، وقد جاء تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية وتأسيسها في حد ذاته عملا دبلوماسيا ليكرس نجاح الثورة في العمل الدبلوماسي، فالحكومة المؤقتة أكدت في أول بيان لها بأنها ستستقبل بكل ارتياح بالغ كل مسعى دولي، يرمي إلى تنفيذ النصوص الإنسانية لاتفاقيات جنيف في حالة الحرب الجزائرية، كما سيكون من حقها عقد وإبرام المعاهدات والاتفاقيات الإقليمية والدولية[4].

ولتأكيد تواجدها الدبلوماسي الحيوي سخرت الحكومة المؤقتة كامل طاقتها وكل تحركاتها ووسائلها الإعلامية والدعائية لإنجاح مساعيها وفرض رؤيتها المبنية على الوضوح في الطرح وعدم التلاعب بالمفاهيم والمصطلحات، وقامت أيضا على إيصال وإقناع كثير من الجهات

---

[1] . ولد في 20 أوت 1926 بقرية آيت يحي بالبلدية المختلطة ميقلي حسين عين الحمام حاليا، في أعالي القبائل بتيزي وزو وقد تعلم القراءة والكتابة وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم وهو لا يتجاوز الأربع سنين من عمره، ومن أبرز قادة جبهة التحرير الوطني، ثم أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة... للمزيد ينظر حسين أحمد، روح الاستقلال، مذكرات تكافح 1942 ـ 1952، ترجمة عن الفرنسية سعيد جعفر، مطبعة الشافعي، منشورات البرزخ، د ب، ت ن 2002، ص 16 ـ 28.

[2] ولد عام 1912م بالجزائر، انخرط في حزب الشعب الجزائري سنة 1938، أنتخب ثانيا للحركة سنة 1946م وعضوا في اللجنة المركزية لحركة الانتصار، انتقل إلى القاهر سنة 1951م، وعند اندلاع الثورة شكل رفقة زملائه الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، وفي 22 أكتوبر 1956م أختطف من طرف المخابرات الفرنسية إثر القرصنة الجوية (للمزيد ينظر: محمد خيشان، مهام لوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1947م . 1957م، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعي، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001 . 2002، ص 34.

[3] . ولد في 23 جوان 1919 في حي العرقوب العتيق بمدينة المسيلة، وكان عضوا مؤسسا في جبهة التحرير الوطني F L N وأحد قادة حرب الاستقلال الجزائرية، وعضوا في الحكومة المؤقتة الجزائرية، وقد توفي في 29 جوان 1992.
(للمزيد ينظر: عباس محمد الصغير، محمد بوضياف من المناضل الثوري إلى الرئيس 1919 ـ 1992، جامعة قسنطينة، 2020 . 2021، ص 54.

[4] . لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 102.

والأطراف بوجهة نظرها بالتحرك نحو جميع الاتجاهات، وخاصة المجموعة الآفرو آسيوية على أمل تقديم دعمها الدبلوماسي للثورة الجزائرية[1].

وزيادة على ذلك وحتى يكون تمثيل جبهة التحرير الوطني في الخارج فإن على ممثلي الثورة بأن يكونوا على إطلاع دائم ومستمر بمجريات الأحداث فإن عليهم التعاون والتنسيق فيما بينهم حتى لا يقع عمل الجبهة الدبلوماسي في تناقض تستغله الإدارة الفرنسية لضرب الثورة بذاتها، وعليه فإن قيادة جبهة التحرير أشرفت على عقد بعض الملتقيات والأيام الدراسية والتوجيهية لممثليها بأوروبا والدول العربية، ولهذا الغرض احتضنت العاصمة الألمانية "بون" ملتقى دراسيا جمع مندوبي جبهة التحرير الوطني في أوروبا في أكتوبر 1959 بهدف تنسيق جهود ممثليها هناك، وسيظهر هذا النجاح جليا عندما استطاعت آلية الدبلوماسية الجزائرية أن تحقق انتصارات معنوية ومادية كبرى، خاصة عندما انتزعت اعتراف سبعة عشر دولة بالحكومة المؤقتة بعد أزيد من عام على وجودها، كما أنها تمكنت من فرض حضورها القوي والفعال في القسم والمؤتمرات الدولية والإقليمية التي بدأت تتبنى بشكل واضح القضية الجزائرية[2]

[1] . لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 103.

[2] . سعد دحلب، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص 23.

المبحث الرابع: النشاط الدبلوماسي للوفد الخارجي

المطلب الأول: نشاطه اتجاه البلدان العربية

أولا: بلدان المغرب العربي: بدأ التحرك الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني في الإطار المغاربي بواسطة التنسيق والتعاون وتكوين الوفود المشتركة وتوحيد الجهود، ويعترف محمد يزيد في تقريره المقدم إلى لجنة التنسيق والتنفيذ في 20 أوت 1957 بأن الوفد الخارجي الجزائري قد تلقى مساعدة وتضامنا من حزب الاستقلال المغربي وحزب الدستور التونسي، وذلك في إطار التأييد الدولي للقضية الجزائرية[1]

ولقد أخذت جبهة التحرير الوطني أسلوب عمل لإبراز الوحدة المغربية على صعيد النضال المغاربي المشترك، وفي هذا الإطار كان لكل من المغرب وتونس دور فعال في دعم الثورة، وتعزز ذلك أكثر بعد سماح سلطات البلدين لاستعمال الحدود كقاعدة خلفية لمرير الأسلحة والمؤونة وللهجوم على القوات الفرنسية، في وقت كانت القوات الفرنسية لا تزال رابطة بالقطرين، والواقع أنه بعد استقلال تونس والمغرب في سنة 1956 تعزز مركز جبهة التحرير وظهر تأييدها للثورة الجزائرية على الصعيدين العسكري والدبلوماسي، خاصة بعد انضمامهما إلى الأمم المتحدة في نوفمبر 1956، واعتبرت جبهة التحرير الوطني هذا الانضمام أهم عنصر في طريق النجاح للقضية الجزائرية على الصعيد الدولي[2].

وفي خريف 1956 لخص محمد خيضر موقف تونس كما أبلغه سفيرها في القاهرة أنها مع مطلب الاستقلال مبدئيا، ولم يكن كذلك الموقف المغربي يختلف عن موقف تونس حسب محمد خيضر دائما، وكان السلطان محمد الخامس قد قابل أحمد بن بلة مسؤول الشؤون العسكرية والمالية في الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني إشبيليا في أفريل 1956، وحاول

[1] . الغالي الغربي، فرنسا والثورة الجزائرية، 1954 ـ 1958، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 478.

[2] . أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954 ـ 1958، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 63 ـ 64.

إقناعه بضرورة إبراز شخصيات سياسية من الوزن الثقيل لإسقاط حجة فرنسا التي تزعم أنه ليس هناك تنظيم سياسي يمكن التفاوض معه[1].

وفي الفاتح من ديسمبر 1956 عقد اللقاء الثلاثي المغاربي بالرباط وشارك فيه الوفد الجزائري علانية وبصفة رسمية جانب شريكه التونسي والمغربي، واستمرت الحركة الدبلوماسية على المستوى المغاربي لتتجلى مرة أخرى في مؤتمر طنجة الذي انعقد في أواخر أفريل 1958 وأوصى في ختام أشغاله بإنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية استجابة لمطلب الوفد الجزائري، وقبل تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حرص كريم بلقاسم[2] في تقرير مطول بتاريخ 5 أوت 1958 على تسجيل جملة من الحقائق بلغة مباشرة مثل:

ـ الضغوط التي كانت تمارس على قيادة الجبهة من موقفها اتجاه فرنسا رغم النوايا المشبوهة لحكامها من مولي ديغول.

ـ محاولة كل من تونس والمغرب الحد من التضامن التلقائي للشعبين الشقيقين مع القضية الجزائرية[3].

ثانيا: بلدان المشرق العربي

أبدت الثورة الجزائرية اهتماما خاصا ضمن سياستها الخارجية كون المعركة التي تخوضها ضد الاستعمار الفرنسي هي معركة تتطلب تجنيد الأشقاء لمؤازرتها ومساندتها وتقديم العون المادي والمعنوي لها، وقد استطاعت دبلوماسية الثورة في وقت مبكر تجنيد الدبلوماسية والرأي العام في بلدان المشرق العربي حولها.

---

[1] . محمد عباس، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية 1954 ـ 1962، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 292.

[2] . ولد عام 1922، في منطقة ذراع الميزان، انخرط في صفوف حزب الشعب بعد 1945 كان أحد مؤسسي جبهة التحرير، عين نائب لرئيس الدولة وزيرا للقوات المسلحة سنة 1958، ثم وزيرا للخارجية 1961 كان من أبرز المدافعين عن اتفاقية إيفيان (للمزيد ينظر، محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر، نجيب عياد، صالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية 1994)، ص 188.

[3] . محمد عباس، المرجع نفسه، ص 294 ـ 295.

1/ مصر:

ـ لقد أعلنت الثورة الجزائرية منذ البداية أنها تستند في كفاحها على الدعم والتضامن العربي، وتعد مصر الحليف الأول للثورة الجزائرية، فقد حدث أن كانت قضية الشعب الجزائري محل اهتمام السلطات المصرية حتى قبل اندلاع الثورة، ففي أكتوبر 1954، أي شهراً قبل اندلاع الثورة استقبل الرئيس جمال عبد الناصر وفدا يمثل حركة انتصار الحريات الديمقراطية كشف له الخيار الثوري للقيادة وعزم الشعب الجزائري على إشعال فتيل الثورة[1].

ـ تبنت مصر دعم الثورة الجزائرية سياسيا وعسكريا، الأمر الذي جعل جمال عبد الناصر يكلف فتحي الديب وعزة سليمان بمتابعة تطورات القضية الجزائرية، وهذا ما أكده فتحي الديب في قوله حسب مريم الصغير: "أمرت الأخ فتحي الديب بأن يكون مع الوفد الخارجي الجزائري وأن يكونوا ممثلين لي شخصيا، وكنت أكتم الأمر على عدد من الوزراء الذين حولي خوفا من تسرب السر وإسراع فرنسا إلى ضرب الحركة قبل بروزها"[2].

ـ لقد سمحت الحكومة المصرية لكل الشخصيات الوطنية من استعمال أراضيها للنشاط السياسي قصد دعم القضية الجزائرية، حيث تم تكليف السيد أحمد توفيق المدني بتجهيز نشرة إخبارية يومية عن حوادث الثورة التحريرية وتوزيعها على كل الجرائد ووكالات الأنباء، وكذلك لعبت مصرا دورا رياديا على مستوى جامعة الدول العربية في التنسيق مع أمينها العام من أجل دعم القضية الجزائرية، وحرصت القيادة المصرية على أن يكون لها دوراً هاما ومعتبرا في تدعيم وإسناد ومشاركة الجزائر في كافة التظاهرات الإقليمية والدولية، وكان لمصر دور فعال في تمثيل الجزائر في مؤتمر باندونغ 1955، وكذا تمكينها من لعب دور في مؤتمرات منظمة تضامن الشعوب الآفرو آسيوية[3].

---

[1] . أحمد سعيود، المرجع السابق، ص 41.

[2] . مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 ـ 1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص 191.

[3] . نفسه، ص 193 ـ 194.

ـ يعد النشاط الإعلامي نشاطا رئيسيا لأعضاء الوفد الخارجي بالقاهرة، وكذلك التعريف بالحركة الوطنية الجديدة، ومن ضمن الأنشطة التي يمكن إدراجها في هذا الإطار إذاعة بيان أول نوفمبر 1954 عبر صوت العرب، وإقامة الندوات الصحفية، وتلاوة البيانات باسم جبهة التحرير الوطني، وتعد ندوة نوفمبر 1954 أول ندوة عقدتها بعثة القاهرة، عرفت من خلالها للجبهة وجيش التحرير الوطني[1].

ـ إن نقل مصر المؤثر والمهيمن في العالم الإسلامي جعل لها الأسبقية في الجهر بموقفها المساند والداعم للقضية الجزائرية، وكان هذا الدعم للثورة الجزائرية سببا وراء تعرضها لضغوطات وتهديدات خارجية التي انتهت بالعدوان الثلاثي على مصر 1956[2].

2/ المملكة العربية السعودية:

كانت المملكة العربية السعودية في طليعة الدول من حيث الدعم الدبلوماسي والمالي والعسكري للثورة الجزائرية، فقد كانت السباقة إلى تنبيه مجلس الأمن الدولي في جانفي 1955 ببروز المشكلة الجزائرية وخطورتها المحتملة على السلم والأمن في العالم، قبل أن تصبح في طليعة البلدان المطالبة بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة في دورتها العاشرة منذ 1955[3].

عادت المملكة العربية السعودية عن طريق ممثلها الأستاذ أحمد الشقيري إلى تحريك القضية الجزائرية، وذلك عام 1956 في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، وفي هذه الدورة كشف الوفد السعودي لوفود الدول الحاضرة في الجمعية العامة عن جرائم الاستعمار

[1] . عمر بوضربة، تطور النشاط الدبلوماسي 1954 ـ 1960، دار الإرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص 161.

[2] . الغالي غربي، المرجع السابق، ص 480.

[3] . محمود عباس، المرجع السابق، ص 297.

الفرنسي المرتكبة في حق الشعب الجزائري الأعزل، إلى جانب كل أنواع الإرهاب والتعذيب والتقتيل[1].

وبتاريخ 11 ديسمبر 1957 ارتأت جبهة التحرير الوطني ضرورة القيام بزيارة للسعودية بهدف طلب الدعم المالي منها ولقي الوفد ترحيبا كبيرا من طرف الملك سعود بن عبد العزيز، الذي قابل الوفد شخصيا ومع بداية 1958 أتيحت لوفد جبهة التحرير الوطني الخارجي فرصة لزيارة المملكة، وهذا العمل يدخل في إطار البحث عن مصادر التموين إلى الدول العربية وكذلك الإطلاع على مجريات الأحداث الخاصة بالقضية الجزائرية[2].

وفي هذا الإطار فإن السعودية أعلنت عن دعمها المطلق للقضية الجزائرية دون تحفظ حتى لو أدى ذلك إلى التأثير السلبي لعلاقاتها مع البلدان الغربية، وهذا ما أعلن عنه الملك صراحة أثناء استقباله للأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة في 09 جانفي 1958 وقال له: "أن علاقتنا مع فرنسا على حل القضية الجزائرية حلا يعيد لأهلها العرب حريتهم واستقلالهم..."[3]

3/ الجمهورية العربية العراقية:

لقد وقفت العراق إلى جانب القضية الجزائرية وقامت بتقديم الدعم المعنوي لها في أول محفل دولي خلال مؤتمر باندونغ 1955، فقد ركز السيد فاضل الجمالي رئيس وفد العراق في تدخلها على حق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال ووجوب تطبيق المبادئ التي تنص على حق الشعوب في تقرير مصيرها على هذا الشعب[4].

---

[1] . مريم الصغير، المرجع السابق، ص 218.

[2] . أحمد توفيق المدني، حياة الكفاح، ج 3، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 359 ـ 362.

[3] . جريدة المجاهد، العدد 34، الصادر بتاريخ 24 جانفي 1958.

[4] . أحمد سعيود، المرجع السابق، ص 45.

وقد سجل أول موقف تضامني للعراق سنة 1956 على المستوى الشعبي بتنظيم حملة لجمع الأموال عن طريق التبرعات قدرت قيمتها بـ 75 ألف دينار قدمتها الحكومة العراقية، كما تسلم الوفد الجزائري الذي كان على رأسه أحمد توفيق المدني ببغداد أثناء فترة حكومة علي جودت الأيوبي مبلغا ماليا قدر بحوالي 175 ألف دينار عراقي، يضاف إليها المساعدات العسكرية بوصول أول شحنة من الأسلحة إلى الجزائر في شهر جوان 1957، عن طريق الحدود السورية، مرورا بالأراضي الليبية[1].

كما أبدت الحكومة العراقية للنضال الجزائري أثناء زيارة وفدين جزائريين يمثلان جبهة التحرير الجزائري إلى وبغداد في 10 مارس 1956، واجتمع الوفد الجزائري برئيس الوزراء العراقي الذي أوضح موقف العراق من قضية الجزائر واستعداد العراق لتقديم المساعدة التي يتطلبها الموقف واستنكر مجلس الوزراء أعمال فرنسا في الجزائر ووعد تقديم الدعم المالي[2].

وقد أشار نوري السعيد في الجلسة العلنية لقادة دول الحلف إلى القضية الجزائرية مؤكدا على ضرورة الاهتمام الجدي بها، وأعرب عن أمله في أن تعمل فرنسا على الحد من الجرائم المروعة التي تجري في الجزائر، وطالبت بالاعتراف بحق الجزائر بالحرية والاستقلال وفق ميثاق الأمم المتحدة وحق تقرير المصير[3].

4/ سوريا ولبنان:

أ ـ سوريا: انطلق الاهتمام السوري بثورة أول نوفمبر 1954 منذ اندلاعها وتجلى ذلك بوضوح على غرار بعض الدول العربية الأخر، خاصة لدى الرأي العام الشعبي وهذا انطلاقا

[1] . الطاهر الجبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 ـ 1962، دار الأمة، الجزائر، 2015، ص 343 ـ 344.

[2] . محمد علي الداهش، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، مركز الكتاب الأكاديمي، ص 221.

[3] . نفسه، ص 223.

من هدف جبهة التحرير الوطني الرامي إلى تدويل القضية الجزائرية والعمل على كسب التأييد المعنوي لها وإسماع صوت الثورة في نطافها الطبيعي الذي هو النطاق العربي الإسلامي[1].

ولم يقتصر الموقف السوري من الثورة الجزائرية على الدعم الرسمي والشعبي فقط بل تجاوز ذلك إلى الدعم الدبلوماسي في كل المؤتمرات، ويتجلى ذلك في مؤتمر باندونغ 1955 الذي حضره ممثلو الأحزاب المغربية، حيث طالب ممثلو هذه الأحزاب الدول المشتركة في المؤتمر بأن نقدم طلبنا إلى الأمم المتحدة بشأن مناقشة القضية الجزائرية وإعطاء أهمية لحق تقرير المصير الذي تدعو إليه الأمم المتحدة[2].

ونظرت سوريا للقضية الجزائرية ودافعت عنها في مؤتمر باندونغ والأمم المتحدة قبل استقلال تونس والمغرب، وقد كانت سوريا تتولى مهمة الدفاع عن ملف القضية الجزائرية، وكان ممثل جبهة التحرير الوطني يندرج ضمن قائمة الوفد السوري كمستشار له، وبفضل مساعدة سوريا تمكن الوفد من المشاركة في الدورة العاشرة لهيئة الأمم المتحدة 1955، بصفة مستشار للوفد السوري، وبفضل هذا الدعم أعطت سوريا بعدا دوليا للقضية الجزائرية في المحافل الدولية من أجل إسماع صوت الثورة الجزائرية.[3]

وكانت سوريا تنظر إلى القضية الجزائرية على أنها قضية سورية محضة وبأن إمكانيات سوريا هي تصرف الثورة الجزائرية وهذا ما عبر عنه الرئيس السوري شكري القوتلي في سنة 1957 أثناء استقباله للوفد الجزائري الذي قام بزيارة رسمية لهذا البلد إذ صرح قائلا: "إن سوريا معكم في القتال إن أردتم سلاحا أمددناكم بالسلاح، وإن أردتم مالا عندنا ما نستطيع بذله، إن

[1] . مريم الصغير، المرجع السابق، ص 239.

[2] . صالح لميش، الدعم الدبلوماسي السوري للثورة الجزائرية، مجلة عصور جديدة، تصدر عن مختبر البحث التاريخي، جامعة وهران 01، العدد 09، 2013، ص 245.

[3] . dahleb abd rahman kiwen. Les debuts D une diplomatie de guerre 1956. 1962. Editions Alger.2000. p 08.

أردتم رجالا فرجال سوريا مستعدون لخوض الوغى إلى جانبكم، أقول هذا علنا لكي تسمع فرنسا قولنا..."[1]

ب/ لبنان:

كانت البداية على غرار ما يقع في العواصم العربية وهي تأسيس مكتب جبهة التحرير الوطني في العاصمة ببيروت وكان ذلك عام 1958، وقد أوكلت مهمة تسييره إلى المناضل إبراهيم كابويا وعلى الرغم من وجود لبنان تحت نوع من الهيمنة الفرنسية إلا أن الوضع الذي فيه هذا المكتب كان ملائما، بل أن الحكومة اللبنانية سمحت للمكتب بالنشاط داخل الأراضي اللبنانية، الذي لم ينحصر في جانبه الرسمي، إنما شمل الجانب الشعبي وكذلك وبما في ذلك الحركة الجماهيرية، وقد تجاوبت السلطة اللبنانية حكومة وشعبا مع الثورة الجزائرية[2].

ومنذ أن طرحت القضية الجزائرية كقضية عربية ودولية كانت لبنان من الدول العربية الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة والتي تقدمت مع مجموعة من الدول العربية الآسيوية بمذكرة تسجيل القضية الجزائرية، كما ذكرت لبنان أعضاء هيئة الأمم بأهمية حق تقرير المصير بالنسبة للشعب الجزائري[3].

المطلب الثاني: نشاطه اتجاه الدول الأفرو آسيوية

من الصعوبات التي لاقتها الثورة الجزائرية في تحقيق أهدافها الآفرو آسيوية فإن حصاد العمل الدبلوماسي كان إيجابيا، فقد مكن من توفير السند القوي للقضية الجزائرية في مجالات مختلفة، إذ كانت بحاجة ماسة إلى مناصرة الكتلة الآفرو آسيوية[4].

---

[1] . أحمد توفيق، المرجع السابق، ص 300 ـ 301.

[2] . مريم الصغير، المرجع السابق، ص 289.

[3] . نفسه، ص 291 ـ 292.

[4] . عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945 ـ 1962، ج1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 238.

فقد عملت السياسية الخارجية للثورة الجزائرية على ترسيخ التضامن في المقام الأول من أجل نيل الاستقلال والقضاء على الوجود الفرنسي وإفشال إستراتجيته ومخططاته في القارة الإفريقية، واعتمدت دبلوماسية الثورة على إستراتجية التحالفات والنداءات الموجهة من جبهة التحرير الوطني للحصول على الدعم في نضالها وكفاحها ضد المستعمر والتخلص من أشكال التبعية والاستبعاد والذل والهيمنة في ظل السيطرة الاستعمارية، كما عملت على إفشال المخططات الاستعمارية الفرنسية في إفريقيا، وحثت على ضرورة النضال الجماهيري الواسع حيثما كانت الهيمنة الاستعمارية للشعوب المستعمرة، فقد حاولت الحكومة الفرنسية إجهاض المد الثوري الإفريقي وفصل الثورة الجزائرية عن بعدها الإفريقي بعرقلة النشاط السياسي للثورة في هذه البلدان التي كانت غالبيتها ترضخ للاستعمار لأهميتها الإستراتيجية والاقتصادية، لذلك اعتبرت الثورة الجزائرية عبارة عن استمرار لكفاح الدول الإفريقية الأخرى من أجل تحرير القارة السمراء، إذ كانت الثورة الجزائرية تمثل نموذجا حيا لحركات التحرر الإفريقية في مواجهة استعمار استيطاني مغتصب لا يمكن طرده إلا باستخدام القوة وخاصة غينيا وغانا ومالي، أما على المستوى الآفرو آسيوي فإن أعضاء جبهة التحرير الوطني بالخارج بدؤوا يطلعون إلى تدويل القضية الجزائرية على نطاق وآفاق أوسع[1].

وهذا ما سمح ببروز تيار جديد يمثل قوة سياسية هامة بين الدول الآفرو آسيوية العادية للاستعمار، وقد أدرك قادة جبهة التحرير أن المعركة تدور في نطاق عالمي، وهذا ما يفسر عزمهم على الخروج بالقضية الجزائرية إلى الميدان العالمي، حتى يتسنى لهم الاستعداد على تضامن الشعوب والحكومات الآفرو آسيوية، وقد باشر أعضاء البعثة في تكثيف اتصالهم مع المنظمة الآفرو آسيوية مستغلين التحضيرات التي كانت تقوم بها المنظمة قصد عقد مؤتمر آسيوي إفريقي في مدينة باندونغ، وكانت هذه الفترة تتشرف على لقاء بوقور بأندونيسيا الذي ضم خمس رؤساء حكومات آسيوية تحضيرا للمؤتمر القادم، وسافر أعضاء بعثة جبهة التحرير

[1] . أحمد سعيود، المرجع السابق، ص 75.

بالخارج إلى مدينة بوقور وطالبوا المجتمعين بإدراج قضية الجزائر في جدول المؤتمر الأول للمنظمة الآفرو آسيوية[1].

إلا أن اتصالات الوفد مع العديد من الوفود وبعض الرؤساء أقرت بوعد للجبهة بإدراج قضية المغرب العربي في جدول أعمال المؤتمر القادم الذي سيعقد بمدينة باندونغ بأندونسيا من 18 إلى 24 أفريل 1955 ويعتبر هذا أول انتصار دبلوماسي خارج النطاق العربي[2]

وفي الأخير نشير إلا أن مؤتمر أكرا الذي انعقد في العاصمة الغانية عام 1958 هذا المؤتمر الذي وصف بأنه باندونغ الإفريقي جعل الدول الإفريقية تتبنى الثورة الجزائرية بصفة رسمية، وتعهدت الدول مساعدة الجزائر بجميع الوسائل الممكنة ماديا ودبلوماسيا، وبهذا التأكيد تكون القضية الجزائرية قد كسبت جولة أخرى وحققت نصرا آخر على الصعيد الدبلوماسي والفضل في هذا يعود إلى حنكة الوفد الممثل لجبهة التحرير الوطني الذي قام بإقناع الدول المشاركة في المؤتمر بأهمية القضية الجزائرية، الأمر الذي أدى بالمؤتمرين إلى تبني القضية وإصدار قرارات بشأنها تعد في غاية الأهمية[3].

المطلب الثالث: نشاطه اتجاه البلدان الأوروبية والأمريكية

1/ إيطاليا:

كان الموقف الإيطالي يصب في نفس اتجاهات الحكومات الغربية كونها خاضعة لأوامر الولايات المتحدة الأمريكية، وباعتبارها عضوا في منطقة حلف الشمال الأطلسي رفقة فرنسا[4].

[1] . الغالي الغربي، المرجع السابق، ص 481.

[2] . نفسه، ص 481

[3] . أحمد سعيود، المرجع السابق، 2002، ص 148.

[4] . مريم الصغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954 ـ 1962، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص 439.

وبالرغم من ذلك في سبتمبر 1956 سمحت الشرطة الإيطالية لأعضاء وفد جبهة التحرير الوطني بالدخول للأراضي الإيطالية، الذي كان في اتصالات مع فرنسا في العاصمة الإيطالية روما في إطار المفاوضات السرية.[1]

وكذلك وافقت الحكومة الإيطالية في 1957 على إنشاء مكتب إعلامي لجبهة التحرير الوطني في عاصمتها روما برئاسة صالح المجبودي، الذي خلفه فيما بعد الطيب بالحروف[2]

وقد ذكر كريم بلقاسم في تقريره 05 أوت 1958 على الموقف الإيطالي بالعبارة التالية: "إنما روما بصدد تعديل موقفها مع القضية الجزائرية"[3].

2/ إسبانيا:

كان نشاط جبهة التحرير الوطني في إسبانيا يمارس في سرية تامة بسبب العلاقات المتذبذبة بين إسبانيا والمغرب الأقصى، وكانت الثورة الجزائرية في ربيع 1956، قد أسست قاعدة التسليح في برشلونة برئاسة سي مصطفى الذي عينه العربي بن مهيدي هذا الأخير ربط علاقات مع شبكات الأسلحة والأخيرة بميناء برشلونة، وقد تم فتح مكتب لجبهة التحرير الوطني عام 1957 ولعل هذا ما أدى إلى لفت انتباه المخابرات الفرنسية التي تفطنت لعملية تهريب السلاح عبر ترابها والملفت للانتباه أن إسبانيا كانت تمثل نقطة عبور الأسلحة في عدة اتجاهات، كما كانت الأراضي الإسبانية مجالا لعقد صفقات بين مهربي وتجار الأسلحة إلا أن السلطات الفرنسية تغض الطرف وتعطي أوامر للصحف بعدم تغطية تنقلات الجزائريين في

[1] . محمد عباس، نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 317.

[2] . من عنابة ناضل في حزب الشعب الجزائري، عضو في اللجنة المركزية ما بين 1951 ـ 1954 عضو فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا وممثل جبهة التحرير الوطني في سويسرا 1958 وبعد الاستقلال عين سفيرا في روما ثم بلغراد... للمزيد ينظر محمد حربي جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع، تر: كمال قيصر داعز، 1954– 1962، ط1، دار الكلمة للنشر، ص 333.

[3] . محمد عباس، المرجع نفسه، ص 318.

إسبانيا أو أي حدث يتعلق بنشاط جبهة التحرير الوطني عبر الأراضي الإسبانية حتى تتسرب الأخبار لفرنسا[1].

وقد تم توقيف جبهة التحرير الوطني فيما يتعلق بتجارة السلاح عبر إسبانيا وقامت السلطات الإسبانية بسرية تامة بغلق مقرات جبهة التحرير في مدريد وبرشلونة، وأوقفت العديد من مناضلي جبهة التحرير ورغم الاتصالات الحثيثة التي جرت بين جبهة التحرير ووزير خارجية الأسبان من أجل السماح بمزاولة جبهة التحرير لنشاطها عبر الأراضي الإسبانية، إلا أن تلك الاتصالات باءت بالفشل بسبب توقيف سفينة محملة بالسلاح كانت متوجهة نجو المغرب الأقصى في جوان 1957[2].

3/ بريطانيا:

لقد كان الموقف البريطاني داعما لسياسية حليفته فرنسا بالجزائر على غرار بقية دول أوروبا الغربية، وهو ما سمح لفرنسا من الاستفادة من هذا الدعم دوليا وقد التزمت الحكومة الإنجليزية بالمادة الرابعة من ميثاق حلف الشمال الأطلسي التي نصت على دعم الحلف في حالة تعرضت أحد أعضاءه لما يهدد سلامة واستقلال ترابه الوطني[3].

وفي سنة 1957 تغير موقف بريطانيا اتجاه القضية الجزائرية إثر المبادرة البريطانية الأمريكية لحمل فرنسا على التفكير لإيجاد حل للقضية الجزائرية، وعند ضرب فرنسا ساقية سيدي يوسف قي فيفري 1958 لملاحقة الثوار الجزائريين كان رد الفعل البريطاني فوريا من خلال عرض الوساطة بين فرنسا وتونس، وكان من نتائجه سقوط الحكومة الفرنسية فيلكس

[1] . محمد عباس، الثوار العظماء، مطبعة دحلب، الجزائر، 1991، ص 168.

[2] . الطاهر الجبلي، المرجع السابق، ص 375.

[3] . مريم الصغير، المواقف الدولية، المرجع السابق، ص 426.

غيار وفي أعقاب هذا العدوان تمكن وفد جبهة التحرير الوطني المكون من بن يوسف خدة[1] ومحمد الصديق بن يحي[2]، من زيارة لندن وتقديم عريضة حول القضية الجزائرية أما لجنة من نواب حزب العمال البريطاني[3].

4/ الولايات المتحدة الأمريكية:

لقد كان دعم الولايات المتحدة الأمريكية لفرنسا واضحا وهذا ما تجلى في هيئة الأمم المتحدة بالضغط عليها من أجل عدم تدويل وعرض القضية الجزائرية على طاولة هيئة الأمم المتحدة وذلك استجابة لرغبة فرنسا[4].

وقد كان قادة جبهة التحرير مقتنعين أنه لولا الدعم الأمريكي البريطاني عسكريا وماليا ودبلوماسيا لما صمدت أكثر من أربع سنوات، وذلك بالنظر للتكاليف الباهضة للحرب[5]

وما أكد الدعم الأمريكي لفرنسا هو الخطاب الذي ألقاه سفيرها دوغلاس ديلون douglas dillon بقوله: "إن السياسة الفرنسية في شمال إفريقيا تحضى بالتأييد المطلق من الولايات المتحدة الأمريكية"، وفيما يخص الجزائر بالذات قال: "إننا نساند فرنسا في الجزائر بمعارضتنا تسجيل قضية الجزائر في هيئة الأمم المتحدة..."

---

[1] . ولد في البليدة عام 1892 التحق بحزب الشعب ثم أصبح سكرتيره العام سنة 1953 التحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1955، عضو المجلس الوطني للثورة ما بين 1956 ـ 1962، ووزيرا للشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة ثم رئيسا لها... للمزيد ينظر محمد حربي، الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 183.

[2] . ولد في جيجل، ناضل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية انضم إلى جبهة التحرير الوطني سنة 1955 وعضو في المجلس الوطني للثورة، شارك في مفاوضات إيفيان، سفيرا في موسكو ثم لندن ووزيرا للشؤون الخارجية سنة 1979... للمزيد ينظر محمد حربي، جبهة التحرير، مرجع سابق، ص 353.

[3]. محمد عباس، نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 312 ـ 313.

[4]. مولود بلقاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر نوفمبر، دار الأمة للطباعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 174 ـ 177.

[5] . محمد عباس، نصر بلا ثمن، المرجع السابق، ص 311.

وقد اعتبر الجزائر إحدى ولايات فرنسا الأربعة وهي جزأ لا يتجزأ من أراضيها.[1]

وقد تمكنت الجبهة وحلفائها من إقناع جون كيندي رئيس لجنة الشؤون الخارجية 1957 من التعبير عن موقف بلاده من القضية الجزائرية، وكان هذا بمثابة نجاح دبلوماسي للوفد الخارجي وفضح سياسة فرنسا الاستعمارية وقال: "لماذا لا تدافع أمريكا عن إفريقيا وآسيا"، وباختصار فإن الولايات المتحدة الأمريكية وقفت في عهد كينيد ضد عرض القضية الجزائرية في الجمعية العامة هيئة الأمم المتحدة، ويتجلى هذا في تدعيم الولايات المتحدة الأمريكية للاستعمار، وتزويده بما يحتاج دون أن تراعي في سياستها الأبعاد الإنسانية، وذلك بتشجيع قادة الاستعمار على مواصلة وإطالة أمد الحرب في الجزائر[2].

[1] . مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص 177.

[2] . عمار عمورة، الموجز في التاريخ، ط 01، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 205.

المبحث الخامس: أهداف العمل الدبلوماسي

يمكن استخلاص أهداف العمل الدبلوماسي للعمل الثوري من مواثيق الثورة التحريرية، فوثيقة بيان أول نوفمبر 1954 قد حددت الأهداف الخارجية للثورة، حيث جاء فيها:

"تدويل المشكل الجزائري... تحقيق وحدة شمال إفريقيا في نطاقها الطبيعي وهو النطاق العربي الإسلامي... في نطاق الأمم المتحدة، تعزيز عطفنا الفعال نحو جميع الدول التي تساعد حركتنا التحررية"، بحيث أن الأهداف الخارجية الثلاث قد شملت أهم الأبعاد الطبيعية للموقع الجيو إستراتيجي للجزائر من خلال أنها تمثل قطر من أقطار العالم العربي الإسلامي، كذلك هي أيضا تمثل أحد أجزاء العالم، بالتالي فإن هيئة الأمم المتحدة مجبرة أن تنصف الشعب الجزائري في كفاحه التحرري باعتبارها أهم هيئة دولية تدعم السلم، وتسعى لتقرير مصير الشعوب وخاصة المستعمرة منها، كما أن البيان تطرق إلى أهمية الحلفاء الخارجين إقليميا وعالميا من جهة، ومن جهة ثانية ربط مصير الثورة بمحيطها المغاربي، الذي هو الآخر يخوض نضالا من أجل التحرر، فالشعب الجزائري لا يعيش منعزلا عن ما يحدث في الخارج خاصة بالدول العربية والإسلامية ما جعل الجزائر عينة من سلسلة حركات التحرر في العالم الثالث[1].

بالإضافة إلى هذا البحث عن سبيل وآليات كسب التعاطف والتأييد على المستوى الرسمي للدول، وكذلك على مستوى الرأي العام المدني بمختلف هيئاته وشرائحه الجماهيرية، وبالتالي تتمكن جبهة التحرير من تدويل القضية وكشف حقيقة الاستعمار الفرنسي، الذي حاول جاهدا تفريغ الثورة من محتواها وأبعادها عن قضيتها الوطنية، ذلك بدعوة أن كل الجهود العسكرية

[1] . فرحات عباس، تر: أبو بكر رحال، ليل الاستعمار، منشورات ANEP، الجزائر، 2005، ص 238 ـ 239.

والسياسية التي قام بها المجاهدين ما هي إلا سوى أعمال تخريبية لبعض الخارجين عن القانون والمجرمين، وبالتالي تضفي الشرعية لمنع أي جهة مهما كانت التدخل في شأن الجزائر.[1]

اعتبرت جبهة التحرير الوطني أن نجاح الكفاح من أجل الاستقلال مرهون بالكفاح المسلح والنشاط السياسي الذي يقوم به المجاهدين بالداخل في كل من الجبال والقرى والأرياف ومدى مجابهتهم للمخططات الاستعمارية، وهو أيضا مرهون بصدى الثورة في الخارج من خلال ما يقدمه الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني من مجهودات ومساعي لضمان استمرار الثورة، وهو ما عبر عنه السيد فرحات عباس بقوله: "طبقا للمبادئ الثورية ونظرا للحالة الداخلية والحالة الخارجية إننا نتابع الكفاح إلى بلوغ غايتنا ولهذه الغاية تتحمل جبهة التحرير مهمتين أساسيتين " تقوم بهما في آن واحد: مهمة داخلية في الميدان السياسي أو في ميدان الجهاد ومهمة خارجية ترمي إلى جعل القضية الجزائرية واقعة يلمسها العالم أجمع، وذلك لمساندة حلفائنا الطبيعيين[2].

لذلك توجهت بعثة في جويلية 1954 نحو سويسرا لإبلاغ المناضلين هناك بقرارات اللجنة الـ 22 المجتمعة في شهر جوان 1954، فأبدى بن بلة تأييده لقرارات اللجنة المتعلقة بضرورة فك الصراع بين المصاليين والمركزيين الذي ضرب بوحدة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والإعداد للعمل المسلح.

إن تشكيل لجنة الخارج يعد دليلا كافيا يثبت قناعة الثورة بأهمية العمل الدبلوماسي في مواجهة السياسة الفرنسية، وحشد الدول العربية لتقديم مختلف أشكال الدعم الدبلوماسي، لهذا كان اتصال بن بلة ورفاقه للاتصال بالحكومة المصرية للتعريف بالثورة وإذاعة محتوى بيان أول نوفمبر عبر إذاعة "صوت العرب" بالقاهرة[3].

---

[1] . يوسف قاسمي، قراءة فكرية وسياسية في بيان أول نوفمبر 1954، الملتقى الدولي للثورة التحررية الكبرى، دراسة قانونية وسياسية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، ص 18.

[2] . فرحات عباس، المرجع السابق، ص 239.

[3] . عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة 1958 ـ 1960، دار الحكمة، الجزائر، ص 127 ـ 128.

بالإضافة إلى ذلك تعد فكرة التدويل من أهم القضايا التي اهتمت بها جبهة التحرير الوطني فقد عبر محمد يزيد في هذا الشأن عن أهمية تدويل المسألة الجزائرية، حيث قال: "إن تدويل القضية الجزائرية كان مبرمجا منذ بداية الثورة، وخاصة الأشقاء في تونس والمغرب كانت قضيتهما طرحتا أمام هذه المنظمة، وكذا بمؤتمر باندونغ 1955"[1]

وإسنادا لما سبق فإن أهداف النشاط التي توضحت أكثر بعد تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية في 19 سبتمبر 1958 الممثل شرعي ووحيد للثورة التحررية من أجل استرجاع السيادة فيما يلي:

ـ تشكيل هيئة دبلوماسية تمثل البلاد في المحافل الدولية من شأنها أن تكون الممثل الوحيد لصوت الشعب الجزائري بعيدا عن تأثير أي حركة انفصالية أو قوة مهما كانت، وبالتالي يتم إحباط المخطط الاستعماري في تغذية ما يعرف بالحركات المناوئة للثورة التي تسعى لاحتراق وتشتيت وحدة الشعب وإبعاده عن مطلبه الأساسي وإشغاله بمشاكل ثانوية ومنه ينتصر الاستعمار على الثورة.

ـ توطيد أواصر العلاقات الدبلوماسية مع عدة دول من العالم، بالتالي يتسع مدى الثورة بجعلها بعدا عالمي متصلة خاصة بالدول حديثة العهد بالاستقلال التي عانت هي أيضا من الاستعمار، هكذا أن تكون محصورة فقط في إطارها المغاربي، في كسب التعاطف وتأييد من أجل دعم كفاح لاستعادة السيادة الوطنية.

ـ إرغام فرنسا والضغط عليها بعد موقفها المتخاذل الذي حاولت من خلاله المماطلة، وكسب الوقت لإيجاد الإستراتيجية المناسبة لضرب الثورة في عمقها الدولي من خلال إجبارها على الدخول في التفاوض الجدي والرسمي[2].

[1] . أحمد سعيود، تدويل القضية الجزائرية، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحثفي الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ع 15، 2007، ص 123.

[2] . منصف بكاي، دور الجزائر في تحرير إفريقيا ومقومات دبلوماسيتها الإفريقية، دار الأمة، الجزائر، 2017، ص 19 ـ 21.

كما عبر عنه فرحات عباس حيث قال: "نعم إن الكفاح سيكون مرا وطويلا، ولكننا لا نشك في النصر المبين وفي آخر الأمر إخفاء للتآويل المغرضة والمراوغات المخادعة وإثباتنا لرغبتنا الأكيدة في السلم وحرصا على حقن الدماء، إننا نقدم للسلطات الفرنسية منهاجا سياسيا رصينا يكون أساسا للمفاوضات بشرط أن تكون لهذه السلطات مطوية سليمة ونيات حسنة فتعترف نهائيا للشعوب الرازحة تحت نيرها بحقها وتقرير مصيرها"[1]

ـ الاستفادة من المنظمات الدولية ومؤتمراتها سواء المنطوية أو خارجها لعرض القضية الجزائرية، والمطالبة بحق تقرير المصير مقابل إدانة الاستعمار، حيث أن تلك الهيئات الحكومية أو غير الحكومية، وبمختلف توجهاتها قد تركت زاوية في جدول أعمالها لنصرة القضايا التحررية في العالم، ومن ثمة توجيه الرأي العام الدولي بالتأثير على وسائل الإعلام لصالح الدبلوماسية الجزائرية.[2]

ـ تحقيق الوحدة العربية في إطارها القومي والديني (العروبة ـ الإسلام)، إذ أن هذا المطلب قديم تطور مع الوقت بتطور وسائل الكفاح والاقتراب من الاستقلال، إضافة إلى تأكيد عطفها الفعال اتجاه جميع الأمم التي تساند القضية الجزائرية ومثلما كان لذلك الدول المساهمة الفعالة في نصرة الثورة، فإن الجزائر وشعبها لن تنسى تلك المواقف والمناسبات، ومن خلال أن العمل الدبلوماسي وسيلة وهدفا لتحقيق الاستقلال جعل ذلك (القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين)، بالإضافة لما سبق فإن إثبات حقيقة ما يجري داخل الجزائر للعالم الخارجي وما ترتكبه فرنسا بلد الحرية والإخاء والمساواة في حق الشعب الجزائري، وما تدعيه من مغالطات لتوجيه الرأي العام الدولي بأن ما يقوم به المجاهدين ما هو إلا عبارة عن أعمال تخريبية تعرقل الأمن العام والدعوة إلى التفاوض والحل السلمي للقضية

[1] . فرحات عباس، المرجع السابق، ص 239.

[2] . منيرة حروش، تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية من 1956 ـ 1958، الملتقى الدولي للثورة التحررية الكبرى، دراسات قانونية وسياسية، الجزائر، جامعة 8 ماي قالمة 1945، ماي 2012، ص 219.

الجزائرية من خلال ما جاء في بيان نوفمبر: << فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة إذا كانت هذه السلطات تحذوها البنية الطيبة >>[1].

ـ الرد على المزاعم الاستعمارية لضرب وطنية الثورة وعدالة قضيتها، لذلك اعتبرت جبهة التحرير أن عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد مبدأ سارت عليه الجزائر، كما أنها قامت بالتصدي لأسلحة الحلف الأطلسي NOTA الذي دعم فرنسا في حربها على الجزائر بحجة أن الثورة مدعمة من طرف الشيوعية العالمية، وذهبت لأبعد من ذلك لمنع أي جهة التدخل في شؤون الجزائر باعتبارها جزء لا يتجزأ من فرنسا، ذلك ما جعل جبهة التحرير الوطني صرحت بما يلي: << من واجبنا أن نحرص بانتظام للمحافظة على استقلال الثورة الجزائرية استقلالا تاما، كما ينبغي القضاء على البهتان الذي أشاعته الحكومة الفرنسية ودبلوماسيتها وصحافتها الكبرى>>[2].

ـ التوصيات التي خرج بها مؤتمر الصومام حول أهمية الجهاز الدبلوماسي خاصة فيما يتعلق بدحض إدعاءات الدبلوماسية الفرنسية وإرباكها وعزلها دوليا، وذلك لن يكون إلا بالسعي الحثيث على كسب الدعم والتعاطف الدولي مع القضية الجزائرية[3].

ـ إن الأهمية الاستثنائية للحرب الدفاعية الدبلوماسية التي تقودها السياسة الخارجية الفرنسية بعد كل دورة أممية للأمم المتحدة، كان من شأنها أن تبرز مدى تطور وانتصار الدبلوماسية الجزائرية[4].

[1] . عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، ج 1، 1991، ص 186.

[2] . عمر بوضربة، المرجع السابق، ص 129.

[3] . لزهر بديدة، العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية من خلال الوثائق والشهادات، المرجع السابق، ص 398.

[4] . محمد بجاوي، الثورة الجزائرية والقانون، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط2، 2005، ص 162.

المبحث السادس: آليات العمل الدبلوماسي

بنيت الحكومة المؤقتة على مدار ما تبقى من عمر الثورة التحريرية وفي طبعتها الثلاث مدى حنكتها السياسية وقدرتها على إدارة الملف الدبلوماسي بنجاح كبير، وذلك من أول بيان لها حيث جاء فيه: <<أنها ستستقبل بارتياح بالغ كل مسعى دولي يرمي إلى تنفيذ النصوص الإنسانية لاتفاقيات جنيف، بخصوص الحرب في الجزائر وسيكون بمقدور هذه الحكومة عقد إبرام المعاهدات والاتفاقيات الدولية، ولضمان نجاح العمل الدبلوماسي>>.

لم تكتف الثورة بجهد الأجهزة المركزية بل شكلت وفودا دبلوماسية عبر الكثير من البلدان وعبر المنظمات الإقليمية والدولية، مدركة أهمية تنسيق العمل والنشاط بين هذه الوفود، وحتى تتمكن هذه الأخيرة من الإطلاع الدائم على مجريات الأحداث كي لا تقع تحركاتها في تناقض أو تعارض، يمكن أن تستغله الدبلوماسية الفرنسية لتبيان ضعف وخلل المواقف الجزائرية، عقدت جبهة التحرير الوطني العديد من اللقاءات بين وفودها الدبلوماسية، بهدف رسكلتها والتنسيق فيما بينها، ومن ذلك الملتقى الدراسي الذي يجمع ممثليها بأوروبا والذي احتضنته عاصمة ألمانيا الغربية حينها " بون " في شهر أكتوبر 1959 وملتقى ثان لوفودها بالدول العربية جرت أشغاله بالقاهرة في شهر نوفمبر 1959[1]

وهناك آلية أخرى أكدت عليها الثورة منذ انطلاقها ألا وهي حسن استغلال عواطف العروبة والإسلام والجغرافيا، وكذلك الاستفادة من نتائج الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي وذلك من خلال: التموقع في الهيئات والمنظمات التي لا تنتمي إلى الشرق أو الغرب فبيان أول نوفمبر أكد على البعد العربي والإسلامي هو البعد الطبيعي للثورة الجزائرية[2].

[1] . لزهر بديدة، العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية من خلال الشهادات، المرجع السابق، ص 403 ـ 404.

[2] . بيان أول نوفمبر 1954.

ومن جهته أوضح مؤتمر الصومام أن القاعدة الأساسية للنشاط الدبلوماسي للثورة تقع في البلاد العربية، ويذهب مؤتمر الصومام إلى أكثر من ذلك عندما أكد مضمار العمل الدبلوماسي لصالح الثورة الجزائرية في أمريكا اللاتينية يقع على عاتق المهاجرين العرب[1].

ـ تتأكد الأهمية نفسها في مؤتمري المجلس الوطني للثورة المقامين في العاصمة الليبية طرابلس.

الأول: دورة ديسمبر 1959، جانفي 1960.

الثاني: دورة أوت 1961.

فوثائق مؤتمر طرابلس الأول ترى أن الأكيد والضروري على قيادات الثورة العمل على تسخير كل العرب وإمكانيتهم حتى يتبنوا القضية الجزائرية ويجعلونها قضيتهم الأساس، أما مؤتمر طرابلس الثاني فقد ألح على أهمية الاستمرار في التأكيد على البعد المغربي والإسلامي للثورة الجزائرية، موضحا أن العالم العربي يشكل القاعدة والدعامة الأساسية لكفاح الجزائريين[2].

ـ إن رهان جبهة التحرير الوطني على العالمين العربي والإسلامي، كان رهانا واقعيا ومنطقيا يتماشى مع أبعاد الشعب الجزائري، خاصة بعد ما أحسنت الثورة توظيف رابطتي العروبة والإسلام إلى أبعد الحدود من أجل تدويل القضية الجزائرية[3].

وهذا ما تجلى في الكثير من الميادين خاصة ما يتعلق الأمر بتسجيلها في دورات هيئة الأمم المتحدة ومن الأمثلة الدالة على سبيل الذكر لا الحصر أن الدول الأربعة عشر التي

---

[1] . مؤتمر الصومام، ملرجع سابق، ص 76 ـ 77.

[2] . لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 405.

[3] . محمد العربي الربيري، تاريخ الجزائر المعاصر 1954 ـ 1962، ج2، دراسة من منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، 1999، ص 117.

طالبت بتدويل القضية الجزائرية في الدورة العاشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة، دورة نهاية 1955 كانت في غالبيتها العظمى تنتمي إلى البلدان العربية والإسلامية[1].

ـ وإلى جانب تحريك ورقة العالم العربي الإسلامي سعت الثورة إلى الرهان على ورقة المجموعة الآفرو آسيوية التي كان لها السبق في احتضان قادة الثورة في مؤتمر باندونغ حتى تكون هذه المجموعة أكثر فاعلية، فقد أوصى مؤتمر الصومام بضرورة استغلال واستعمال ضغطها السياسي والدبلوماسي والاقتصادي المباشر على فرنسا، علاوة على مساعيها في أروقة الأمم المتحدة وعلى سعيها لجلبها للثورة الجزائرية من الشعوب والدول الأوروبية وأمريكا اللاتنية[2].

ـ وإن كان مؤتمر طرابلس الأول قد أثنى على مجهودات الدول والشعوب الإفريقية المتمسكة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، فإن مؤتمر طرابلس الثاني، أكد على مصير الجزائر مرتبط بشكل وثيق بمصير الأفارقة، الذين يقع عليهم تبني كفاح الجزائريين، وبعدما توقف ذات المؤتمر عند ضرورة وأهمية دفع الآسيويين إلى تقديم المبادرات الهادفة خدمة للثورة الجزائرية أوضح أهمية البعد الإفريقي الآسيوي للثورة خاصة وأن الرهان على هذا البعد باتت نتائجه ملموسة[3].

ـ ولم تغفل جبهة التحرير الوطني على استمالة واستعمال القوة العددية لدول أمريكا اللاتينية ودول أوروبا الشرقية (المعسكر الاشتراكي) مؤكدة في وثائقها على أهمية استعمال هذه المساحة من أجل دعم ملف الثورة الجزائرية في المحافل الدولية، وبالمقابل ومن باب الضغط على الدول الغربية المساندة لفرنسا، حذرت جبهة التحرير مجموع هذه الدول من مواصلة تقديم

[1] . محمد علوان، القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة 1957 ـ 1958، تر وتقديم: تابليت وآخرون، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 37.

[2] . مؤتمر الصومام، المرجع السابق، ص 77.

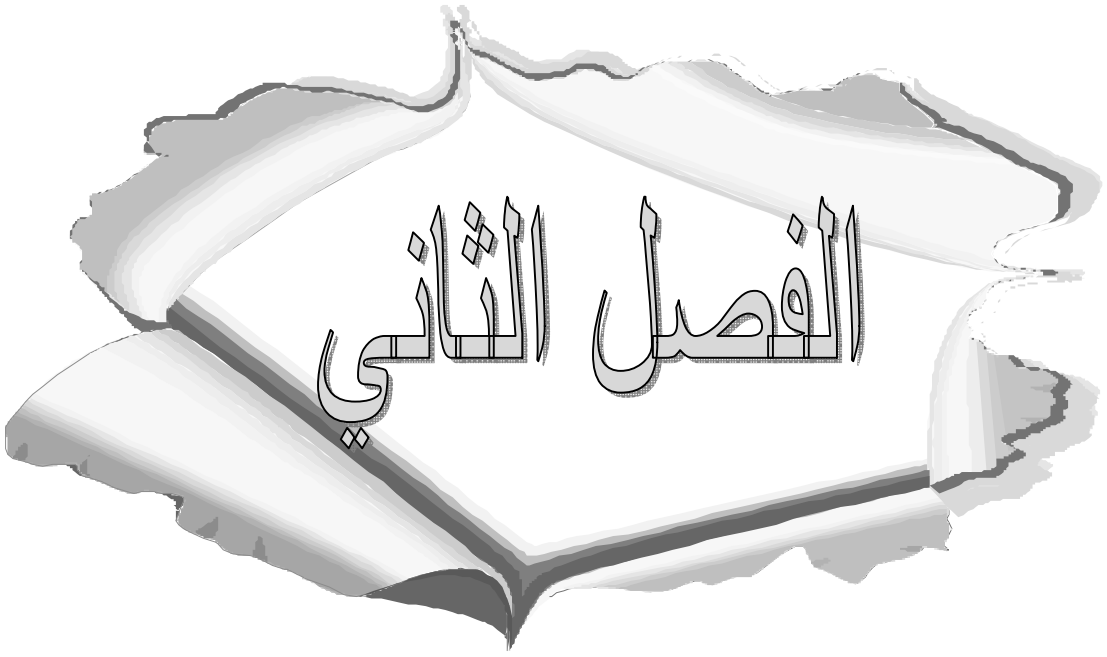
[3] . لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 406.

أي نوع من الدعم لفرنسا، لأن ذلك قد ينمي روح المعاداة للغرب في المنطقة وقد ينجر هذا إلى الاصطفاف إلى جانب الإتحاد السوفياتي[1].

ومن ضمن الآليات المهمة والتي كانت جبهة التحرير الوطني رائدة في استعمالها هي وسائل الإعلام، إذ تمكنت الثورة وبنجاح كبير من ربط النشاط الدبلوماسي بالنشاط الإعلامي وجعلهما لصيقين ببعضهما البعض، وهو ما اعتبره السيد أحمد يزيد بمثابة المدرسة الحديثة في الدبلوماسية، وأساس هذه الفكرة يعتمد على جعل الهيئات المكلفة بالإعلام أو وزارة الإعلام في الحكومة المؤقتة لاحقا رأسا أساسيا ومحوريا في العمل الدبلوماسي إلى جانب الجهاز المكلف بالعلاقات الخارجية أصلا، وهذه الحقيقة نجدها مجسدة في الدور الذي كان يؤديه السيد أحمد يزيد بصفته مكلفا بالإعلام وفي مجلة المجاهد لسان حال الثورة الجزائرية والتي احتل فيها التعريف بالعمل الدبلوماسي وإعطاءه المرتبة الأولى بـ 462 مادة إعلامية متقدما على بعض المحاور الأخرى[2].

[1] . لزهر بديدة، المرجع السابق، ص 407.

[2] . المرجع نفسه، ص 407 ـ 408.



ـ الفصل الثاني: شخصية أحمد بن بلة (نبذة عامة)

ـ **المبحث الأول:** مولده ونشأته الاجتماعية.

ـ **المبحث الثاني:** مشاركة أحمد بن بلة في الحرب العالمية الثانية.

ـ **المبحث الثالث:** مشاركة أحمد بن بلة في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية.

الفصل الثاني: شخصية أحمد بن بلة (نبذة عامة)

المبحث الأول: مولده ونشأته الاجتماعية:

أ/ مولده: عرف مولده تضارب بين المصادر والمراجع حول تحديد التاريخ الحقيقي لميلاده فهناك من ذكر بأنه ولد بتاريخ 25 ديسمبر 1918[1].

وهناك من قال بأنه ولد بتاريخ 25 ديسمبر 1916[2]، وحتى أحمد بن بلة نفسه ذكر بأنه لا يعلم تاريخ ميلاده بالتحديد في وقت تميزت فيه الحالة الاجتماعية آنذاك بالتدهور الاجتماعي، وتراجع المستوى المعيشي للسكان عموما ويرجح أنه كان بتاريخ 25 ديسمبر 1916، وقد استقر على هذا التاريخ بالضبط لأنه كما ذكر قد أجرى عدة تحريات واستفسارات مع أشخاص عاشوا فترة طفولته[3].

أما بالنسبة لمكان ميلاده فقد أكد بن بلة أنه ولد بمدينة مغنية بتلمسان، الواقعة على الحدود الجزائرية المغربية في غرب الجزائر، أما والده فينحدر من عرش أولاد سيدي رحال الأمازيغي[4] ومن فرعهم أولاد سيدي ناصر الذي يبعد بمسافة 60 كلم عن مدينة مراكش[5].

ب/ نشأته الاجتماعية: يذكر أحمد بن بلة أن نشأته طبيعية في وسط أسري واجتماعي محافظ.[6]

---

[1] . بشير ملاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830 - 1989، ج2، دار المعرفة للطباعة والنشر، باب الوادي، الجزائر، 2006، ص 423.

[2] . إبراهيم لونيسي، الصراع السياسي في الجزائر خلال عصر الرئيس أحمد بن بلة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 10.

[3] . أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار الثورة الجزائرية، ط2، دار الأصالة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2009، ص 40.

[4] . رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، دار المعرفة للطباعة والنشر، باب الوادي، الجزائر، 2009، ص 11.

[5] . أحمد منصور، المرجع السابق، ص 41.

[6] . رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 10.

فلم يكن مختلفا عن بقية أبناء الشعب الجزائري، حيث كانت عائلته ككل العائلات الجزائرية.[1]

كان والده يمتهن الفلاحة يمتلك قطعة أرض صغيرة قدرت مساحتها بـ 30 هكتار، تقع في ضواحي مغنية، وإلى جانب الفلاحة كان والده يمارس التجارة وذلك لتحصيل لقمة العيش لأفراد عائلته على اعتبار أن الأرض التي يتملكها لا تنتج كفاية لتسديد حاجيات أسرته المتكونة من سبعة أفراد، منهم خمسة ذكور وبنتين أكبرهم عمر، التحق بالخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي وعمره لا يتجاوز الرابعة عشر، وقد توفي بتلمسان إثر إصابة تعرض لها أثناء الحرب العالمية الثانية، أما أخوه الثاني يدعى عبد القادر توفي هو الآخر بسبب المرض، والثالث يدعى رحال، جند للخدمة العسكرية سنة 1940 ولم يعد إلى أرض الوطن من حينها وانقطعت أخباره وقبل سنة من ذلك توفي الأخ الأصغر لأحمد واسيني وهو ضمن الجيش الفرنسي متأثرا بداء السل[2].

وعلى ما يبدو أن الحرب والأمراض وعلى رأسها وباء التيفوس قد خطف أرواح عائلته ولم ينجوا منها سوى والدته وشقيقته الصغرى[3].

وفي قرية مغنية تربى أحمد بن بلة وترعرع إلى أن وصل سن الثانية عشر من عمره، بعدها غادر إلى مدينة تلمسان ليواصل تعليمه الثانوي[4].

---

[1] . أحمد منصور، المرجع السابق، ص 41.

[2] . روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، تر: عفيف لخضر، ط3، منشورات الآداب، بيروت، 1981، ص 31.

[3] . إبراهيم لوينسي، المرجع السابق، ص 10.

[4] . نفسه، ص 10.

كان بن بلة يهوى ممارسة كرة القدم منذ صغره، حيث التحق بفريق كرة القدم بمغنية التي تضم بصفوفها أعضاء من مختلف الجنسيات، يهود منهم وفرنسيين، إضافة إلى جزائريين وحسب شهادة بن بلة لم تكن هناك أية فوارق أو تمييز عنصري بينهم[1]

لقد كانت الرياضة هي المتنفس الوحيد لابن بلة وسط مدينة مليئة بالمعمرين، أجوائها تختلف تماما عن أجواء بيئته البسيطة التي نشأ بها، ولقد كان بن بلة لاعبا بخط الوسط، ويذكر بن بلة أنه في مدينة تلمسان على عكس مدينة مغنية كان هناك انفصال تام بين الجزائريين والمعمرين حتى في مجال الرياضة.[2]

[1] . روبير ميرال، مصدر سابق، ص 32 ـ 33.

[2] . نفسه، ص 33 ـ 36.

المبحث الثاني: مشاركة أحمد بن بلة في الحرب العالمية الثانية

شهدت الحرب العالمية الثانية (1939 ـ 1945) مشاركة العديد من أبناء المستعمرات بما فيهم الجزائريين، حيث جند بن بلة عام 1937 قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية، حيث تدرب مدة عامين ثم ارتقى بعدها إلى رتبة ضابط وأصبح من فيلق المشاة الجبليين 141 بمرسيليا، حيث كان يتكون من جنود فرنسيين وجزائريين لكن القيادة كانت فرنسية[1].

عند اندلاع الحرب العالمية الثانية سنة 1939، لم يتم تسريح أحمد بن بلة من صفوف الجيش الفرنسي وأحتفظ به إلى المدفعية D C A برأس جانت[2].

1/ مشاركة أحمد بن بلة في المعارك الأوروبية:

قرر أحمد بن بلة العودة إلى الجزائر بعدما خضعت فرنسا إلى الاحتلال الألماني، وسرح أحمد بن بلة من الجيش الفرنسي ورجع إلى وطنه الجزائر سنة 1940[3]

عاد أحمد بن بلة إلى صفوف الجيش الوطني 1942 من أجل مشاركة فرنسا في حربها ضد ألمانيا وإيطاليا، فأرسل في هذه المرة إلى فريق مغاربة وكان أحمد بن بلة هو الجزائري الوحيد بينهم، وكانت تسمى هذه المجموعة فرقة الموت لأن نسبة الخسائر البشرية كانت مرتفعة فيها[4].

أبدى أحمد بن بلة شجاعة كبيرة وقوة عظيمة في معركة مونت كاسينو Monte Cassino في إيطاليا سنة 1944، اعتبرت هذه المعركة من أعنف المعارك في الحرب العالمية الثانية

[1] . روبير ميرل، مصدر سابق، ص 38.

[2] . نفسه، ص 40.

[3] . نفسه، ص 41.

[4] . أحمد منصور. برنامج شاهد على العصر، قناة الجزيرة، 2002، الحلقة الأولى.

وكانت واحدة من المعارك الحاسمة في الحرب العالمية الثانية، كذلك كانت الفاصلة بين الحلفاء وألمانيا[1].

وبعد استقلال روما والاعتراف بأدائه الجبار في الحرب، كرم الجنرال ديغول أحمد بن بلة بوسام الحرب في حفل عسكري مشهود نظم في روما[2].

[1] . أحمد منصور، شاهد على العصر الحلقة الأولى.

[2] . روبير ميرل، مصدر سابق، ص 63.

المبحث الثالث: مشاركة أحمد بن بلة في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية

عندما تأسس حزب الشعب الجزائري[1] في عام 1937 كان أحمد بن بلة في مدينة تلمسان، حيث كانوا أعضاء ومسؤولين هذا الحزب الأوائل هم أصدقاء أحمد بن بلة من الثانوية، ومنهم الأمين العام للحزب بن عصمان، لم يكن بن بلة عضوا في هذا الحزب لكن كان متعاطفا مع أفكاره ومبادئه، ومن المواطنين الذين اتصل بهم خلال هذه الفترة وكان لهم دورا بارزا في تنفيذ دروس الوطنية الأولى هو ابن مدينته عبد القادر بركة حيث قال أحمد بن بلة عن عبد القادر بركة: "على أنه إنسان كريم ومخلص بغير حدود، لقد أعطى نفسه جسدا وروحا للقضية الوطنية وهذا الرجل ألهمني صداقة عميقة ومارس تأثيرا بعيد المدى على تكويني السياسي"، ومع الأسف مات قبل بداية نضالنا سنة 1940[2].

عند ما شارك أحمد بن بلة في حملة إيطاليا 1943 وعند ذهابه إلى الخدمة العسكرية الإجبارية في 1937 ـ 1940 أثر كل هذا على انخراطه في النضال السياسي، حيث لم ينظم إلى حزب الشعب بصفة رسمية إلا بعد ما تم تسريحه من الخدمة العسكرية بعد مجازر 8 ماي 1945، حيث كان نشاطه السياسي خلال هذه الفترة سريا، خاصة أن حزب الشعب كان لا يزال محضورا، ولم ينفتح نشاط هذا الحزب إلا بعد عودة مصالي الحاج إلى الجزائر في 13 أكتوبر 1946 بعد عفو البرلمان الفرنسي عنه في مارس 1946، حيث جاء مصالي الحاج بفكرة مشاركة الحزب في الانتخابات البرلمانية في نوفمبر 1946، تحت اسم

[1] . تأسس حزب الشعب عام 1937 بزعامة مصالي الحاج، حيث كان أسلوب نشاطه يتبع السرية التامة لكنه في عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939 حل من طرف السلطات الفرنسية لسرعة نشر أفكاره بين الشعب الجزائري، وأعتقل مصالي الحاج وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية غير اسم الحزب إلى اسم آخر وهو حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1942... انظر إلى هبة زياد برهوم قاسم وإبراهيم قاعور الشركة، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية ما بين عامي 1937 ـ 1939، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية العدد 62 آذار 2023، ص 49 ـ 51.

[2] . أ د مصطفى أوعامري، أضواء النشاط الوطني لأحمد بن بلة ما بين 1946 و1950، مجلة فرطاس للدراسات الضارية والفكرية، المجلد 10، العدد2، 2012، ص 12.

حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، كان أحمد بن بلة يحضر للكفاح المسلح الذي كان في إطار المنظمة الخاصة لكنه لم يتخلى عن نشاطه السري في إطار حزب الشعب، كل هذه الحركات اتخذت في مؤتمر فيفري 1947[1].

انعقد المؤتمر يومي 15 و 16 فيفري 1947 لحل بعض الخلافات التي كانت قد عرفها الحزب وظهر على إثرها ثلاثة تيارات:

ـ **التيار الأول: تيار حزب الشعب الجزائري:** يرى الإبقاء على النشاط السري لحزب الشعب من أجل المحافظة عليه وعلى شعبيته.

ـ **التيار الثاني: تيار الشرعية:** ويرى ضرورة اشتراك الحزب في الانتخابات لكي يعلن على مبادئه من أعلى المجالس الرسمية.

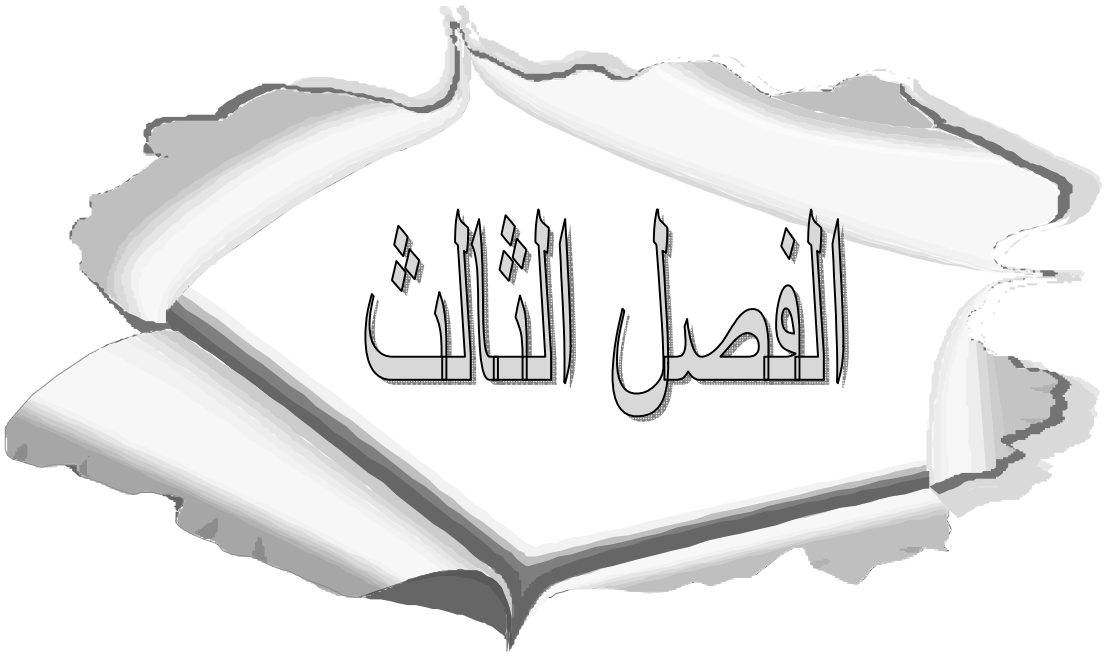
ـ **التيار الثالث: تيار العمل الثوري:** ويرى أنه من الضروري البدء في العمل الثوري بتكوين منظمة عسكرية سرية، حتى لا يؤخذ المناضلون على غرة كما أخذوا في غرة مجازر 8 ماي 1945[2]

كان لأحمد بن بلة الكثير من النشاطات في حزب الشعب، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وهذا بعد انخراطه بصفة رسمية بالحزب، ومن الأسباب التي جعلته ينخرط في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية هي سمعته الطيبة وشجاعته التي كان يمتاز بها[3].

[1] . محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع 1954 ـ 1962، تر: كريم قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983، ص 43 ـ 47.

[2] . محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 ـ 1962، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 47 ـ 48.

[3] . روبير ميرل، مصدر سابق، ص 40.



ـ الفصل الثالث: دور أحمد لن بلة في التعريف بالثورة الجزائرية

ـ المبحث الأول: نشاطه بمصر وعلاقاته بالأوساط المصرية.

ـ المبحث الثاني: علاقته ببلدان المشرق العربي (سوريا ـ العراق).

ـ المبحث الثالث: نشاطه في منطقة المغرب العربي (تونس، ليبيا ، المغرب).

ـ المبحث الرابع: أحمد بن بلة رئيس للجمهورية الجزائرية (1962 ـ 1965).

الفصل الثالث: دور أحمد بن بلة في التعريف بالثورة الجزائرية

دور أحمد بن بلة في التعريف بالثورة الجزائرية

المبحث الأول: نشاطه بمصر وعلاقاته بالأوساط السياسية المصرية:

ارتبط الدعم المصري للثورة الجزائرية بالعلاقة بين أحمد بن بلة والرئيس المصري جمال عبد الناصر.[1]

حيث كانت علاقتهما لها أثر كبير في تمتين العلاقات أكثر بين الجزائر ومصر، وذلك راجع لطبيعة شخصية أحمد بن بلة التي راقت للقادة المصريين...، فمن الطبيعي والمنطقي أنه كان على الجمهورية المصرية مساندة الثورة الجزائرية.

لأن كل من أحمد بن بلة وجمال عبد الناصر لهما نفس الأهداف للتحرر الكامل ونصرة القومية العربية.[2]

ومن أشكال الدعم المصري للثورة الجزائرية نذكر الدعم العسكري والسياسي والدبلوماسي والدعم الإعلامي:

1/ الدعم العسكري:

من عوامل أي عمل ثوري هو التحضير العسكري الجيد سواء من خلال تكوين الأشخاص عسكريا حسب المهمات الملقاة على عاتقهم، أو بتوفير مختلف أنواع الأسلحة

[1] ـ ولد في 15 يناير 1918، بالإسكندرية في مصر، حيث أعتبر ثاني رئيس لمصر في الفترة 1956 1970، قادة ثورة 23 يوليو، 1952، والتي أطاحت بالملك فاروق وكانت بداية لمرحلة جديدة في تاريخ مصر، كان مؤيد للعروبية ومناهض للاستعمار ودعم الثورات العربية في الجزائر، ليبيا، العراق، اليمن، وكان له دور في تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية سنة 1964، وحركة عدم الانحياز وتولى منصب رئاسة الوزراء لمدة عشر سنوات، توفي جمال عبد الناصر في 28 سبتمبر 1970 عن عمر يناهز 52 سنة في القاهرة... أنظر إلى، ممد عبد السلام الشامي، جمال عبد الناصر، سير وتراجم وحياة الأعلام من الناس، 2016، ص 1 ـ 4.

[2] ـ د. هدى جمال عبد الناصر، مسيرة نضال عبد الناصر وبن بلة، رفاق الكفاح، مجلة الأهرام الرقمي، دراسات وبحوث سياسية، نشرها مركز صبر الإعلام والدراسات، القاهرة، 2012.

استعدادا للمعركة، وهذا ما عمل قادة الثورة على تحقيقه وعملوه نصب أعينهم منذ اللحظة التي قرر فيها توجيه العمل المسلح ضد الاستعمار الفرنسي، ولما كان الأمر مستحيلا داخل الجزائر خاصة بعد إكشاف المنظمة الخاصة فقرر الثوار الجزائريين نقل عملهم إلى الخارج، فوجدوا غي مصر كل الظروف للعمل المناسب، حيث وفرت لهم ميادين التدريب العسكري قبل إطلاق شرارة أول نوفمبر، حيث إنقصت القيادة المصرية مع المناضل أحمد بن بلة وأعطت الكومة أوامر بأن تضع تحت تصرف الجزائريين مدربين عسكريين من خيرة الضباط المصريين تحت إشراف ضباط من قيادة المخابرات المصرية هما:

عزت سليمان وفتحي الديب، حيث بدأت بمنح جوازات سفر لكل الشباب المتطوعين في الجهاد، وتوفير ساحات للتدريب العسكري يتدربون فيها ويقومون بوضع الخطط والتكتيكات الحربية.

كانت هذه المعسكرات بمثابة قلعة يصعب الدخول والخروج منها، وذلك تفادي لأي اختراق تنظيمي وكل هذا من أجل الحفاظ على الأسرار العسكرية التي تحتويها.[1]

[1] ـ قدور محمد، المرسي عبد الله، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، الدعم المصري للثورة الجزائرية 1956 ـ 1962، المركز الجامعي، الجزائر، تيبازة، الع، أ، جانفي، 2023، ص 90.

أهم هذه المعسكرات التدريبية نذكر:

ـ معسكر كوبري القبة[1]، معسكر الكتيبة 13[2] الذي كان مخصصا لتدريب النخب من ذوي المستوى التعليمي المعين، معسكر الهرم[3]، معسكر إنشاص[4] الذي يبعد عن القاهرة بحوالي 40 كلم، والذي كانت مهمته تكوين فرق كموندوس مثل فرق الضفادع البشرية.

أما عن طبيعة الحياة والتدريب داخل هذه المعسكرات كانت تتسم بالانضباط والسرية وكان الضباط المصريين هم المشرفين رفقة بن بلة والجيلالي الميكاري ومحمد بن إبراهيم القاضي على الإشراف على هذه المعسكرات أن:" الضباط المصريين كانوا يقومون بعملهم بكل إخلاص وإتقان."

كان المتدربون يتعلمون طريق صنع الأسلحة وتنظيفها وطريقة استعمال الأسلحة الخفيفة مثل الرشاشات وطريقة صنع الألغام وزرعها كما لم يهمل القائمون عن التدريب المناهج الدراسية خاصة ما تعلق بتاريخ المغرب العربي والتاريخ العسكري مع التركيز مع التمارين الرياضية الشاقة التي يخضع لها كل متدرب للحفاظ على لياقته البدنية.

---

[1] – **معسكر الكوبري القبة:** هو أحد المعسكرات العسكرية المتواجدة في القاهرة، يقع في منطقة تدعى كوبري القبة، حيث أن هذه المنطقة لها أهمية إستراتيجية في العاصمة المصرية، كان هذا المعسكر يستخدم كمقر لتدريب القوات المسلحة المصرية وأعتبر أيضا من أحد المعسكرات التدريبية للثوار الجزائريين من أجل الاستعداد للثورة التحريرية...

ـ أنظر، د. عبد العظيم رمضان، تاريخ مصر في عصر الجمهورية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1989، ص 145.

[2] – **معسكر الكتيبة 13:** من أشهر مراكز التدريب والاحتجاز التابعة لقوات الأمن المركزي خلال الثمانينات، كان يستخدم هذا المعسكر لاستجواب واحتجاز كل من أشتبه به... (أنظر، المرجع السابق، ص 112).

[3] – **معسكر الهرم:** هو من بين المعسكرات التي كانوا يحتجزون فيها حيث كان تابع لقوات الأمن المركزي في مصر، وأيضا يعتبر من بين المراكز التي كان يتدرب فيها الجيش الجزائري إبان الثورة الجزائرية...

ـ أنظر، أحمد زكريا الشلق، الحركات الإسلامية في مصر، النشأة والتطور، القاهرة، دار الفكر العربي، 2005، ص 145.

[4] – **معسكر إنشاص:** من أبرز مراكز التدريب العسكري في مصر ويقع في منطقة إنشاص بمحافظة الشرقية، يستخدم هذا المعسكر لتدريب قوات الصاعقة المصرية ويعتبر كذلك مركزا رئيسيا لإعداد الكوادر القتالية الخاصة... (أنظر، المرجع السابق، ص 145).

وبعد نهاية التدريب والتأكد من أن الفرد أصبح جاهزا عسكريا وبدنيا ومستعدا ذهنيا كان هناك أفراد مخصصون بتوصيلهم داخل البلاد للبدء في العمل المسلح ضمن أفراد جيش التحرير الوطني ونذكر هنا:

سفينة دينا التي كانت تنقل عددا من الجنود الجزائريين الذين تدربوا داخل المعسكرات المصرية ومن أبرزهم الرايس الراحل هواري بومدين.[1]

وساهمت مصر أيضا في تكوين طيارين جزائريين حيث تعود فكرة الطيارين أثناء الثورة التحريرية إلى ما جاء في قرارات مؤتمر الصومام، وكلفت لجنة التنسيق والتنفيذ في بداية الأمر العقيد عمر أو عمران بمهمة الإشراف على التكوين العسكري في الخارج.

حيث أنه استقر به المقام في القاهرة والأخذ على عاتقه مهمة تكوين طيارين عسكريين حيث وجد في القاهرة كل الدعم بفضل توفر الظروف الملائمة وكان الضابط فوزي قائد الكلية العسكرية.

حيث كان المتدربون يتكونون في كل ما هو عسكري وبالضبط سلاح الطيران حيث كان يتوجب على المتدرب البقاء في كلية هيليوبوليس الحربية ثلاث سنوات ليخضع برنامج علمي وعملي متميز ليتصل على شهادته النهائية في الطيران.[2]

كذلك وجد الجزائريون السند في مصر حيث لم تبخل عليهم في تقديم الدعم للحصول على السلاح بالرغم من أن هذا يمكن أن يشكل لها تأثير سلبي في علاقتها مع فرنسا وحلفائها وتنزع دعم مصر للجزائر سواء عن طريق مساعدتها في شراء السلاح أو نقله إلى داخل الجزائر، حيث ذكر الرئيس الراحل أحمد بن بلة في :" برنامج شاهد على العصر " أنه

[1] ـ قدور محمد، المرسي، المرجع السابق، ص 90 ـ 91.

[2] ـ عيسى حمري، التكوين في سلاح الطيران أثناء الثورة التحريرية 1957 ـ 1962، مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية، جانفي 2020، ص 137 ـ 139.

خلال السنتين والنصف الأوليتين لم يدخل للجزائر والثورة قطعة سلاح واحدة من أي بلد أخرى باستثناء مصر.[1]

كانت أول شحنة سلاح جاءت من إلى الجزائر تقدر بحوالي 8000 جنيه حيث تم تمريرها عن طريق برقة ليبيا.

وكانت أول صفقة سلاح من أوروبا الشرقية بتمويل مصري حوالي مليون دولار، وكانت معظم الأموال تقدم من طرف جامعة الدول العربية بنسبة 75% والمقدرة ب 12 مليون جنيه سنويا.[2]

2/ الدعم السياسي والدبلوماسي:

سمحت الحكومة المصرية لكل الشخصيات الوطنية من استعمال أراضيها للنشاط السياسي قصد دعم القضية الجزائرية، وسعت مصر إلى توحيد الصفوف والاتجاهات من خلال عقد اجتماع بالقاهرة في 19 جانفي 1955 بمنزل السيد فتحي الديب وحضره كل من السادة أحمد بيوض والفضيل الورتلاني وأحمد مزغنة، وكذلك الشاذلي المكي وحسين آيت أحمد، إضافة إلى ممثل جمعية العلماء المسلمين الشيخ البشير الإبراهيمي.[3]

حيث كان هذا الاجتماع يهدف إلى تأليف أو تكوين لجنة عامة تمثل جبهة التحرير الوطني كما حولت مصر أيضا توحيد وجهات انظر بين:

---

[1] ـ أحمد بن بلة، برنامج شاهد على العصر قناة الجزيرة الحلقة الثالثة، أكتوبر 2003.

[2] ـ إسماعيل دبش، جيش السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954 ـ 1962، مرجعية لترشيد مستقبل سياسة الجزائر الإقليمية والدولية ص 71.

[3] ـ ولد بقرية أولاد إبراهيم بولاية برج بوعريريج في 14 جويلية 1989، كان يتكون من أسرة محافظة حيث تعلم علوم الدين والعربية، وكان من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وتولى رئاستها بعد وفاة ابن باديس 1940، وغادر المشرق لأجل الدفاع عن الثورة الجزائرية سنة 1952.

وكان يوجه ويدعوا الشباب الجزائري من أجل المشاركة في الثورة الجزائرية وساند القضية الجزائرية إلى غاية الاستقلال توفي 1956...أنظر عبد الله مقلاتي، قاموس شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو، قسنطينة، الجزائر، 2009، ص 12.

الأشقاء المغاربة من خلال عقد اجتماع 11 جانفي 1955.

حضره كل من أحمد بن بلة ومحمد بوضياف والعربي بن مهيدي.[1]

وحسين آيت أحمد الذين كانوا يمثلون الجانب الجزائري ومثل الجانب الجزائري ومثل الجانب المغربي علال الفاسي بحضور السيدين فتحي الديب وعزت سليمان.[2]

كما كان الدعم الدبلوماسي المصري للثورة التحريرية واضحا أثناء مراحل الكفاح المسلح حيث استغلت مصر انعقاد المؤتمرات الإفريقية والآسيوية في اتخاذ قرار بدعم الكفاح الجزائري من أجل الاستقلال ومطالبة فرنسا بتوقيف استعمارها على الجزائر.[3]

[1] ـ ولد سنة 1923 بدوار الكواهي بضواحي عين مليلة بشرق الجزائر على بعد 50 كلم عن ضاحية قسنطينة، أنهى دراسته في الابتدائية بمدرسة فرنسية بولاية باتنة ثم انتقل إلى الثانوية وأنهى دراسته فيها بولاية بسكرة.
كان قريبا من الشيخ الميلي وجمعية العلماء المسلمين، ثم انخارطه في حركة أحباب البيان والحركية إلى أنه التحق بالحركة الوطنية والمنظمة الخاصة، وكان من أبرز عناصرها ثم سجن لمدة 10 سنوات وكان من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل وكان أيضا عضوا من مجموعة 22، توفي يوم 4 مارس 1957...أنظر، ولد الحسين محمد الشريف، عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص 15.

[2] ـ مريم الصغير، مواقف الدول العربية للقضية الجزائرية 1954 ـ 1962، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 192 ـ 193.

[3] ـ رأفت الشيخ، " تاريخ العرب المعاصر "، د. ط، في الدراسات والبحوث الإنسانية 1996، ص 140.

ومن بين المؤتمرات التي أسمعت بها مصر صوت الجزائر إلى العالم نذكر:

أ/ مؤتمر باندونغ 1955:

كان لمؤتمر باندونغ[1]، دور كبير وهام في دعم الثورة الجزائرية حيث كان المميز في مؤتمر باندونغ أنه لم يعقد عقد لتدويل القضية الجزائرية ومساندتها معنويا بل كان أكثر من ذلك حيث التزم أعضا المؤتمر بتقديم المساعدة المادية لحرب التحرير الجزائرية.

أيضا فقد شكل مؤتمر باندونغ الذي جاء بعد اندلاع الثورة التحريرية مباشرة 1954 فرصة واسعة لطرح القضية الجزائرية على المستوى الدولي.[2]

وهكذا استطاع مؤتمر باندونغ بأن يكسب الجزائر ورقة رابحة لصالحها من خلال أنه جاء لكي يؤيد قضايا بلدان المغرب العربي.

ومن بينهم الجزائر سبب أوضاعها التي لم تكن مستقرة حيث أصر الأعضاء الذين كانوا في مؤتمر باندونغ على السلطات الفرنسية بأن يجدوا حل سلمي للأوضاع المأسوية التي تعيشها الجزائر.

وتقدمت كذلك دول الكتل الأفرو آسيوية المشاركة في المؤتمر إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة بطلب تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمالها، والاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الجزائري.[3]

---

[1] ـ انعقد المؤتمر في الفترة الممتدة من 18 إلى 24 أفريل 1955 في مدينة باندونغ الواقعة في أندونسيا أي بعد أقل من 6 أشهر من اندلاع الثورة حيث جاء انعقاده على التوصية التي جاءت في اللائحة التي أقرها المجتمعون في بوقور في ديسمبر 1954 حيث حصرت فيه وفود تتمثل في 29 دولة كما دعيت لحضوره أربعة حركات تحررية، تونس ـ الجزائر المغرب وقبرص كأعضاء ملاحظين...، أنظر، سعيود أحمد الذكرى الخمسون لمؤتمر باندونغ التاريخي مجلة 9، ع 12، ص 143.

[2] ـ إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 71.

[3] ـ عبد الكريم بلبالي، الثورة الجزائرية وعلاقتها بالبلدان الإفريقية 1954 ـ 1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد أحمد دراية أدرار، 2016 ـ 2017، ص 37.

ورغم أنه لم يحضر باندونغ سوى أربع دول من القارة الإفريقية مصر وإثيوبيا وليبيا وليبيريا إلى أن تجاوب الحركة الإفريقية لفكرة التضامن الإفريقي الآسيوي كان عظيما.[1]

ب ـ مؤتمر بريوني 1956:

انعقد مؤتمر بريوني يوم 18 و 19 جوان 1956 في يوغسلافيا حضر فيه جمال عبد الناصر الرئيس المصري ومعه رئيس يوغسلافيا تيتو 1892 ـ 1980، ورئيس الوزراء الهندي 1889 ـ 1969 الذين كانوا لديهم علاقات عظمى مع دول العالم ولهم وزن كبير في العالم.

فسمحت مصر لجبهة التحرير الوطني بكتابة مذكرة تأكد فيها الأهداف السلمية لها.[2]

وقد زاد مؤتمر بريوني من دعمه للدبلوماسية الجزائرية على المستوى الدولي حيث عبرت جريدة المجاهد في قولها:

" لا شك أن هذا الانتصار الذي أحرزناه في مؤتمر بريوني، يمثل تقدما في توسيع نطاق الاهتمام الدولي بحرب الجزائر فهو يمكنها من ضبط الوسائل لإشعار العالم بجرائم فرنسا وفي حق الجزائر بأن يعيشوا أحرارا مستقلين.

وهنا يكون المؤتمر قد أعطى فرصة أخرى لجهة التحرير الوطني لفضح جرائم فرنسا التي ارتكبتها في حق الجزائر وشعبها.[3]

[1] ـ محمد الفايق عبد الناصر، الثورة الإفريقية دار المستقبل العربي، القاهرة 1982 ـ ص 42.

[2] ـ عبد النور جودي، الدعم السياسي المصري للثورة الجزائرية 1954 ـ 1962، عدد أفريل، جوان، جامعة عين الشمس 2017 ص 3.

[3] ـ د. صالح خيضر، القضية الجزائرية في مؤتمرات الكتلة الآفرو آسيوية 1955 ـ 1961، جامعة العربي التبسي، تبسة الجزائر، ص 177.

ج ـ مؤتمر القاهرة 1957:

انعقد هذا المؤتمر من 26 ديسمبر إلى 1 جانفي 1958 حيث كان مؤتمرا ضخما عقد بالقاهرة في قاعة مؤتمرات، ضم 500 مندوبا يمثلون 44 دولة إفريقية وآسيوية بحضور جبهة التحرير الوطني ممثلة من طرف وفد يرأسه الأمين دباغين.[1]

كان مؤتمر القاهرة مؤتمر شعوب وحركات وطنية وسياسية ونقابية ، حيث كان انعقاده في بلد عربي مناسب جدا لإظهار المدى العظيم الذي بلغه كفاح الشعب الجزائري.

حيث استقبل الوفد الجزائري في المؤتمر استقبالا رائعا وقامت كل الوفود وقوفا مدة طويلة تصفق وتهتف بحماس عظيم لكفاح الشعب الجزائري وثورته التي عبرت عن قوة الشعوب الجديدة وصمودها الجبار وعزمها الراسخ على الكفاح بك وسيلة وبكل ثمن لتحقيق حريتها واستقلالها.

وقرر المؤتمر بأن يحدد يوم 30 مارس من كل عام يوم مخصص للجزائر من خلال أنه تقام فيه الاجتماعات وتكتب المقالات، وتجمع أيضا التبرعات لمساعدة الثورة الجزائرية كما قرر أيضا أن تذاع في هذا اليوم كل الأحاديث والمنشورات التي تبين كفاح الجزائر.[2]

3/ الدعم الإعلامي للثورة الجزائرية:

عند اندلاع الثورة الجزائرية ارتفع صوت الجزائريين في كل مكان عرب وشرق كان في المقدمة من سارع لتوجيه نداءات للثوار والأمة، مؤيدا ومشجعا.

[1] ـ د. بشير سعيدوني، القضية الجزائرية في مؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي بالقاهرة 1957/12/26، 1/10/ 1958 ص 1.

[2] ـ عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، الجزء الثالث، دار البعث، قسنطينة ـ الجزائر،1991، ص 131.

حيث أن الإعلام المصري لعب دورا مهما جدا في التعريف بالقضية الجزائرية وثورتها المباركة دوليا وعربيا، وهذا من خلال كل الوسائل سواء مكتوبة كانت أو مسموعة فقد كان دوره قوي جدا وفعال.[1]

فمن إذاعة صوت العرب[2]، بالقاهرة التي أعلنت عن اندلاع الثورة الجزائرية العظمى من خلال بث بيان أول نوفمبر حيث صارت صوت العرب هي الناطق القوي عن القضية الجزائرية.

إضافة إلى الصحف المصرية التي كان لاندلاع الثورة الجزائرية صدى كبير فيها، فقد نشرت صحيفة الأهرام بعد يوم من اندلاع الثورة الجزائرية خبر بعنوان: " اضطراب الحالة في الجزائر "

جاء فيه أن الثورة قد اشتعلت في الجزائر وأن الثوار قد ألقوا ما لا يقل عن 30 قنبلة وأشعلوا عدة حرائق في المنطقة الواقعة حول قسنطينة، ووصفت هذه الصحيفة الاضطرابات في ليلة واحدة يدل على أن هناك حركة ثورية منظمة بشكل جيد من طرف الشعب الجزائري.[3]

كما وضحت صحيفة le journal d egypte أن المعمرين حكموا البلاد مدة تفوق المائة عام، وأن فرنسا تعتبر الجزائر جزءا منها.

واهتمت أيضا صحيفة الأهرام بنقل الأحداث ونشر البلاغات العسكرية التي يصدرها جيش التحرير.

[1] ـ عبد الكريم بلبالي، المرجع السابق، ص 147.

[2] ـ مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الدولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر نوفمبر، شركة دار الأمة، طبعة 2007، الجزائر، ص 94.

[3] ـ مهدي مرزوق، أ. محمد الدام، موقف الإعلام العربي من الثورة الجزائرية 1954 تونس ومصر نموذجا، مجلة الإعلام والمجتمع، المجلد 6، العدد 1، جوان 2022، ص 304.

كما كانت الصحافة تتبع كل أخبار الثوار الجزائريين حيث كانت تنشر النداءات التي كان يوجهها قادة الداخل.[1]

إضافة إلى إذاعة صوت العرب وصحيفة الأهرام فنجد أن هناك الكثير من الصحف المصرية التي دعمت القضية الجزائرية وأيدت الشعب الجزائري والثورة المجيدة من اندلاعها حيث كانت تهتم أشد الاهتمام بأن تنقل الأخبار الجزائرية خطوة بخطوة ومن بين هذه الصحف نذكر صحيفة الأخبار وصحيفة دار الهلال.[2]

[1] ـ صالح لميش، الثورة الجزائرية في الإعلام العربي " مصر نموذجا "، المصادر، العدد10، جامعة محمد بوضياف المسيلة ص 74 ـ 75.

[2] ـ أحمد حمروش، ثورة 23 يوليو عبد الناصر والعرب، ج1، د. ط، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. م، 1992، ص 542.

المبحث الثاني: علاقاته ببلدان المشرق العربي ـ سوريا والعراق ـ ومساندتها للثورة الجزائرية

المطلب الأول: سوريا:

مع بداية اندلاع الثورة الجزائرية عام 1954 سارعت سوريا في وضع هذه الثورة في منزلتها القومية الصحيحة.

حيث كان لها دور كبير في دعم الجزائر وثورتها في جميع المجالات:

ففي سنة 1955 وزار أحمد بن بلة دمشق من خلال ما ذكره محمود رياض حيث التقى الرئيس أحمد بن بلة مع القيادة السورية والتي كانت تتمثل في كل من الرئيس شكري القوتلي وعبد الحميد السراج وناقشهم حول الوضع في الجزائر وعن الثورة وحقيقتها وإلى ماذا تهدف حيث تجاوبت معه القيادة السورية كل التجاوب وعاهدته بأن تقدم كل ما تملك إلى الثورة المجيدة.[1]

أ ـ الدعم المعنوي والسياسي السوري للثورة الجزائرية:

كان لاندلاع الثورة الجزائرية 1954 أثر كبير جدا على الدول والأمة العربية حيث بدأ الاهتمام السوري بها واضحا جدا نظرا لاهتمام الدول العربية الأخرى بها.

حيث بدأ هذا الاهتمام انطلاقا من هدف جبهة التحرير الوطني المتمثل في تدويل القضية الجزائرية والعمل على كسب الدعم المعنوي والسياسي لها.

حيث كان أول دعم معنوي وسياسي يأتي على شكل إعلان الذي جاء على لسان المجلس النيابي السوري ويتضمن تأييد للقضية الجزائرية.

[1] ـ د. عمار سلطان وآخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، 2007، ص 221.

وعلى اعتبار سوريا عضو فعال في جامعة الدول العربية، فإنها عبرت عن دعمها اللامحدود للقضية الجزائرية من خلال الهيئة العربية، وهو ما جعل الجمعية العامة للأمم المتحدة تحت الضغط العربي والدولي من أجل تسجيلها في جدول أعمالها عام 1955.

حيث اعتبر مندوب سوريا بالجمعية العامة للأمم المتحدة أن غاية فرنسا الاستعمارية هي عزل الجزائر من محيطها العربي القومي.[1]

وهكذا وجدت جبهة التحرير الوطني نفسها أمام مهمة شاقة تتمثل في إذابة الجليد الذي يفصل الشعب الجزائري عن بقية الشعوب، وإثارة الرأي العام الدولي بالقضية التي حمل الشعب الجزائري السلاح من أجلها، وقد أدركت جبهة التحرير الوطني منذ البداية أن مساندة الدول الشقيقة العلنية تتوقف أولا وقبل كل شيء على قدرتها من مواجهة العدو في الداخل وباستمرار، وتعبئة الجماهير الشعبية التي لا تقهر حينما تكون واعية بالأهداف ولمصلحة الوطن، وعليه فالقضية الجزائرية تبقى مرهونة بمدى قدرة جبهة التحرير الوطني على توجيه الأمور بمهارة قائمة في الداخل والخارج.[2]

وقد سعى الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني إلى استغلال كسب سوريا حيث قرر في شهر جويلية 1956 أن يقوم بزيارة سوريا من أجل كسب الدعم المعنوي للقضية الجزائرية من خلال إقامة نشاطات ثقافية تدخل فيما يعرف ب إطار الأسابيع الثقافية بدمشق حيث اعتبرت الزيارة في نهايتها إيجابية من خلال فتح مكتب ليمثل الجزائر بالعاصمة السورية وعين المناضل عبد الحميد مهري كمسير له، ومنذ هذا التاريخ زاد الاهتمام السوري حكومة وشعبا بالقضية الجزائرية.

[1] ـ د. مريم الصغير، نماذج من الدعم العربي والسوري للقضية الجزائرية 1954 ـ 1962، مجلة تاريخ المغرب العربي مختبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ، مجلد7، العدد1 جوان 2021، جامعة الجزائر2، أبو القاسم سعد الله ص 95 ـ 96.

[2] ـ أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954 ـ 1956، م م، م الجزائر، 1955 ص 330.

فمن الجانب العلمي والثقافي فتحت سوريا للطلبة الجزائريين المجال لطلب العلم والمعرفة حيث كان يبلغ عدد الطلبة الذين كانوا يقيمون في دمشق حوالي 107 طالبا كلهم معفيون من دفع رسوم الدراسة وذلك بعد الاتفاق الذي عقده ممثل جبهة التحرير الوطني السيد المناضل عبد الحميد مهري مع وزير التربية والتعليم السوري.

ففي مذكرات المناضل أخمد توفيق المدني تكلم عن الاحتفالات والمهرجانات الثقافية في عام 1958 في دمشق خاصة تلك التي حظيت بالرعاية السامية لرئيس الجمهورية شكري القوتلي وحضور عريض لأبرز الشخصيات الوزارية نذكر منهما:

" وزير الداخلية عبد الحميد سراج، ورئيس لجنة دمشق لأسبوع الجزائر نوري الأبرش والمفكر العربي ميشال عفلق، ونائب رئيس الجمهورية أكرم الحوراني وكمال حسين وزير التربية والتعليم وعبد الخالق حسونة الأمين العام للجامعة العربية" وغيرهم ومن خلال هذه المناسبة جسدت مظاهر البعد العربي التضامني مع الجزائر.[1]

وفي يوم 29 جانفي 1957 عقد اجتماع بدمشق من طرف لجنة الاتصال للشعب العربي السوري درس فيه كل التطورات الدولية والأحداث التي تعيشها الجزائر.

وفي الأخير قررت اللجنة أن تشن إضراب يشمل جميع أنحاء القطر العربي السوري كما وجهت اللجنة نداء إلى جميع الشعوب العربية تخبرهم فيه بأن يقدموا المزيد من الدعم المادي والمعنوي للشعب الجزائري.

كما قامت بإرسال برقية إلى هيئة الأمم المتحدة تطلب منهم إدراج القضية في جدول أعمال الجمعية في دورتها القادمة.[2]

[1] ـ أ. محمد بلقاسم، أ. الطاهر جبلي، أ. معمر العايب، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية، 1954 ـ 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، ص 184 ـ 185 ـ 186.

[2] ـ المرجع نفسه، ص 186.

ب ـ الدعم المادي والعسكري السوري للثورة الجزائرية:

رغم الخطر الصهيوني الذي كان مدعم من طرف الحلف الأطلسي ويهدد أيضا كيان سوريا حيث لم يكن جيشها مستعدا الاستعداد التام لمواجهة القوة العسكرية الصهيونية عتادا وعدة، إلا أنها لم تترك الثورة الجزائرية ورأت من الضروري أن تدعمها ماديا.[1]

فكان الدعم المادي السوري سخيا جدا حيث عندما استقبل الرئيس السوري شكري القوتلي وفد جبهة التحرير الوطني عند زيارته لسوريا سنة 1957 قال بصريح العبارة:

"إن سوريا مشتركة معكم في القتال، فإن أردتم سلاحا أعطيناكم، وإن أردتم مالا منحناكم."

وأعلن تحديه لفرنسا حيث قال:

"أقول لكم هذا علنا جهارا، لكي تسمع فرنسا قولنا، ولكي تعلم أننا قوم جد لا هزل."

كما كانت أيضا الحكومة السورية تشرف على تنظيم أسبوع تقوم فيه بجمع التبرعات المقدمة من أعضاء الحكومة ومن المواطنين وتبقى حريصة على إيصالها لممثلي الجزائر، ففي سنة 1956 خلال أسبوع الجزائر كانت حصيلة ما جمع من تبرعات في ساعتين حوالي ما يقارب 6500 ليرة سورية.

وتواصل الدعم المالي دون انقطاع ففي سنة 1958 قام الإقليم السوري بالاحتفال ليوم الجزائر وعمت الاحتفال كل المدن.

حيث صرح نائب الرئيس أكرم الحوراني بأن الجزائر بحاجة إلى المال ويجب علينا أن نزودها بالمال حتى يشعر إيصالها بمشاركتنا في هذه المعركة دون أن ننسى مساهمة جامعة الدول العربية المالية المقدمة للجزائر.[2]

[1] ـ عبد الله شريط، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط1995، ص 743.

[2] ـ بشير سعوني، الدعم المالي للثورة الجزائرية 1954 ـ 1962 و أما رباك، مجلة علمية محكمة تصدر في الكاميدية العربية والتكنولوجيا، المجلد8، العدد26، 2017، ص 166.

ـ وكان أيضا مكتب جبهة التحرير الوطني بالقاهرة، هو المكتب الأم حيث كان يتزود بالأموال التي تجمع وتصله من الجمهورية السورية ومن باقي الدول العربية الأخرى.[1]

ـ ففي شهر مارس من عام 1957 تسلم الوفد الجزائري حوالي 1800.00 ليرة سورية و49 130 ـ 132 دولار بصكوك موقعة من طرف الرئيس القوتلي نفسه، وفي نفس السنة استلم ممثل مكتب التحرير الوطني بدمشق صكا آخر قدره مليار وخمسة ملايين فرنك.[2]

ـ إلى جانب تسهيل مهام الوفد الخارجي في دمشق والمتمثلة في فتح أرصدة بنكية قابلة لتحويل العملة الصعبة إلى جانب التبرعات المالية ومن أبرز البنوك التي كانت تسمح بهذه العمليات هو:

بنك الرافدين الذي كانت توضع فيه الأموال باسم رئيس مكتب دمشق السيد عبد الحميد مهري.[3]

ـ وفي نوفمبر 1956 إلى غاية 31 جويلية 1957 قد وصل جبهة التحرير الوطني ما يقارب حوالي 15000 جنيه مصري من سوريا وحدها.[4]

ـ لقد وقفت سوريا إلى جانب الثورة الجزائرية رغم تكالب الدول الأوربية المدعمة للعدو الصهيوني، واستطاعت دعمها ماديا حسب ما تقتضيه ظروفها من خلال وضع جزء كبير من أسلحتها تحت تصرف رجال جبهة التحرير الوطني وعن طريق جبهة التحرير الوطني باعتبارها تمثل الشعب سياسيا.

[1] ـ د. مريم الصغير، نماذج من الدعم العربي السوري للقضية الجزائرية 1954 ـ 1962، المرجع السابق، ص 101.
[2] ـ إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 85.
[3] ـ د. مريم الصغير، نماذج من الدعم العربي السوري للقضية الجزائرية 1954 ـ 1962، المرجع السابق، ص 102.
[4] ـ أحمد توفيق المدني، حياة كفاح (مذكرات)ج3، الجزائر، 1988، ص 345.

من خلال تشكيل لجنة عرفت بلجنة السلاح على غرار لجنة جماعة أسبوع الجزائر.[1]

ـ لم تكتفي الكومة السورية بمساندة الثورة الجزائرية ومناضليها بدعمهم معنويا فقط، بل تجاوز ذلك إلى الدعم العسكري، وكان هذا الدعم تابعا من الحكومة أو القيادة السورية التي تدرك حجم النشال الذي يخوضه الشعب الجزائري بجدية وقناعة.[2]

ولكي تسهل الحكومة السورية عملية جلب الأسلة قامت بفتح الحدود مع العراق لكي تأمن وتضمن إرسال السلاح إلى لجنة السلاح الجزائرية.[3]

وبدأت رحلة الإمداد السري بالسلاح إلى الثورة الجزائرية منذ بداية سنة 1955، حيث ناقش أحمد بن بلة عند زيارته لدمشق الرئيس السوري عن أحوال الجزائر.

حيث توجت هذه الزيارة بإرسال كمية من الأسلحة ذات صنع فرنسي إلى الجزائر من خلال نقلها بطائرة مصرية على ثلاثة دفعات إلى مصر وبعدا شنت إلى الجزائر من ميناء الإسكندرية.[4]

ـ ومن الذخيرة التي أرسلتها سوريا إلى الجزائر عام 1957 هي الشحنة التي احتوت على ما يلي:

ـ 500 رشاش قصير بريتا 9 ملم.
ـ 500 رشاش حفيف عيار 5.7 ملم نصف آلية نموذج 24 ـ 29.
ـ 100 رشاش هوتسكيس عيار 8 ملم.

[1] ـ مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 ـ 1962، شارع ديدوش مراد الجزائر العاصمة، دار الحكمة للنشر والتوزيع، ط2020، ص 247.

[2] ـ عمار بنسلطان وآخرون، نفس المرجع السابق، ص 220.

[3] ـ أحمد توفيق المدني، المرجع السابق نفسه، ص 173.

[4] ـ عمار سلطان وآخرون، المرجع السابق، ص 221.

ـ 500 بندقية 5.7 ملم نصف آلية نموذج 36.
ـ 10 مدفع هاون عيار 60 ملم فرنسي.
ـ 3000 بندقية عيار 5.7 ملم نموذج 49.
ـ 60 مدفع هاون عيار 81 ملم فرنسي وإيطالي.
ـ 4500.000 طلقة عيار 9 ملم تشيكية.
ـ 1500.000 طلقة عيار 7.5 ملم للرشاش الخفيف.
ـ 360.000 طلقة عيار 8 ملم.
ـ 112500 طلقة عيار 7.5 ملم عادية للبندقية نموذج 39.
ـ 1350000 طلقة عيار 7.5 ملم للبندقية نموذج 49.
ـ 18000 قنبلة هاون عيار 60 ملم متفجرة فرنسية الصنع.
ـ 18000 قنبلة هاون عيار 81 ملم متفجرة 56.[1]

ـ ومن الناحية الأخرى للدعم العسكري السوري للثورة الجزائرية، أن دمشق فتحت كلياتها العربية لتربص ووتدريب عدد من الطلبة الجزائريين الذين بلغ عددهم سنة 1957، 38 طالبا تخرجوا كطيارين.

وفي نفس السياق تطوع عدة أطباء سوريين لمساندة الثورة وإسعاف الجرحى كان من أشهر يوسف زعين، إبراهيم ماخوس، ونور الدين الأتاسي.

[1] ـ محمد بلقاسم، الطاهر جبلي، معمر العايب، نفس المرجع السابق، ص 189.

وقد استمر الدعم السوري للثورة الجزائرية حتى قيام الوحدة سنة 1958 ليصبح مقدما تحت راية الجمهورية العربية المتحدة 1958 ـ 1961.[1]

المطلب الثاني: العراق

1/ العراق ومساندتها للثورة الجزائرية:

لقد كانت العراق بجانب الثورة الجزائرية منذ اليوم الذي اندلعت فيه حيث أنها ساندتها وكانت مؤيدة لها بكل الطرق الموجودة عندها.

وهنا مر الموقف العراقي اتجاه الثورة الجزائرية بمرحلتين:

ـ الأولى: انتهت مع الإطاحة بالنظام الملكي (14 جويلية 1958).

ـ الثانية: مع التأييد العراقي لحرب التحرير الجزائرية.[2]

2/ الموقف العراقي اتجاه الثورة الجزائرية:

اتخذت الحكومة العراقية مواقف هامة تجسد روح التضامن مع الجزائر وثورتها من خلال قطعها لكل علاقتاها الاقتصادية مع فرنسا ففي 13 نوفمبر 1958 صدر بلاغ يعلن:

" إن كوكة العراق في إطار التأييد والمؤازرة اللتين تحيط بهما قضية الجزائر، قد قررت وقف كل نشاط اقتصادي وتجاري في العراق.

وطلبت من الموردين والشركات الخاصة أن تعمل لحساب الدولة العراقية أن تمتنع عن إبرام أية عقود جديدة مع الشركات الفرنسية."[3]

---

[1] ـ هرزي جلول، سوريا والثورة الجزائرية، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد الخامس، العدد الأول جانفي 2023 جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، ص 157.

[2] ـ إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 89 ـ 90.

[3] ـ بشير سعدوني، العراق والثورة الجزائرية، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية،مج15، ع2، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، ص 275.

ـ كما لعبت العراق دورا بارزا اتجاه الثورة الجزائرية من خلال دعمها لقضية الشعب الجزائري في الدورة الحادية عشر التي طرحت في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وكانت العراق من بين الدول التي قدمت مذكرة شديدة اللهجة تهتم فيها فرنسا أنها تقوم بأعمال القمع العسكرية وذكرت أيضا المذكرة أن فرنسا رفضت سياسة التوفيق في الجزائر.[1]

ـ لقد كان اندلاع ثورة نوفمبر المجيدة في 1954 مواكب للحكم الملكي في العراق، وتجلى الموقف الملكي اتجاه الجزائر في اجتماع حلف بغداد في 27جانفي سنة 1958 في تركيا.

عندما أثيرت القضية الجزائرية من طرف الممثل العراقي فاضل الجمالي وحاول الممثل الإنكليزي إخراج القضية الجزائرية من جدول الأعمال مؤكدا للحضور أن الجزائر جزءء من تراب فرنسا.

وأن القضية الجزائرية قضية فرنسية داخلية لا يحق للحلف التطرق لها، غير أن ممثل وفد العراق فاضل الجمالي تدخل ورد على هذه الادعاءات بأن الجزائر لم تكن في يوم من الأيام جزء من أجزاء فرنسا وأن الشعب الجزائري ليس شعب فرنسي ولا يرغب بأن يصبح فرنسيا.

وأكد لهم أيضا بأن الجزائر أرض محتلة وشعبها لم يعطي له حقوق متساوية مع الفرنسيين وأضاف نوري السعيد في هذا إلى ضرورة إيجاد حلول سلمية وطلب من فرنسا أن توقف مجازرها المرعبة في الجزائر.[2]

3/ الدعم العراقي المادي والعسكري للثورة الجزائرية:

يعتبر الدعم العراقي للجزائر جديا وملتزما حيث كانت نتائجه جد إيجابية فالحكومة العراقية لم تتوقف في دعم الثورة الجزائرية معنويا فقط، بل اتجهت أيضا إلى المساندة المادية والعسكرية من خلال تقديمها كل من المساعدات المالية.

[1] ـ مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 ـ 1962، ص 257.

[2] ـ نفسه، ص 260 ـ 261.

ونقصد بالمساعدات المالية كل التبرعات التي جمعتها الحكومة العراقية ففي أفريل 1959 زار وفد الحكومة الجزائرية العراق وفي هذه الزيارة دار حوار بين فرحات رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية ورئيس الحكومة العراقية الكريم قاسم.

تضمن هذا الحوار طلب الوفد الجزائري من الحكومة العراقية تزويد الثورة الجزائرية ب 12 مليون دولار.

فكان رد وزير المالية العراقي أن ميزانيتهم لا تتجاوز 10 مليون دولار فرد الرئيس العراقي الكريم قاسم قائلا أعطه نصفها.[1]

وفي عام 1956 قدمت الكومة العراقية قيمة 75 ألف دينار للثورة الجزائرية، كما حددت جامعة الدول العربية نسبة المساعدات العراقية الجزائرية ما يقارب والي 319600 جنيه أسترالي بنسبة 98.15% من إسهامات الدول العربية.

كما تسلم الوفد الجزائري ببغداد مبلغا ماليا يقدر بنحو 175 ألف دينار عراقي.[2]

وفي 5 أفريل من سنة 1962 قام الرئيس أحمد بن بلة بزيارة بغداد على رأس الوفد الجزائري طالبا من الحكومة العراقية أن تدعم الجزائرية ماديا ومعنويا من أجل نيل استقلالها وشاكرا الحكومة العراقية على كل ما بذلته من مجهودات من أجل نصر الجزائر.[3]

أيضا في سنة 1962 تسلمت الجزائر حوالي 100 طن من المساعدات المادي تمثلت في مواد غذائية وألبسة.

[1] ـ إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 95 ـ 96.

[2] ـ مريم الصغير، نفس المرجع السابق، ص 268.

[3] ـ نفسه، ص 267.

كما استفاد جيش التحرير الوطني كذلك مساعدات طبية شملت شحنة من الأدوية المختلفة قدرت ب 900 كلغ، وسيارة إسعاف مجهزة بكامل معداتها.[1]

لم تتوقف العراق وحكومتها من تقديم الدعم المعنوي والمالي فقط بل أيضا ساندت الثورة عسكريا.

حيث بدأت منذ جويلية إلى غاية جوان 1960 قدمت العراق للثورة الجزائرية دعما عسكريا تمثل في أسلحة وذخيرة قدرت قيمتها المالية بواحد مليون وربع دينار عراقي، كانت تصل إلى الثوار في الولايات الداخلية عبر الأراضي الليبية.[2]

وتمثل الدعم العسكري العراقي للثورة الجزائرية من جهة أخرى وفي فتح الحكومة العراقية كلياتها العسكرية إلى الطلبة الجزائريين ونحت نفاقتها.

حيث أشيرت الكثير من المؤلفات إلى أنه قد بلغ عدد المتخرجين من هذه الكليات حوالي أربعين طالبا برتبة ملازم ثان، وبلغ عدد الجزائريين الذين كانوا يدرسون بكليات الطيران حوالي 27 طالبا تخرج منهم خسة طيارين سنة 1962.

وهكذا كان الشعب العراقي نموذجا رائعا لشعوب الأمة العربية من خلال دعمه للشعب الجزائري في ثورته معنويا وماديا.[3]

ـ قدمت كذلك العراق للجزائر أدق الأسلة والأجهزة التي يصعب الحصول عليها من مكان آخر.

[1] ـ محمد بن قاسم، الطاهر جبلي، معمر العايب، نفس المرجع السابق، ص 240.

[2] ـ المرجع نفسه، ص 240.

[3] ـ د. طاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 ـ 1962، دار الأمة، طبعة 2015، قسنطينة، ص 345.

حيث كانت العراق تحصل عليها من منظمة الحلف الأطلسي عندما كانت عضو في حلف بغداد قبل الثورة العراقية.

وهنا كان التنسيق بين المعسكرين العراقي والجزائري مكثفا ومنظما وسريا.[1]

4/ الدعم الإعلامي العراقي للثورة الجزائرية:

تفاعل الإعلام العراقي مع الثورة الجزائرية، حيث توجهت وسائل الإعلام العراقية لتعريف الرأي العام العراقي والعالمي بأصداء ومواجهات وأحداث الثورة، منذ انطلاقها في أول نوفمبر 1954 وإلى غاية نيل الاستقلال.[2]

ـ أظهرت الصحافة العراقية من تغطيتها الإعلامية ليوميات الثورة التأكيد على أن الإدارة الجزائرية القوية لن تلين في مواجهة المشروع الاستعماري الفرنسي مهما كانت التضحيات.

حيث تضمنت صفحات الجرائد العراقية اليومية تغطية إعلامية واسعة تكاد أن تكون تغطية شبه يومية لأحداث الثورة الجزائرية من مختلف الجوانب وساهمت في خلق حالة من التواصل والتعايش الوجداني ما بين المواطن العراقي البسيط والمثقف، والأحداث التي كانت تشهدها الجزائر إبان الثورة المسلحة.[3]

ـ كما لعب الدعم الإعلامي العراقي دورا مهما من أجل تقديم الثورة الجزائرية على أنها الحل الأمثل للشعوب من أجل التخلص من قيود وأغلال الاستعمار الفرنسي.[4]

---

[1] ـ إسماعيل دبش، نفس المرجع السابق، ص 96.

[2] ـ موسى جواد، الدعم العراقي الدبلوماسي والإعلامي للثورة التحريرية الجزائرية 1954 ـ 1962، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد5، العدد1، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر، جانفي 2023، ص 188.

[3] ـ د. إياد تركان إبراهيم الدليمي، أصداء الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية متابعات ومساندة، المجلة المغاربية للمخطوطات، العدد5، جامعة ديالي كلية التربية الأساسية، قسم التاريخ، جوان 2017، ص 255.

[4] ـ موسى جواد، نفس المرجع السابق، ص 189.

ـ حيث ركزت الصحافة العراقية من خلال متابعتها لأخبار الثورة الجزائرية على موضوع العمليات العسكرية التي كان يقوم بها جيش التحرير الوطني ضد القوات الفرنسية.

فقد أشارت جريدة البلاد إلى قيام جيش التحرير الوطني بالقضاء على 21 جندي فرنسي في المعارك التي شهدتها منطقة قسنطينة.

أيضا من بين المساندة الإعلامية العراقية للثورة الجزائرية هي الدعوة إلى الوقوف مع الشعب الجزائري في محنته وكسب العون والتأييد له.[1]

[1] ـ د. إياد تركان إبراهيم الدليمي، نفس المرجع السابق، ص 259 ـ 260.

المبحث الثالث: نشاطه في منطقة المغرب العربي تونس وليبيا

المطلب الأول: تونس:

أعتبر نشاط أحمد بن بلة في تونس أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 ـ 1962 جزءا مهما من الجهد الدبلوماسي والسياسي لجبهة التحرير الوطني.

حيث ساهم بشكل كبير في دعم الثورة التحريرية حيث قرر الرئيس الحبيب بورقيبة.[1]

دعم الثورة الجزائرية من خلال أنه أرسل عبد الجليل المهيري كممثل له لمقابلة قادة جبهة التحرير الوطني بمصر في شهر سبتمبر 1956.

حيث التقى ممد خيضر وحمد يزيد ثم عقد اجتماع بحضور أحمد بن بلة وأبلغهم وجهة نظر الرئيس بورقيبة، مؤكدا أنه على أتم الاستعداد لتقديم كل المساعدات للشعب الجزائري من أجل تحقيق استقلاله.[2]

[1] ـ رئيس جمهورية تونس منذ عام 1957، ولد لحبيب بورقيبة في منستير في منطقة الساحل التونسي في 3 أوت 1903 من عائلة متواضعة تلقى العلم في تونس وفرنسا حيث نال على شهادته الثانوية وشهادة الحقوق من جامعة باريس عاد إلى تونس ليمارس مهنة المحاماة ويناضل في صفوف حزب الدستور، أمضى بورقيبة 11 سنة في السجون الفرنسية بسبب نضاله من أجل استقلال تونس.

وفي سنة 1957 نالت تونس استقلالها وأصبح بورقيبة رئيسا للمجلس الوطني فيها وبعدها في نفس العام أنتخب بورقيبة رئيسا لها..أنظر، د. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج2، الموسوعة العربية للدراسات والنشر بيروت، د. س، ص 157.

[2] ـ فرح قطوطه، الدعم التونسي للثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر 2013 2014، ص 88 ـ 89.

1/ الدعم التونسي للثورة الجزائرية

أ/ الدعم المالي:

كانت الثورة الجزائرية تتلقى في الدعم المالي والمادي التونسي، حيث كانت تتحصل على أموال معتبرة من تونس ويساهم في توفيرها الجزائريون المقيمون هناك.

حيث قدرت قيمة الاشتراكات التي كان يقدمها الجزائريون المتواجدون بالقطر التونسي أو التونسيون المؤيدون للثورة الجزائرية في سنة 1956 حوالي 100 مليم، ثم ارتفعت فيما بعد لتصل حوالي 1000 مليم.[1]

لقد تزايد الدعم المالي التونسي للثورة الجزائرية خاصة بعدما قامت جبهة التحرير الوطني بإقامة قاعدة لها بتونس تحت إشراف صديق مزالي مهمتها جباية الأموال لصالح الثورة الجزائرية.[2]

أيضا كانت التبرعات التونسية المقدمة لفائدة الثورة الجزائرية تأتي بشكل منظم من خلايا الحزب الحر الدستوري الجديد وبعض المؤسسات الدينية أيضا إلى التجار التونسيون الذين كانوا يتبرعون للثورة من تونس وخارجها.[3]

ولم يقتصر الدعم المالي التونسي فقط على إسهامات المواطنون التونسيون وتعاطفهم معع الثورة الجزائرية، بل شمل أيضا الجمعيات والشعب الدستورية التونسية.[4]

---

[1] ـ موسم عبد الحفيظ، الدعم التونسي للثورة الجزائرية 1954 ـ 1962، جامعة تلمسان، ص 98.

[2] ـ Mouhamed har. Gilbert meynier. 2003. Page.471.

[3] ـ عمار بن سلطان، المرجع السابق، ص 41.

[4] ـ موسم عبد الحفيظ ، تونس ودعم الثورة الجزائرية قراءة في مظاهر الدعم اللوجستيكي وردود فعل الاستعمار الفرنسي 1956 ـ 1962، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مجلد12، عدد2، ديسمبر 2021، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، ص 524.

وفي يوم 17 جوان 1958 انعقدت في تونس ندوة المهدية التي حضر فيها كل من ممثلي جبهة التحرير الوطني وممثلي تونس والمغرب الأقصى.[1]

حيث قاموا أهالي المهدية بإهداء صكا بريديا لجبهة التحرير الوطني تقدر قيمته بمليونين من الفرنكات الفرنسية من أجل إعانة الثورة الجزائرية.[2]

ب/ الدعم العسكري التونسي للثورة الجزائرية:

تميز الدعم العسكري التونسي للثورة الجزائرية خاصة خلال مرحلتها الأولى من الاندلاع بتنسيق ثلاثي منظم بين قادة حركات المقاومة والتحرير في أقطار المغرب العربي الثلاث.

وبعد هذه المرحلة وعلى إثر تشكيل حكومة الاستقلال الأولى في شهر أفريل سنة 1956 كلف الرئيس لحبيب بورقيبة أحمد التليلي وعبد الله فرحات والطبيب لمهيري الذين كانوا أعضاء في الديوان السياسي للحزب الدستوري بالسهر على متابعة القضية الجزائرية خاصة فيما يتعلق بمسألة إيصال الأسلحة القادمة من المشرق العربي إلى الثوار الجزائريين.

حيث أشار التقرير في 6 جوان 1956 إلى الاجتماع الذي انعقد في ليلة 29 ـ 30 ماي 1956 على مستوى المكتب السياسي للجبهة الوطنية الجزائرية بتونس بحضر كل من عبد الله بلهوشات ممثل لجبهة التحرير الوطني والتونسي الطبيب لمهيري والتيجاني بن خليفة الموظف في وزارة النقل التونسية.

وثلاثة جزائريين لم تذكر أسمائهم تمت دراسة مخطط جديد لعملية إنزال الأسلحة على السواحل التونسية وكيفية نقلها إلى الحدود الجزائرية.[3]

---

[1] ـ Harbi Mouhamed. Les archives de la revolution algerienne. Jeune. Arique. Paris. Page. 414.

[2] ـ عبد الحفيظ موسم، نفس المرجع السابق، ص 525.

[3] ـ نفسه، ص 107 ـ 108.

وفي تاريخ 15 أوت 1956 كلفت الحكومة التونسية السيد عبد الجليل المهيري بأداء مأمورية نسقية في القاهرة بين قيادة الثورة الجزائرية والسلطة التونسية ثم كتيبة.

بعد هذه المهمة كاتبا للسفارة التونسية بروما ومكلفا بالتمثيلية الجزائرية في أوروبا حيث أسرى على عمليات تزويد جبهة التحرير الوطني بالسلاح انطلاقا من ميناء جنوة الإيطالي كما كلفت الحكومة التونسية بعض المسؤولين الإداريين بالتنسيق مع قادة الثورة المقيمين في الأراضي التونسية.

وكان على رأس هؤلاء الإداريين والي مدينة مدنين السيد محمد الأمين، الذي كلف بالتنسيق مع السيد عمار بن عودة المشرف على نقل السلاح من ليبيا إلى الحدود التونسية.[1]

كذلك اعتمدت الثورة الجزائرية على طريقة الاستحواذ على الأسلحة من أجل استمرارها كباقي ثورات العالم.

ومن بين الإستراتيجيات التي اعتمدتها من أجل عملية تهريب الأسلحة عبر الأراضي التونسية من خلال إشراف مجموعات مشتركة جزائرية وتونسية.

وكان الثوار اليوسفيون هم من يؤمنون باستمرار عملية تدفق الأسلحة للثورة الجزائرية، لكن بعد سنة 1957 أصبح هذا العمل تحت إشراف السلطة التونسية.

وجاء في تصريح المقاوم التونسي عبد الوهاب السندي أنه تم تسليم الأسلحة التي كانت في حوزة المقاومين التونسيون بعد اتفاقية الحكم الذاتي للثوار الجزائريين.[2]

[1] ـ عمار بن سلطان، المرجع السابق، ص 62.

[2] ـ فرح قطوطه، المرجع السابق، ص 117.

ج/ أهم المراكز لتخزين الأسلحة وتدريب جيش التحرير الوطني الجزائري بتونس:

لم تكن تونس معبرا لنقل الأسلحة إلى الجزائر فقط، بل أقيمت بها عدة مراكز خاصة بتخزين الأسلحة وتدريب الجيش الوطني نذكر منها:

ـ مركز ملاق:

الذي يعتبر من أهم مراكز جيش التحرير الوطني بتونس، وهو خاص بالتدريب العسكري وتخزين الأسلحة وتموين الجنود وجمع المساعدات التي يتحصل عليها جيش التحرير من الدول الصديقة والشقيقة.[1]

ـ مركز الحلفاية:

يتواجد بالقرب من الكاف، وهو من أهم مدارس تكوين الإطارات العسكرية.

ـ مركز الزيتون:

يتمثل في ثلاثة مراكز صغيرة استغلت للتدريب العسكري، وكانت هذه المراكز قريبة من مركز القيادة العامة بغار الدماء.

ـ مركز حمام سيالة:

يقع بالقرب من باجة، خصص للتدريب العسكري وتمركز وحدات جيش التحرير الوطني ثم حول سنة 1958 إلى مركز لراحة الوحدات المهيئة للدخول إلى التراب الجزائري.[2]

[1] ـ عبد الحفيظ موسم، المرجع السابق، 538.

[2] ـ نفسه، ص 539.

3/ الدعم السياسي التونسي للثورة الجزائرية:

منذ أن استرجعت تونس سيادتها في 20 مارس 1956، أصبح للثورة الجزائرية فضاء جغرافيا تنطلق منه عملياتها المرتبطة بالدعم.

حيث وجد جيش التحرير الوطني سندا من الجوار التونسي يتعلق بالتجنيد والتدريب.

لقد عملت الحكومة التونسية على محاولة إيجاد حل سياسي للقضية الجزائرية حيث حاول الرئيس لحبيب بورقيبة على محاولة إيجاد حل يرضي كلا الطرفين وينهي وضع السيطرة الفرنسية الاستعمارية.[1]

حيث تجلى الدعم الدبلوماسي والسياسي بوضوح في قيام السلطات التونسية بدعم القضية الجزائرية في المحافل الدولية المختلفة، والسعي لكسب التأييد الدولي لها في هيئة الأم المتحدة ومن أبرز الأمثلة على ذلك ما يلي:

ـ في السابع من أكتوبر سنة 1957:

قدم الأدغم الباهي نائب رئيس المجلس التونسي اقتراحا في الأمم المتحدة لتسوية المشكلة الجزائرية تضمن ندوة من أربعة فرقاء، ونوقش هذا الاقتراح في 25 أكتوبر.

ـ في شهر مارس سنة 1957

طرح بورقيبة فكرة عقد مؤتمر لدول البحر الأبيض المتوسط لبحث القضية الجزائرية لكن عارضتهم فرنسا تجاهلت الفكرة.

[1] ـ فرح قطوطه، المرجع السابق، ص 88.

ـ في 22 نوفمبر من نفس السنة:

حاول بورقيبة ومحمد الخامس القيام بواسطة فرنسا وجبهة التحرير الوطني، وقبلتها جبهة التحرير الوطني شرط أن تكون المفاوضات مبنية على أساس الاستقلال، لكن فرنسا رفضتها معتبرة أنه ما يجري في الجزائر مسألة داخلية.

وبعد جريمة ساقية سيدي يوسف سنة 1958 استغل بورقيبة هذه الواقعة فتقدم بشكوى إلى مجلس الأمن، وتمكن من خلالها من تدويل القضية الجزائرية.

وخلال محادثاته مع فرنسا طالب بمنح الجزائر استقلالها بشرط تحسين العلاقات بين البلدين.

ومن هذا السياق فإننا نقول أن الإطارات السياسية لجبهة التحرير الوطني بدأت التقسيم منذ مؤتمر الصومام سنة 1956.[1]

وقبل إنشاء لجنة التنسيق والتنفيذ حيث اعترفت بهم الحكومة التونسية كممثلين رسمين للشعب الجزائري.[2]

ج/ أهم المؤتمرات والندوات التي كانت داعمة للثورة الجزائرية

ـ مؤتمر طنجة 27 أفريل 1958:

رغم الانتقام الوحشي الذي طال، إلا أن تونس لم تتأخر عن تقديم كل أشكال الدعم للثوار الجزائريين.

[1] ـ انعقد يوم 20 أوت 1956 في الجهة الشرقية من جبال جرجرة المشرفة على الجهة الغربية لوادي الصومام كانت نتائجه هو تقسيم البلاد إلى مناطق وولايات وخلق جيش قوي على سائر الجيوش.
وكان أيضا من بين نتائجه التنظيم للثورة... وللمزيد من المعلومات، أنظر إلى، أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 1956 ـ 1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 137.

[2] ـ عمار سلطان، المرجع السابق، ص 59 ـ 58.

ومن جملة ذلك مشاركتها في مؤتمر طنجة الذي دعى إليه زعيم حزب الاستقلال المغربي علال الفاسي.[1]

عالج هذا المؤتمر عدة قضايا تخص دول المغرب العربي، إلا أن مسألة حزب التحرير الجزائرية وانعكاساتها على المنطقة أخذ تحيزا كبيرا من النقاش.

وتحصل المؤتمرون على نتيجة حتمية ألا وهي أن لا استقرار للمغرب العربي في ظل الوجود الفرنسي في الجزائر واعتبروا أن الشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري هو الاعتراف بحق الشعب الجزائري في السيادة والاستقلال، وأن تقدم الأحزاب المشاركة في المؤتمر كامل لدعم الثورة الجزائرية.[2]

ومساعدة الجزائر على تكوينها لحكومة جزائرية تحت استشارة حكومتي الجزائر وتونس.[3]

حيث ذكروا المشاركين وجود القوات الأجنبية فوق أراضي البلدين، مما أدى بالأمر إلى التنافي مع مبدأ الاستقلال وطلبوا من القوات الفرنسية أن تكف من استعمال التراب المغربي والتونسي كقواعد عدوان على الشعب الجزائري.[4]

ـ ندوة المهدية:

انعقدت هذه الندوة من يوم 17 إلى 20 جوان 1958، حيث حضر من طرف تونس الباهي الأدغم نائب رئيس المجلس والصادق مقدم كاتب الدولة للشؤون الخارجية، والطيب المهيري كاتب الدولة للشؤون الداخلية، وأحمد التليلي، وعبد المجيد شاكر عضوا لمكتب السياسي الدستوري الجديد.

---

[1] ـ مريم الصغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955 ـ 1962، دار السبيل للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2009، ص 29.

[2] ـ فرح قطوطه، المرجع السابق، ص 99.

[3] ـ مريم الصغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية، المرجع السابق، ص 34.

[4] ـ محمد بلقاسم، وحدة االمغرب العربي فكرة وواقعا، واقع فكرة الوحدة 1954 ـ 1957، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ط1، الجزائر 2013، ص 345.

ومن الجانب المغربي أحمد بلا فريج رئيس الحكومة، وعبد الرحيم بوعبيد نائب رئيس الحكومة.

ومثل الوفد الجزائري فرحات عباس، وكريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف، وهم أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ والرائد قاسي قائد قاعدة تونس، وأحمد فرانسيس، وأحمد بومنجل آيت أحسن أعضاء الوفد الخارجي للجبهة.

ورشيد قائد الأمين العام للإتحاد العام للعمال الجزائريين.[1]

وبما أن الثورة الجزائرية هي السبب الرسمي لهذه الندوة قرر المؤتمرون أن يضعوا بعض من النقاط المهمة:

ـ دعم الثورة الجزائرية بكل الأشكال الممكنة، وإدانة سياسة ديغول وفكرة الإدماج في الجزائر.

ـ دراسة مسألة جلاء القوات الفرنسية.

ـ تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية والبحث عن كيفية دعمها.

ـ الإسراع إلى تطبيق قرارات مؤتمر طنجة يشكل المكتب الدائم والمجلس الاستشاري بثلاثين عضوا كما اتفق عليه سابقا.[2]

واختتمت هذه المهدية من غير أن يتوصل المؤتمرون إلى تحقيق التوصيات التي تركها مؤتمر طنجة نتيجة عودة فكرة القطرية.

[1] ـ مريم الصغير، مواقف الدول العربية، المرجع السابق، ص 139 ـ 140.

[2] ـ مريم الصغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955 ـ 1962، المرجع السابق، ص 70 ـ 71.

وتدخل الدبلوماسية الفرنسية باستعمال سياسة المفاوضة والوعود بالانسحاب مقابل تخلي البلدين التونسي والمغربي عن مبدأ الإتحاد المغاربي في مواجهة الاستعمار الفرنسي.[1]

4/ الدعم الإعلامي والصحي التونسي للثورة الجزائرية

أ/ الدعم الإعلامي:

لقد اهتم الإعلام التونسي بالقضية الجزائرية قبل 1954 وبعد الاندلاع أصبحت ناطقة باسم الثورة.

حيث أصبحت تنشر أخبارها السياسية والعسكرية تقوم بالدعاية لها على كل من المستوى الداخلي والخارجي، حيث كان من بين الصحف التي لعبت دورا كبيرا في التعريف بالقضية الجزائرية نجد:

صحيفة أو جريدة " الصباح " التي كان لها مواقف مشرفة للثورة الجزائرية من خلال المقالات التي كانت تنشرها على صفحتها والتي كانت تعبر عن مساندة وتأييد واضح من مختلف فئات الشعب التونسي للثورة الجزائرية.

ففي اليوم الثاني من اندلاع الثورة التحريرية كتبت جريدة " الصباح " عن ما حدث في اليوم الأول من اندلاع الثورة وكيف جرت الأمور.

لقد تبنت جريدة الصباح الثورة الجزائرية وقامت بمتابعة أحداثها وتطوراتها ولم تفوت أي مناسبة أو حدث للتعليق عليها وكانت غير مكترثة للتهديدات الفرنسية، وفتت أيضا صفحاتها للكتاب الجزائريين من أجل التعبير عن أفكارهم وآرائهم.[2]

---

[1] ـ يحياوي عبد الوهاب، الدعم السياسي التونسي للثورة الجزائرية 1954 ـ 1962، مجلة البحوث التاريخية، المجلد7 العدد1 جوان 2023، جامعة الجزائر2، ص 857.

[2] ـ د. قادة الأحمر، مساهمة وسائل الإعلام التونسية في الدعاية للثورة الجزائرية 1954 ـ 1962، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية والفكرية، دورية دولية، محكمة، المجلد السادس، العدد12، جويلية 2019، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ص 70.

ومن هنا نستنتج أن الدعم العسكري التونسي للثورة الجزائرية تمثل بالدرجة الأولى في مجموعة من التسهيلات التي قدمتها السلطات التونسية لقادة الثورة، وتجسدت هذه التسهيلات فيما يلي:

ـ تسهيل عملية مرور السلاح القادم من بلدان المشرق العربي عبر الأراضي التونسية ونقلها إلى الحدود الجزائرية.

ـ وضع بعض ثكنات الحرس الوطني التونسي وبعض الفيدراليات التونسية تحت إمرة جبهة التحرير الوطني مثل ثكنة المقطر بسوق الأربعاء على سبيل المثال.

وضع بعض الموانئ والمطارات التونسية في خدمة الثورة.[1]

وتمثل أيضا دعم تونس من الجانب العسكري للثورة في إيواء السلطات التونسية للعديد من الوحدات العسكرية الجزائرية وتزويدها بالسلاح.

أيضا قيام الشاحنات العسكرية ووسائل النقل العسكري التونسي في الفترة الواقعة بين شهري ماي وديسمبر من سنة 1956 بمهمة نقل العتاد القادم من مصر عبر طرابلس إلى الأماكن المخصصة لها في تونس.[2]

كما نشرت أيضا الجريدة التونسية العمل "L'action" التي كانت صادرة باللغة الفرنسية استطلاعا صحفيا لأحد الفرنسيين الذين عايشوا أحداث الثورة الجزائرية عن قرب.

حيث قضى بالجبال الجزائرية خمسون يوم كاملة مع المجاهدين، ومع أن هذا الاستطلاع منع من النشر داخل فرنسا إلا أن جريدة المقاومة قامت بنشره كاملا من جهتها.

وذلك على مدى ثلاث أعداد تناول مختلف أطوار حياة المجاهدين الاجتماعية ومعايشة العمل العسكري عن قرب كشاهد عيان، وكذلك الأوضاع الاجتماعية للأهالي وأيضا

[1] ـ عمار بن سلطان، المرجع السابق، ص 63.

[2] ـ نفسه، ص 64.

الأوضاع المعنوية التي كان عليها الجيش الفرنسي عند مواجهة للمجاهدين في الجبال والقرى والمداشر والأدوية.

وقامت أيضا صحيفة "الملاحظ" بنشر تفاصيل عن إضراب الثمانية أيام، وقد دعمت استطلاعها بالصورة الحية عن الأوضاع في الجزائر العاصمة.

ودعمت أيضا صحيفة العالم "Le monde" من خلال نشرها لمقال مطول بعنوان المدينة الصامة وذلك في اليوم الأول من إضراب الثمانية أيام حيث وصفت فيه حالة الجزائر وركزت على مدى انتشار الإضراب ونجاحه بين صفوف الجزائريين وكذلك مواجهة القوات الفرنسية.[1]

ب/ الدعم الصحي:

تمثل الدعم الصحي والطبي الذي كانت تقدمه تونس للثورة الجزائرية في مجموع من الخدمات الطبية الموجهة لعلاج المرضى والجرحى والمصابين من أفراد جيش التحرير الوطني الجزائري في المستشفيات التونسية، وتوفير لهم متطلبات الرعاية الصحية التامة مثل الراحة والنقاهة.[2]

حيث احتلت مدينة الكاف المرتبة الأولى دور مركز الاتصال والتنسيق، وكان مستشفى الكاف يهتم بالجرحى الذين جاءوا من كل مناطق الجزائر.

وعندما لا تكون هناك أماكن كافية للجرحى يحولون إلى مستشفيات أخرى بواسطة مسيرات الحرس الوطني التونسي إلى تاجردين وباجة وبنزرت وقابس أيضا.

[1] ـ مريم الصغير، واقف الدول العربية، المرجع السابق، ص 137.

[2] ـ مريم الصغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955 – 1962، المرجع السابق، ص 64.

فقد سمحت السلطات التونسية لجبهة التحرير الوطني بإنشاء مراكز صحية إضافة إلى المراكز الصحية المتنقلة تحت إشراف أطباء جزائريين.[1]

المطلب الثاني: الدعم الليبي للثورة الجزائرية:

لقد كان الدعم الليبي مستمرا من طرف الحكومة الليبية حيث وقف شعبها من خلال تضامنه الفعال مع الثورة الجزائرية منذ البداية.

من خلال تقديمه لها أروع الأمثلة في التضامن الأخوي حيث أعتبر جهاد الجزائر هو كفاح للشعب الليبي ويتوجب دعمه بكل الوسائل والطرق.[2]

أ/ الدعم العسكري الليبي للثورة الجزائرية:

عندما بدأ الكفاح المسلح بدأ بإمكانيات محدودة من الأسلحة حيث مثلت مشكلة التزود بالسلاح والذخيرة عرقلة الثوار كتيبة اندلاع الثورة.

فوجب على قادة الثورة أن يبحثوا عن مصدر للسلاح وهنا تحركت عناصر الوفد الخارجي نحو البلدان العربية قصد توفير الأسلحة.

وكانت ليبيا المحطة الأولى لقادة الثورة الأولى حيث توجهت أنظار الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني المكلف بالتسليح إلى ليبيا.حيث تنشط تجارة الأسلحة الخفيفة وهنا بدأ عناصر الوفد الخارجي من بينهم أحمد بن بلة الذي أعتبر المسؤول الأول لجلب السلاح من الدول المجاورة خاصة ليبيا عملية البحث.[3]

[1] ـ مريم الصغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955 – 1962، المرجع السابق، ص 64 ـ 65.

[2] ـ عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، الجزائر 2012، ص 533.

[3] ـ عبد الله مقلاتي، الثورة الجزائرية والمغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، ط1، دار السبيل، الجزائر 2009، ص 363.

ـ كانت ليبيا تقدم مساعدتها للثورة الجزائرية سرا لأنها كانت تحت النفوذ الأجنبية، ورئيس الشرطة في طرابلس كان إنجليزيا.

وأشار أحمد بن بلة بأن ثورة أول نوفمبر 1954 التي انتقلت بكمية قليلة جدا من السلاح الذي كان يتراوح ما بين 350 إلى 400 قطعة من البنادق الإيطالية وصلت سرا من ليبيا عن طريق غدامس إلى بسكرة وبقيت مخبأة لمدة طويلة.

أيضا كان العمل المسلح عند بدايته يتمركز في الجهة الشرقية لمنطقة الأوراس القريبة من المنفذ الوحيد لدخول الأسلحة التي يتم توزيعها عن باقي الوطن.

جعل من ليبيا الرئة التي تتنفس بها الثورة التحريرية وكانت مهمة إدخال الأسلحة طرف بعض الرجال الليبيين الذين لهم خبرة في عمليات التهريب.[1]

2/ طرق ووسائل نقل الأسلحة

أ/ الطريق البحري:

اعتبر القادة الجزائريون أن الطريق البحري من أضمن الطرق التي تساعدهم في إدخال أكبر عدد من الأسلحة عن طريق اليخوت والسفن.

حيث كللت جهود أحمد بن بلة في إرسال شحنة من الأسلحة من مصر على متن اليخت انتصار الذي أبحر من ميناء الإسكندرية العسكري ليلة 5 ـ 6 ديسمبر 1994 حيث أفرغ اليخت حمولته في أحد الموانئ شرق طرابلس ليلة السابع والثامن من ديسمبر.

واستقبله كل من أحمد بن بلة وعبد الحميد درنة وقد استلم أحمد بن بلة الشحنة بعد توقيعه لمحضر استلام.

[1] ـ الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 ـ 1962، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، وزارة الثقافة 2015، ص 353 ـ 354.

حيث ذكر أحمد بن بلة أن الشحنة التي استلمها والتي وصلت إلى ليبيا على متن اليخت انتصار خبئت في بيت عبد الحميد درنة إلى أن يتم نقلها إلى الحدود، لكن تأخرت عملية نقلها لمدة شهرين وبعدها تم نقلها بمساعدة الليبيين بالشاحنات إلى الحدود الليبية الجزائرية لتنقل عبر تبسة.[1]

وتضمنت الشحنة التي كان يحملها يخت انتصار على:

- 100 بندقية.
- 10 رشاش.
- 25 بندقية رشاشة تومي 45 ر.
- 5 كأس إطلاق.
- 80000 طلقة 303 ر (80 ألف).
- 18000 طلقة 303 ر للبرن.
- 1000 طلقة 303 ر خارقة.
- 1000 طلقة ر للدروع.
- 24650 طلقة 45 ر للتومي.[2]

أيضا كانت سفينة دينا من بين السفن التي كانت تنقل شحنات من السلاح حيث في أوائل شهر أفريل 1955 توجهت السفينة إلى الغرب الجزائري.[3]

[1] ـ الطاهر جبلي، نفس المرجع السابق، ص 205.

[2] ـ محمد بلقاسم وآخرون، المرجع السابق، ص 46.

[3] ـ صديقي مراد، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الكتاب، الجزائر 2012، ص 30.

وكان على متنها الكمية الآتية من السلاح:

ـ 204 بندقية 303.

ـ 20 رشاش بون بون.

ـ 240 خزينة ذخيرة اللبون.

ـ 34 كأس إطلاق القنابل.

ـ 68 رشاش طوسون.

ـ 33 ألف طلقة 303.

ـ 356 قنبلة يدوية ميلز.

ـ 136 ألف طلقة طومسون.

ـ 4 آلاف كبسولة للمتفجرات.

ـ 50 علبة كبريت مضاد للهواء.

ـ 350 كلغ جيلينت متفجر.[1]

ب/ الطريق البري:

كان الطريق البري من أحسن الطرق التي اختارها الثوار من أجل نقل الأسلحة حيث اعتبر وسيلة أمل على عكس الطريق البحري الذي كان من السهل على القوات الاستعمارية اكتشافه.

[1] ـ مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954، سلسلة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ص 76 ـ 77.

لذلك فإن الطريق البري أصبح الأفضل من ناحية نقل الأسلحة والذخائر رغم طوله وصعوبة مسلكه.[1]

وقامت عناصر شبكة التسليح الجزائرية في ليبيا خلال هذه المهلة بتهريب العشرات من قطع الأسلحة إلى الجزائر عبر تونس بمساعدة مناضلي الحزب الدستوري، الذين سخروا وسائل نقل تونسية كشاحنات والسيارات لنقل هذه الأسلحة.

حيث أشار قاضي بشير أن أحمد بن بلة اشترى سيارة من نوع ب 70 ليرة من غازي لكي تتنقل بها عناصر الشبكة وعمليات تهريب السلاح إلى الحدود التونسية.[2]

2/ الدعم السياسي والدبلوماسي الليبي للثورة الجزائرية:

اتخذ مؤتمر الصومام عدة قرارات التي غيرت مجرى الثورة الجزائرية في تنظيمها للشعب ووضع المؤسسات الدستورية للثورة، بعده بدأ صدى الثورة يعم ليبيا مما جعلها تتجاوب مع الثورة تلقائيا.[3]

حيث كان الدعم الليبي للثورة الجزائرية في الإطار السياسي هو أنها استذكرت عملية القرضنة التي قامت بها الحكومة الفرنسية والمتمثلة في قيام مخابراتها باختطاف أعضاء الوفد الخارجي في 22 أكتوبر 1956.

حيث قامت ليبيا باحتجاج رسمي على الحكومة لفرنسية وطلبت من الولايات المتحدة العمل على الضغط على فرنسا لإطلاق سراح القادة المختطفين فطلب رئيس مجلس النواب من بريطانيا التدخل لدى فرنسا لإطلاق سراحهم.

[1] ـ محمد ودوع الدعم الليبي للثورة التحريرية الجزائرية، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، وزارة االثقافة، 2008، ص 345 .346

[2] ـ طاهر جبلي، نفس المرجع السابق، ص 233، 234.

[3] ـ فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل العربي القاهرة 1984، ص 177.

كما قام رؤساء المجالس التشريعية من الولايات الليبية بإرسال برقيات احتجاج لرئيس الجمعية الوطنية الفرنسية يستنكرون فيها تصرف الحكومة الفرنسية ويحملونها مسؤولية ما قد يتعرض له القادة الجزائريون من سوء.[1]

كذلك تمثل تأييد الملك إدريس السنوسي للثورة الجزائرية، هو أنه قام بإنشاء بعثة جبهة التحرير الوطني، تبلور الشعور الأخوي والتضامن العميق الذي يكنه الشعب الليبي لإخوانه المناضلين الجزائريين.[2]

ومن بين المؤتمرات أو ما يسمى بالاجتماعات التي قامت بها ليبيا من أجل تحديد مصير الثورة الجزائرية المباركة وشعبها نذكر ما يلي:

أ/ مؤتمر طرابلس الأول ومصير الثورة (الاجتماع الثالث للمجلس الوطني للثورة):

انعقد هذا المؤتمر بمدينة طرابلس عاصمة ليبيا في 16 ديسمبر عام 1959 م جاء ينص أو يدعو هذا المؤتمر على بعض من النقاط المتمثلة في:

أنه يجب أن يضعوا نظام جديد لجبهة التحرير الوطني الجزائري، وتوسيع العمل المسلح على أكثر من نطاق داخل الجزائر وخارج التراب الفرنسي.

كذلك التأكد من أن تكون قاعدة للمفاوضات هي مبدأ تقرير المصير بإشراف هيئة الأمم المتحدة، أيضا يجب إعادة تشكيلة الحكومة المؤقتة يتعين فرحات عباس رئيسا لها للمرة الثانية.[3]

[1] ـ عمار بن سلطان، نفس المرجع السابق، ص 133 ـ 134.

[2] ـ نفسه، ص 134.

[3] ـ مريم الصغير، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية 1955 – 1962، ، ص 101 ـ 102 ـ 103.

2 ـ مؤتمر طرابلس الثاني (الاجتماع الرابع للمجلس الوطني للثورة الجزائرية):

انطلقت أشغال هذا المؤتمر في 09 أوت 1961 كان هذا المؤتمر عبارة عن الاجتماع الرابع للمجلس الوطني للثورة الجزائرية.

وقد انصبت أشغال هذا المؤتمر حول المفاوضات مع فرنسا لتنتهي يوم 27 أوت 1961 يتعين يوسف بن خدة رئيسا للحكومة المؤقتة الثالثة وظهور تشكيلة حكومية أخرى.[1]

3 ـ مؤتمر طرابلس الثالث (الاجتماع الخامس للمجلس الوطني للثورة):

اجتمع أعضاء اللجنة في اجتماع طارئ بمدينة طرابلس للنظر في مسودة الاتفاق قبل إمضائها من الوفد المفاوض في إيفيان بسويسرا.

فتناولوا بالدراسة في مختلف جوانب الاتفاق والنتائج المتحصل عليها، وأهدافها وفي نهاية المطاف توصلوا إلى تحديد الإطار العام الذي يجب أن يستمر فيه المفاوضات وسيرها والأهداف التي يجب أن تحققها.

وأبقوا على الحكومة المؤقتة لمواصلة تلك المفاوضات فاستأنفت من جديد بإيفيان في أوائل شهر مارس لتنتهي بتوقيع إيقاف النار مساء يوم 18 مارس 1962 ليبدأ تنفيذه مع منتصف نهار يوم 19 مارس 1962 كما مر بنا.

وفي 25 ماي جاء عقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية الاجتماع الخامس الذي كان ينص على تحديد طبيعة الثورة ووضع مشروع برنامج للسياسة الاقتصادية والاجتماعية ورسم خطوط السياسة الخارجية وبناء الحزب.[2]

---

[1] ـ مريم الصغير، نفس المرجع السابق، ص 107.

[2] ـ إدريس فاضلي، جبهة التحرير الوطني عنوان الثورة ودليل دولة نوفمبر 1954، ديوان المطبوعات الجامعية عكنون الجزائر 2010، ص 126 ـ 127.

المطلب الثالث: دعم المغرب للثورة الجزائرية

1/ دعم عبد الكريم الخطابي السياسي والعسكري للثورة:

بعد فرار أحمد بن بلة من سجنه سافر إلى القاهرة والتحق بالوفد الخارجي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية هناك محمد حضر، حسين آيت أحمد سنة 1953.

حيث انظم خلال تواجده بالقاهرة بمكتب المغرب العربي وربط علاقات أخوية متينة مع مناضلين وسياسين مغاربة من بينهم عبد الكريم الخطابي.[1]

وعلال الفاسي من المغرب ومن تونس صالح بن يوسف وكانت غايته تجسيد مشروعه الخاص بالثورة المغاربية، فقد كانت إستراتيجية بن بلة تتجه نحو العمل المغاربي المشترك لأجل توحيد المقاومة بين الأقطار المغاربية الثلاث والتصدي المستعمر المشترك.[2]

وتمثلت العلاقة التي كانت تربط أحمد بن بلة بعبد الكريم الخطابي في الرغبة في إنشاء لجنة تحرير المغرب العربي.

حيث تأسست لجنة تحرير المغرب العربي تحت رئاسة الأمير عبد الكريم الخطابي الذي حدد أهدافها ومبادئها وأعلن عن ميثاقها في معظم الصحف المصرية.

حيث كان انضمام أحمد بن بلة للجنة تحرير المغرب العربي بناء على اتصاله بعبد الكريم الخطابي عن طريق شخصين هما محمد حمادي والهاشمي الطود.[3]

---

[1] ـ ولد سنة 1982 بقرية أكادير الواقعة قرب منطقة الحسيمة في منطقة الريف بالمغرب الأقصى تلقى تعليمه على يد والده الذي يعتبر أستاذه الأول تميز عبد الكريم الخطابي بحنكته السياسية حيث عرف بجهاده ضد المستعمر الفرنسي... للمزيد من المعلومات، أنظر إلى، محمد حجي، موسوعة أعلام المغرب، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ج8، ص 2910 ـ 2890.

[2] ـ أ. سميحة دري، التوجه القومي في نضال أحمد بن بلة، مجلة المعارف، العدد20 جوان 2016، السنة الحادية عشر جامعة المسيلة، ص 148.

[3] ـ نفسه، ص 152.

ـ بعد الإعلان عن اندلاع الثورة الجزائرية 1 نوفمبر 1954، كان المناضل المغربي عبد الكريم الخطابي أول من دعم الثورة سياسيا وعسكريا حيث أنه كان يدعوا إلى وحدة المعركة المغاربية عبر مكتب المغرب العربي المتواجد بالقاهرة منذ تأسيسه للجنة.[1]

حيث وجه المناضل المغربي عبد الكريم الخطابي نداء إلى الشعوب المغاربية بمناسبة اندلاع الثورة المجيدة حيث أمر الجزائريين بأن يتحدوا وأن يكونوا صفا واحدا من أجل مقاومة العدو الفرنسي.[2]

2/ الدعم العسكري المغربي للثورة الجزائرية:

ساهم كل من المناضلين المغاربة والجزائريين بدور كبير في دعم ومساعدة الثورة الجزائرية والمغربية سنة 1954 ـ 1955 من خلال جلب الأسلحة ونقلها وإدخالها عبر الحدود الجزائرية المغاربية حيث يتمركز الثوار المغاربة والجزائريين غي عدة مناطق على الحدود.

حيث تعتبر منطقة الريف الإسباني أكثر المناطق تمركزا للسلاح من الناحية العسكرية إذ يوجد بها 7 ورشات لتخزين الأسلحة فتمثلت عملية تهريب الأسلة وإدخالها إلى منطقة الريف الإسباني عن طريق المغاربة والجزائريين ومنظمات دولية تنشط في تجارة الأسلحة.[3]

كما كان أيضا للمغرب عدة مراكز لتموين السلاح للثورة الجزائرية من بينها مركز الناضور والذي تخصص للأسلحة والتموين ومركز فكيك الذي كانت مهمته تخزين الأسلحة هو ومركز وجدة ومركز الدار البيضاء الذي كان يستقبل الأسلحة وينقلها إلى الحدود الجزائرية.[4]

---

[1] ـ د. جمعة بن زروال، الدعم السياسي والعسكري المغاربي للثورة الجزائرية من خلال تقارير وتوصيات مكتب المغرب العربي 1954 ـ 1956، مقال جامعة باتنة1، ص 127.

[2] – المرجع نفسه، ص 128.

[3] ـ نفسه، ص 128، 129.

[4] ـ عبد القادر يوبالة، تموين الثورة الجزائرية بالسلا عن طريق المغرب الأقصى، بقسم التاريخ جامعة وهران السانية الجزائر، ص 5.

المبحث الرابع: بن بلة رئيس للجمهورية الجزائرية 1962 ـ 1965:

لعب أحمد بن بلة دورا أساسيا مهما في قيادة جبهة التحرير الوطني ففي سنة 1956 أقيمت عملية اغتيال واختطاف طائرة سلاح الجو الفرنسي التي كانت تقل أحمد بن بلة ورفقائه الأربعة: محمد بوضياف، حسين آيت أحمد، رابح بيطاط، خيضر إلى تونس في 22 أكتوبر 1956.

حيث قضى أحمد بن بلة 6 سنوات في قلعة فرنسية خلال حرب التحرير الجزائرية وكانت المطالبة بالإفراج عنه ضمن المطالب خلال مفاوضات الاستقلال والتي توجت باتفاقيات إيفيان عام 1962.

وكانت مدة سجنه من الفترة الممتدة من 1956 إلى غاية سنة 1962، وبعدها تم إطلاق سراحه هو ورفقائه في 19 مارس 1962.[1]

ويذكر الشادلي بن جديد في مذكراته أنه بعد وقف إطلاق النار، أفرجت السلطات الفرنسية عن المساجين الخمسة وفقا لما نصت عليه اتفاقيات إيفيان.

حيث قاموا بجولة إلى المغرب ومصر ثم تونس ولاحظ بن بلة وجود صراعات كثيرة تجري بين الجزائريين، وعندما ناقش الوضع حصل تقارب بينه وبين أركان الجيش، مما أزعج هذا الأمر الحكومة المؤقتة التي كانت على خلاف مع قيادة الجيش.[2]

[1] ـ روبير ميرل، مذكرات أحمد بن بلة، المرجع السابق، ص 125 ـ 130.

[2] ـ الشادلي بن جديد، مذكرات الشادلي بن جديد 1929 ـ 1979، ج1، ددار القصبة، الجزائر، 2001، ص 177 ـ 179.

ـ عندما شاهد بن بلة الأوضاع المتأزمة قام بخطاب في مارس سنة 1962 ينتقد فيه الحكومة المؤكدة.

حيث اقترح بإقامة عقد دورة للمجلس الوطني من أجل الوصول إلى حلول تخدم الدولة الجديدة، وبعدها قام في يومي 21 و 28 ماي 1952 بعقد دورة طرابلس بليبيا مع تكوين لجنة من أجل وضع برنامج سير الدولة الجديدة، حيث تفاجئ كل من حضر هذا المؤتمر من قدرة بن بلة على تحمله لمشاكل الدولة هذه كلها وهذا راجع إلى تحضير وتخطيطه ووضع برنامجه لإدارة الدولة وهو في السجن.[1]

وخرج مؤتمر طرابلس بقرارات أصدرها أحمد بن بلة تنص على أن يجعل من الجزائر دولة ديمقراطية شعبية وأن يوفر فيها جميع المستحقات.[2]

إنجازات أحمد بن بلة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لإعادة الهيبة للدولة الجزائرية

أ/ في المجال الاقتصادي:

قام أحمد بن بلة بتسيير هذا المجال من خلال إتباعه لوثائق وزارة الخارجية الفرنسية حيث أنه قام بمصادرة أراضي المعمرين وسمح لعمال المزارع بتسيير الأملاك الشاغرة إتباع لقرار 1963 بالتسيير الذاتي للمزارع، حيث أنه وفق هذا التسيير تم إنقاذ الموسم الفلاحي 1962 1963.[3]

[1] ـ أحمد منصور، المصدر السابق، الحلقة الثامنة.

[2] ـ نفسه، الحلقة الثامنة.

[3] ـ سميرة دعاشي، بناء الدولة الجزائرية 1962 ـ 1965، من خلال كتاب شاهد على العصر، الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر، الملتقى الدولي حول أحمد بن بلة في بعديه الوطني والدولي يومي 4 و 5 ديسمبر 2016، دار كنوز للإنتاج والنشر والتوزيع، جامعة أبي بكر بلقايد ـ تلمسان ـ، ص 330.

ـ فتح أحمد بن بلة كذلك حوالي 345 شركة صناعية مصغرة عام 1963 مختصة في صناعة جميع المواد الغذائية والصناعية، كذلك فتح شركات تختص في النقل وتسويق جميع أنواع المحروقات سميت " بسونطراك"[1]

ب/ المجال الاجتماعي والثقافي:

تكفل أحمد بن بلة كل من المعاقين وأبناء الشهداء والأرامل والمعوزين وكل ضحايا الحرب وقال أنه يجب على الدولة الجزائرية أن تدعمهم، حيث قال:

"الحكومة تقوم الآن بكل ما في وسعها للتسوية."

كما قام أيضا الرئيس أحمد بن بلة بإصدار ميثاق للجزائر المستقلة في أفريل 1964، حيث اعتمد فيه على إقرار النظام الاشتراكي، ووضع أسس عامة لبناء الدولة الجزائرية، ويؤكد الرئيس أحمد بن بلة في هذا الميثاق على مبدأ السيادة الوطنية وكان ينص على:

ـ الأسس العقائدية للثورة التحريرية.

ـ تحقيق مطامح الجماهير الشعبية الحالمة بالعيش الكريم.

ـ تحليل الحركة الوطنية.

ـ إنتاج الاشتراكية كنظام للتنمية.[2]

وبعدها أنتخب بن بلة من طرف الشعب الجزائري كأول رئيس للجمهورية الجديدة في 15 سبتمبر 1963 ليدشن المرحلة الثانية من حياته السياسية فقد أسس بمعية رجال الثورة الجزائرية، وحصل على عاتقه مسؤولية بناء الجزائر من جديد بعدما تركتها فرنسا محطمة ومخربة، حيث قال أحمد بن بلة في هذا الصدد:

[1] ـ لوينسي رابح، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، د. ط، دار المعرفة، الجزائر، ص 118 ـ 121.

[2] ـ بوضياف خديجة، جيلالي بلوفة عبد القادر، نفس المرجع السابق، ص 896.

" أنا الذي كونت الدولة الجزائرية بعد استرجاع السيادة الوطنية وهذا شرف أفتخر به."[1]

وتقديمه للاستفتاء الشعبي في سبتمبر 1963، ليبرم إصداره في 8 سبتمبر 1963، وقد نصت المادة الأولى من الدستور على أن:

ـ الجزائر جمهورية ديمقراطية شعبية، تكون جزءا متكاملا مع المغرب العربي والعالم العربي وإفريقيا.

ـ الإسلام هو دين الدولة الجزائرية.

ـ عاصمة البلاد هي الجزائر.[2]

ـ الجيش الوطني هو جيش شعبي يضمن الدفاع عن التراب والجمهورية ويساهم في النشاطات الاقتصادية.

وأقر الدستور 1963 أيضا بتأسيس المجلس الدستوري، حيث نصت المادة 63 على أن المجلس يتكون من رئيس أول للمحكمة العليا ورئيس الغرفتين المدنية والإدارية في المحكمة العليا وثلاث نواب يعينهم المجلس الوطني الشعبي وعضو يعينه رئيس الجمهورية.[3]

لم يطل عمر الدستور إلا 23 يوم، حيث قام الرئيس بن بلة بتجميده في 9 أكتوبر 1963 نظرا لما نصت عليه المادة 59 من الدستور.[4]

---

[1] ـ بوضياف خديجة، جيلالي بلوفة عبد القادر، أحمد بن بلة ودوره في بناء معالم الدولة الجزائرية 1962 ـ 1965، مجلة البحوث التاريخية، المجلد6، العدد2 ديسمبر 2022، جامعة أبو بكر بلقايد ـ تلمسان ـ جامعة وهران 2، ص 892 ـ 893.

[2] ـ المرجع نفسه، ص895.

[3] ـ عبد الله بوقفة، الدستور الجزائري نشأته أحكامه محدداته، الطبعة الأولى، دار ريحانة للنشر والتوزيع، 2002، ص 14.

[4] ـ بوضياف خديجة، جيلالي بلوفة عبد القادر، المرجع السابق، ص 895.

على الصعيد الخارجي

العلاقة مع الإتحاد السوفياتي:

بعد الاستقلال عام 1962، تحسنت العلاقات الجزائرية والسوفياتية وتمتنت أكثر، حيث سعت الجزائر للشراكة مع أنظمة الإتحاد السوفياتي، وتم الاتفاق على تكثيف التعاون في عدة قطاعات.

والتزمت الجزائر بإعطاء الأفضلية في التعاون العسكري للإتحاد السوفياتي، من أجل إرسال ضباط جزائريين للتدريب في الكليات والمدارس السوفياتية.[1]

دعم حركات التحرر:

اعتبرت الجزائر دعمها لحركات التحرر هو امتداد طبيعي لكفاحها المسلح ضد الاستعمار الفرنسي، وعلى هذا الأساس اختارت الجزائر دعم حركات التحرر الأكثر شعبية وتمثيلا لاعتبارها الممثل الشرعي لشعوبها.

كالحركة الشعبية لتحرير أنغولا MPLA، جبهة تحرير موزنبيق FRELIMO، الحزب الإفريقي من أجل استقلال غينيا... الخ.

ومن أبرز المواقف لأحمد بن بلة التي مثلت دعمه لحركات التحرر هي مشاركته في المهرجان الشعبي لتضامن الشعب الجزائري مع شعب جنوب إفريقيا.[2]

[1] ـ حمودي إبرير، العلاقات الجزائرية السوفايتية أثناء فترة التعايش السلمي وموقع القضية الفلسطينية فيها 1962. 1989 مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد3، العدد1، مارس2021، جامعة الحاج لخضر، باتنة1، الجزائر، ص 177.

[2] ـ محمد عبد الكريم، مصطفى نويصر، العلاقات الجزائرية الإفريقية في عهد الرئيس أحمد بن بلة 1962 ـ 1965، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد8، عدد1، جامعة الجزائر، ص 626 ـ 627.

مشكل إدماجهم من جديد في الحياة الوطنية، وعلى هذا الأساس فإن كل المشوهين والعاجزين مثلهم ثلاث لجان لإعفائهم من الخدمة العسكرية.[1]

عزم أحمد بن بلة على القضاء على البطالة من خلال توظيف ما يقارب 400 ألف جزائري في سبتمبر وديسمبر في عام 1962.

تطوير الخدمات الصحية وتحسينها عن طريق مجانية الصحة وفتح المدارس من العام الدراسي الأول سنة 1962 ـ 1963 وكانوا معظم المعلمين فرنسيين.[2]

النزاع مع المغرب: حول الحدود الجزائرية المغربية:

كان المغرب يرغب بتوسيع مساحته الجغرافية وإرجاع كل ما زعم عليه المغاربة بأنها أرض اقتطعها الاستعمار الفرنسي، أثناء الثورة التحريرية.

حيث أنها وعدت الحكومة الجزائرية المؤقتة بدراسة الأمر بعد الاستقلال، حيث أقيمت مفاوضات حول الحدود في مدينة وجدة، وبعدها صارت اشتباكات يوم 8 أكتوبر 1963 وبعدها أقيمت اتفاقيات فرحات عباس والملك الحسن الثاني، حيث وعده فرحات عباس بفتح الملف بعد الاستقلال.

إلا أن أحمد بن بلة رفض لأنه كان أكثر راديكالية وثورية، وبعدها قرر بإبقاء الحدود على وضعها السابق منذ وقت الاستعمار.[3]

2/ الإطاحة بحكم بن بلة:

كان أحمد بن بلة أول رئيس يحكم البلاد بعد استقلالها في 5 جويلية 1962، بعد 132 سنة من الاستعمار.

[1] ـ عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار البحث الجزائر، ص 375.

[2] ـ بوضياف خديجة، جيلالي بلوفة عبد القادر، المرجع السابق، ص 900.

[3] ـ حصة تلفزيونية، حول حرب الرمال بين الجزائر والمغرب، قناة الجزيرة، 2013.

حيث أنه حقق الكثير من الإنجازات على الصعيد الداخلي والخارجي والتي جعلت من الجزائر تتغير نحو الأفضل، إلا أنه كان هناك الكثير من المؤشرات السلبية لحكمه مما جعل معارضيه يتخذونها للإطاحة به.[1]

أ/ بداية الخلاف بين أحمد بن بلة وهواري بومدين:

كانت فترة حكم الرئيس السابق أحمد بن بلة تتميز بأنه كان يقوم بإقصاء الكثير ممن الشخصيات الثورية الوطنية.

واعتماده على مستشارين أجانب، حيث كان أحمد بن بلة يرغب بالزعامة الفردية وفرض سيطرته الكاملة على السلطة.

وكانت السياسة التي اتبعها أحمد بن بلة هي التي جلبت له المشاكل مع وزير الدفاع هواري بومدين، حيث دخل معه في صراع أدى بالإطاحة بنظامه.[2]

كان منصب هواري بومدين هو نائب الرئيس ووزيرا للدفاع، حيث جعله هذا المنصب يطلع على كل الأخبار سواء كانت صغيرة أو كبيرة خاصة الأخبار التي كانت ضمن صلاحياته إلا أن الرئيس أحمد بن بلة اتخذ بعض القرارات دون علم هواري بومدين، ومن بين هذه القرارات.[3]

حيث قام أحمد بن بلة بتعيين الطاهر الزبيري رئيسا للأركان، وهو لم يكن من عناصر وجدة حيث تم تعيينه عندما كان بومدين غائب مما أدى إلى غضب بومدين واعتبر هذا القرار تعديا على شخصيته وسلطته.

---

[1] ـ ديانا سالم، انقلاب هواري بومدين على أحمد بن بلة 19 جوان 1965، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ جامعة بيروت 2024. ص 152.

[2] ـ ديانا سالم، المرجع نفسه، ص 157.

[3] ـ أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار الثورة، دار الأصالة، ط2، الجزائر، 2002، ص 284.

كذلك قام أحمد بن بلة بإقالة وزير الداخلية أحمد مدغيري، بعد أنن قلص مهامه وهو الأمر الذي عارضه وزير الداخلية الذي قدم على إثره الاستقالة، أيضا قام بإقالة وزير السياحة قايد أحمد.[1]

أيضا قرر أحمد بن بلة عزل والتخلي عن وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة لأن العلاقة بينهما لم تكن جيدة، الأمر الذي أغضب هواري بومدين ولم يستطع السكوت عليه.[2]

ب/ انقلاب هواري بومدين على أحمد بن بلة: 19 جوان 1965:

قدم هواري بومدين استقالته يوم 26 ماي 1965، حيث وصلت الخلافات بينه وبين السيد أحمد بن بلة إلى نقطة الانتهاء، لأنه لم يعد العمل ممكن بينهما.[3]

حيث طلب أحمد بن بلة بانعقاد مكتب سياسي لدراسة ومناقشة كل الاتهامات الموجهة إلية والمتمثلة في مسألة انفراده بالسلطة مع قبوله بأي قرار يقره المكتب السياسي.

إلا أن هواري بومدين أصر على أن يؤجل هذا الاجتماع إلى بعد انتهاء المؤتمر الآفرو آسيوي، لأنه في نظر هواري بومدين أن هذا المؤتمر مهم جدا بالنسبة للجزائر وللعالم، وكان قرار أحمد بن بلة هو القبول.[4]

وهنا كان هواري بومدين قد جعل من المؤتمر الآفرو آسيوي سببا من أجل التخطيط للانقلاب على أحمد بن بلة.

حيث اتفق مع بعض المقربين له وحرص على إبقاء الاتفاق في الصمت والسر واتفقوا على أن يكون تاريخ أو ليلة 19 جوان 1965 تاريخ لإنهاء حكم بن بلة.[5]

---

[1] ـ ديانا سالم، المرجع السابق، ص 160.

[2] ـ راب لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، دار المعرفة، الجزائر، ص 135.

[3] ـ صالح بالحاج، النظام السياسي بالجزائر من 1962 إلى 1978، دار الكتاب الحديث الجزائر 2012، ص 55.

[4] ـ فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة 1984، ص 634 ـ 635.

[5] ـ أحمد منصور، المرجع السابق، ص 301 ـ 303.

بدأت العملية على الساعة الثانية عشر ليلا، حيث دخل إلى مسكن السيد أحمد بن بلة مجموعة من الضباط على رأسهم: طاهر الزبيري والعقيد عباس سعيد عبيد[1]، وتم أخذه إلى إحدى الثكنات المتواجدة في العاصمة بقيادة سعيد عبيد.[2]

لم يظهر بومدين في الساعات الأولى من الانقلاب بمظهر القائد المتزعم، بل إنه بقي في وزارة الدفاع يشرف على تحويل السلطة من أيدي بن بلة المعزول إلى أيدي أخرى موثوق بها ولم يذكر اسمه على أنه كان المتزعم لهذا الانقلاب إلا بعد مرور أيام من وقوعه.

حيث تم عقد اجتماع الذي عقد من طرف مجلس الثورة، واختيار هواري بومدين رئيسا للحكومة وكذلك رئيسا لمجلس الثورة مع احتفاظه بوازرة الدفاع.[3]

نتائج الانقلاب:

ـ أثار الانقلاب ضجة كبيرة، حيث ثار إتحاد الطلبة والمحامين وفيدرالية فرنسا ضده حيث أقيمت مظاهرة في عنابة ضد هذا الانقلاب لكنها لم تستمر طويلا وعاد الجميع إلى بيوتهم.[4]

ـ أما على الصعيد الدولي فقد عارضت الكثير من القوى الشيوعية في العالم هذا الانقلاب ومنها كوبا إضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي أدهشها ما حدث في الجزائر أما فرنسا فلم يعجبها ما حدث لابن بلة، فكانت ردة فعلها قوية على الجزائر وعلى الانقلاب عامة وعلى هواري بومدين خاصة، حيث أنها قلقت على مصير أحمد بن بلة.[5]

ج/ حياة أحمد بن بلة بعد إطلاق سراحه من السجن:

[1] ـ ديانا سالم، المرجع السابق، ص 164.

[2] ـ فتحي الديب، المصدر السلبق، ص 635.

[3] ـ عبد الكريم بوصفصاف، معجم إعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج1، مخبر الدراسات التاريخية الفلسفية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2003، ص 163.

[4] ـ رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 137.

[5] ـ ديانا سالم، المرجع السابق، ص 165.

بعد إطلاق سراح أحمد بن بلة من السجن بعد مدة دامت فترتها 15 سنة، حيث أنه عندما وصل الشاذلي بن جديد إلى السلطة بعد وفاة هواري بومدين سنة 1980، أصدر عنه العفو وأخرجه من السجن.[1]

كان أحمد بن بلة رغم فترة سجنه الطويلة، إلا أنه لم ينس أنه رجل سياسي، حيث قام بعدة نشاطات سياسية والتي كانت في صالح البلاد ومن بين هذه النشاطات السياسية تأسيسه لحزب سياسي معارض تحت اسم الحركة من أجل الديمقراطية سنة 1984، شارك أيضا في الانتخابات التي شهدتها الجزائر عام 1991 وترأس أيضا مجلس الحكماء سنة 2007[2].

[1] ـ يحي زكريا، الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة الناشري للنشر، 2003، ص 16.

[2] ـ سعد البشير العمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد 1932 ـ 1972، قصر الكتاب البليدة، 1977، ص 241.


الخاتمة

الخاتمة:

خاتمتنا لهذه الدراسة التي تناولت دور الدبلوماسية الجزائرية في التعريف بالقضية الجزائرية " أحمد بن بلة نموذجا " يمكن استخلاص جملة من النتائج تتمثل في ما يلي:

ـ إن النشاط الدبلوماسي الجزائري قد عرف عدة تحركات وجهود كبيرة قبل اندلاع الثورة فقد عملت الحركة الوطنية بمختلف تياراتها للتعريف بالقضية الجزائرية وإعطاءها بعدا دوليا وطرحه في مختلف المؤتمرات والزيارات التي شارك قادة أحزاب الحركة الوطنية للدعاية لصالح القضية الجزائرية.

ـ قيام جبهة التحرير الوطني منذ اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 من إعطاء أهمية كبيرة للعمل الدبلوماسي، حيث حددت أهدافها الخارجية عن طريق مواثيقها المتمثلة في بيان أول نوفمبر ومؤتمر الصومام والتي تدعو إلى تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية.

ـ قيام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بعدة نشاطات وزيارات دبلوماسية إلى العديد من البلدان انطلاقا من المحيط الإقليمي المغرب العربي ثم إلى دول المشرق العربي ثم على النطاق العالمي بمختلف بلدان العالم للحصول على الدعم المادي من أموال وتسليح والتعريف بالقضية الجزائرية.

ـ تمكن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني من توطيد علاقات خارجية مع العديد من المنظمات ذات طابع إقليمي القادرة على مساندة القضية الجزائرية والقضاء على الهيمنة الفرنسية وقد كان هناك دعم كبير من الدول العربية والإسلامية في تدويل القضية الجزائرية.

ـ كانت دبلوماسية جبهة التحرير الوطني تستمد مبادئها وأهدافها وأسسها من مواثيق الثورة التحريرية كبيان أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، ميثاق طرابلس.

ـ تميزت الدبلوماسية الجزائرية بعد اندلاع الثورة التحريرية في نوفمبر 1954 بتجدد حركيتها ونشاطها في المطالبة بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، حيث ساهمت في المشاركة بالمؤتمرات المضادة للإمبريالية الاستعمارية، بداية بتدويل القضية في مؤتمر باندونغ وصولا إلى المؤتمرات الإفريقية ومرورا بجامعة الدول العربية.

ـ استطاعت الدبلوماسية الجزائرية كسب الود والدعم العربي وتضامنت الدول العربية مع القضية الجزائرية، سواء كان دعم معنوي أو مادي كذلك التأكيد على أن الثورة الجزائرية لا تخص الجزائر فقط، وإنما قضية عربية.

ـ تمكن الوفد الخارجي الراعي الرسمي للمسألة الجزائرية في الخارج من اكتساب الخبرة السياسية وفتح أفق العلاقات التي تتيح طرق الاتصالات في التعريف بالقضية الجزائرية.

ـ طريقة الحكم الذي اعتمدها أحمد بن بلة في تسيير شؤون البلاد أثارت حوله العديد من الجدل بالإضافة إلى طموح هواري بومدين للوصول إلى السلطة أدى إلى تنحيته من المنصب.

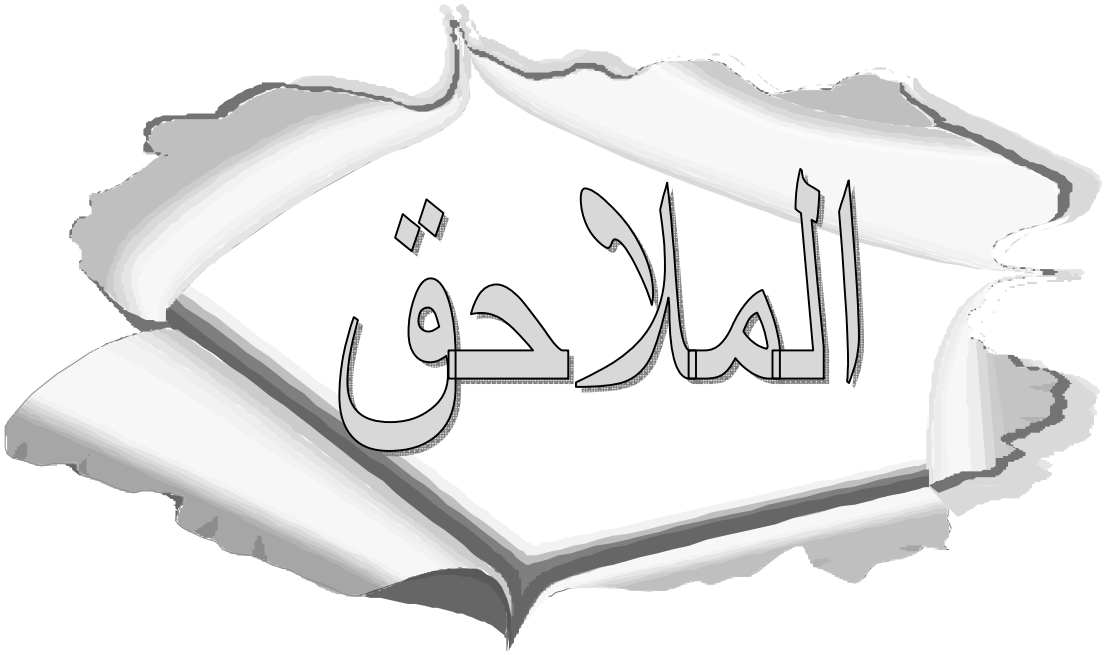
ـ عرفت فترة حكم أحمد بن بلة حركات معارضة ضد نظامه من طرف قادة ثوريين تاريخيين كانوا بالأمس القريب من زملائه في النضال فلم يغفر لهم ذلك، حيث قام باعتقالهم ووضعهم في السجن أوعت الإقامة الجبرية.

ـ قام أحمد بن بلة ببناء علاقات جيدة مع الدول التي ساندت الثورة وعلاقات سلمية مع الدول العربية وعرفت العلاقات المغربية الجزائرية أزمة حادة بسبب النزاع على الحدود.

ـ ومن أهم أعمال أحمد بن بلة مشاركته في الحرب العالمية الثانية ضمت صفوف الجيش الفرنسي، حيث خدم في جبهة إيطاليا خلال معركة مونتي كاسينو 1944.

ـ بعد نهاية الحرب العالمية الثانية انظم أحمد بن بلة إلى حزب الشعب الجزائري لكي يناضل من أجل الجزائر إلا أنه شارك في تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946 بعد حظر الحزب من طرف السلطات الفرنسية.

ـ لم يستطع أحمد بن بلة البقاء في السلطة أكثر من سنتين فقد قام هواري بومدين بالانقلاب عليه


الملاحق

الملحق رقم 01: بيان أول نوفمبر 1954

"أيها الشعب الجزائريّ

أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية.

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا نعني الشعب بصفة عامة، و المناضلون بصفة خاصة نُعلمُكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكُم الأسْبابَ العَميقة التي دفعتنا إلى العمل ، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي، ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر قبل كل شيء أن الحركة الوطنية بعد مراحل من الكفاح قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية .فإذا كان هدف أي حركة ثورية في الواقع هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجدها الديبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا .

ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل.

هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، وهكذا فإن حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطمة، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، توجيهها سيئ، محرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية.

إن المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين

المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين.

وبهذا الصدد، فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية.

ونظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم : جبهة التحرير الوطني.

وهكذا نستخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع

الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية أن تنضم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف :

الاستقلال الوطني بواسطة:

إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية:

التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي.

تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية:

تدويل القضية الجزائرية.

تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي و الإسلامي.

في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح:

انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية الخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما :العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، و ذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين.

إن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء، وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية، وحقيقة إن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق.

وفي الأخير، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقة في السلم، وتحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها.

الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري.

فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ.

خلق جو من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة.

وفي المقابل:

فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية والمحصل عليها بنزاهة،

ستحترم و كذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

أيها الجزائري، إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم لإنقاذ بلدنا والعمل على أن نسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وانتصارها هو انتصارك.

أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للإمبريالية، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك ".

فاتح نوفمبـر 1950

الأمانة الوطنية

سهام بن غليمة، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين (1954 – 1958) بين التخطيط الإستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسانن 2016، ص 270 – 274

الملحق رقم 02



Mohamed youcef; le pouvir 1962 - 1978; Algérie, 1992; p 69

الملحق رقم 03



جمال عبد الناصر، المصدر السابق، أنظر واجهة الكتاب

الملحق رقم 04

- كميـة شحنـة السفينـة انتصار[1]

نوع السلاح	الكمية	الذخيـرة	الكميـة
◄بندقية لي انفاليد303	100	◄طلقة بندقية 303	80.000
◄رشاش برن 303	10	◄طلقة للبرن 303 خارقة وحارقة	000،18
◄بندقية رشاش تومي 45	25	◄ طلقة للبندقية	000،2
◄قنبلة يدوية ميلز	820	◄ الرشاشة تومي	650،24

- كميـة شحنـة اليـخـت دينـا :

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
◄ بندقية 303	204	◄طلقة 303	000،33
◄ رشاش برن303	20	◄ خزان لبرن	240
◄ قنبلة يدوية ميلز	356	◄طلقة 45 لوتمي	000،136
◄علبة كبريت هواء	50	◄ كبسولة	500،166
◄ كأس أطلاق	34	◄ طلقة 303 لبرن	4000
◄بندقية رشاش تومي 45	68		

محمد بلقاسم وآخرون، امرجع السابق، ص 177 - 178.


المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

ـ القرآن الكريم.

ـ الحديث النبوي.

أولا: المصادر:

1/ محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: غيب عياد، صالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1994.

2/ حسين آيت أحمد، روح الاستقلال، مذكرات مكافح 1942 ـ 1952، تر: عن الفرنسية سعيد جعفر، مصلحة الشافعي، منشورات البرزخ، د. ب. ن، 2002.

3/ قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، دار البحث للطباعة والنشر، الجزائر، ج1، 1991.

4/ بجاوي محمد، الثورة الجزائرية والقانون، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005.

5/ فرحات عباس، تر: أبو بكر رحال، ليل الاستعمار، منشورات ANEP، الجزائر، 2005.

6/ روبير ميرل، تر: عفيف لخضر، مذكرات أحمد بن بلة، ط3، منشورات الآداب، بيروت 1981.

7/ محمد علوان، القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة 1957 ـ 1958، تر: وتقديم تابليت وآخرون، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

8/ فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.

9/ الفايق محمد، عبد الناصر والثورة الإفريقية، دار المستقبل، القاهرة، 1972.

10/ بن جديد الشاذلي، مذكرات الشاذلي بن جديد 1929، دار القصبة، الجزائر، 2001.

11/ هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954، سلسلة المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

ثانيا: المراجع:

1/ علس حسين الشامي، الدبلوماسية نشأتها وتطورها وقواعد نظام الحضانات والامتيازات الدبلوماسية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، .2007

2/ صلاح محمد عبد الحميد، فن التفاوض والدبلوماسية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة .2012

3/ أمين شلبي، فن الدبلوماسية المعاصرة، ط2، عالم الكتب، القاهرة، .1997

4/ أحمد إسماعيل الجبوري، إياد علي الهاشمي، التاريخ الدبلوماسي، ط1، دار الفكر 2015.

5/ مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 ـ 1962، دار الحكمة للنشر، الجزائر، .2012

6/ أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954 ـ 1958، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، .2009

7/ الغالي الغربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954 ـ 1958، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، .2009

8/ عباس محمد، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954 ـ 1962، دار القصبة، الجزائر 2007.

9/ بوضربة عمر، تطور النشاط الدبلوماسي 1954 ـ 1962، دار الإرشاد للطباعة والنشر الجزائر، .2013

10/ أحمد توفيق المدني، حياة الكفاح، ج3، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، .2003

11/ الطاهر الجبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954 ـ 1962، دار الأمة الجزائر، .2015

12/ محمد علي الداهش، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، مركز الكتاب الأكاديمي.

13/ مقلاتي عبد الله، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1945 ـ 1962 ج1، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر، .2013

14/ محمد حربي، جبهة التحرير الأسطورة والواقع 1954 ـ 1962، تر: كمال قيصر داغر مؤسسة الأبحاث العربية، دار الكلمة للنشر.

15/ محمد عباس، الثوار العظماء، مطبعة دحلب، الجزائر، .1991

16/ مولود بلقاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غزة أول نوفمبر أو بعض مآثر نوفمبر، دار الأمة للطباعة النشر والتوزيع، الجزائر، .2007

17/ عمار عمورة، الموجز في التاريخ، ط1، دار الريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، .2002

18/ لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، ط1، دار السبيل للنشر ولتوزيع، الجزائر، .2009

19/ أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار الثورة الجزائرية، ط2، دار الأصالة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، .2009

20/ بوضربة عمر، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة 1958 ـ 1960، دار الحكمة الجزائر.

21/ بكاي منصف، دور الجزائر في تحرير إفريقيا ومقومات دبلوماسيتها الإفريقية، دار الأمة، الجزائر، .2017

22/ بشير ملاح، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830 ـ 1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر .2006

23/ إبراهيم لونيسي، الصراع السياسي في الجزائر خلال عصر الرئيس أحمد بن بلة، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، .2007

24/ رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميدان التاريخ، دار المعرفة للطباعة والنشر، باب الواد، الجزائر، .2009

25/ محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر 1954 ـ 1962، ج2، دراسة من منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، .1999

26/ مقلاتي عبد الله، الثورة الجزائرية والمغرب العربي، ج1، شمس الزيبان لنشر والتوزيع الجزائر، د. ت.

27/ أرغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، .1989

28/ دبش إسماعيل، الساسية العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954 1962، دار الهومة للنشر والتوزيع، الجزائر، .1990

29/ بن سلطان عمار، الدعم العربي للثورة الجزائرية، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، .2010

30/ صديقي مراد، الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، تر: أحمد الخطيب، دار الرائد، الجزائر، 2010.

ثالثا: المجلات والصحف:

1/ جريدة المجاهد، العدد 34، الصادر بتاريخ 24 جانفي .1958

2/ صالح لميش، الدعم الدبلوماسي السوري للثورة الجزائرية، مجلة عصور جديدة، تصدر عن مختبر البحث التاريخي، جامعة وهران 1، العدد 9، .2013

3/ سعيود أحمد، تدويل القضية الجزائرية، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، .2007

4/ د. هدى جمال عبد الناصر، مسيرة نضال عبد الناصر وبن بلة رفاق الكفاح، مجلة الأهرام الرقمي، دراسات وبحوث سياسية نشرها مركز صبر الأعلام والدراسات، القاهرة.

5/ حمدي عيسى، التكوين في سلاح الطيران أثناء الثورة التحريرية 1957 ـ 1962، مجلة الدراسات التاريخية، عدد 5، 2012.

6/ مريم الصغير، نماذج من الدعم العربي والسوري للقضية الجزائرية 1954 ـ 1962 مجلة تاريخ المغرب العربي، مختبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ، مجلد7، عدد1، جوان 2021.

7/ مرزوق مهدي، الدام محمد، موقف الإعلام العري من الثورة الجزائرية 1954 ـ 1962 تونس ومصر نموذجا، مجلة الأعلام والمجتمع، المجلد6، العدد1، جوان، 2022.

8/ جلول هزري، سوريا والثورة الجزائرية، مجلة الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ج15، ع2.

9/ سعدوني بشير، العراق والثورة الجزائرية، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلد15، ع2.

10/ دري سميحة، التوجه القومي في نضال أحمد بن بلة، مجلة المعارف، العدد 20، جوان 2016.

رابعا: المقالات:

1/ موسم عبد الحفيظ، الدعم التونسي للثورة الجزائرية 1954 ـ 1962، جامعة تلمسان.

2/ موسم عبد الحفيظ، تونس ودعم الثورة الجزائرية، قراءة في مظاهر الدعم اللوجستي وردود فعل الاستعمار الفرنسي 1996 ـ 1962.

3/ يحياوي عبد الوهاب، الدعم السياسي التونسي للثورة الجزائرية 1954 ـ 1962.

4/ الأحمر قادة، مساهمة وسائل الإعلام التونسي في الدعاية للثورة الجزائرية.

5/ بن زروال جمعة، الدعم السياسي والعسكري للثورة الجزائرية من خلال تقارير وتوصيات مكتب المغرب العربي 1954 ـ 1956.

6/ بوباية عبد القادر، تموين الثورة الجزائرية بالسلاح عن طريق المغرب الأقصى.

7/ خديجة بوضياف، بوقعة عبد القادر جيلالي، أحمد بن بلة ودوره في بناء معالم الدولة الجزائرية 1962 ـ 1965.

8/ سالم ديانا، انقلاب هواري على أحمد بن بلة.

9/ بوضياف عبد الكريم، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج.1

10/ إيرير حمودي، العلاقات الجزائرية السوفايتية أثناء فترة التعايش السلمي وموقع القضية الفلسطنية فيها 1962 ـ 1989.

11/ عبد الكريم محمد، نويصر مصطفى، العلاقات الجزائرية الإفريقية في عهد الرئيس أحمد بن بلة 1962 ـ 1965.

12/ الأحمر قادة، مساهمة وسائل الإعلام التونسية في الدعاية للثورة الجزائرية.

13/ زياد برهوم هبة، قاعور إبراهيم، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية ما بين 1937 ـ 1939.

14/ هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954، سلسلة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر.

15/ جوري عبد النور، الدعم السياسي المصري للثورة الجزائرية 1954 ـ 1962، حوليات آداب عين شمس، ع45، أفريل 2017.

16/ سعيدوني بشير، القضية الجزائرية في مؤتمر التضامن الإفريقي الآسيوي بالقاهرة 1957/12/26 ـ 1958./01/01

17/ حيمر صالج، القضية الجزائرية في الكتلة الآفرو آسيوية 1955 ـ 1961، جامعة الشيخ العري التبسي.

18/ سعيدوني بشير، الدعم المالي للثورة الجزائرية 1954 ـ 1962.

19/ جواد موسى، الدعم العراقي الدبلوماسي والإعلامي للثورة التحريرية الجزائرية 1954 1962.

20/ تركان إياد، دليمي إبراهيم، أصداء الثورة الجزائرية في الصحافة العراقية.

21/ د. لزهر بديدة، العمل الدبلوماسي للثورة الجزائرية من خلال الوثائق والشهادات، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر.

22/ عباس محمد الصغير، محمد بوضياف من المناضل الثوري إلى الرئيس 1919 ـ 1992 جامعة قسنطينة، تاريخ 2020/10/15، تاريخ ف 15/ 10/2021.

23/ قدور محمد، المرسي عبد الله، الدعم المصري للثورة الجزائرية 1956 ـ 1962، المركز الجامعي، الجزائر ـ تيبازة، جانفي 2023.

الملتقيات:

1/ قاسمي يوسف، قراءة فكرية وسياسية في بيان أول نوفمبر 1954، الملتقى الدولي للثورة التحريرية الكبرى دراسة قانونية وسياسية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر، ماي 2012.

2/ منيرة حروش، تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية من 1956 ـ 1958، الملتقى الدولي للثورة التحريرية الكبرى، دراسات قانونية وسياسية، الجزائر، جامعة 8 ماي 1945 ماي 2012.

الرسائل الجامعية:

1/ محمد خيشان، مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير بالقاهرة 1947 ـ 1957، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001 2002.

2/ أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954 ـ 1958، رسالة لنيل الماجستير في تاريخ الثورة، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001 2002.

3/ سهام ين غليمة، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954 ـ 1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان .2016

4/ فرح فطومة، الدعم التونسي للثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ الحديث والمعاصر، 2013 ـ .2014

5/ بلبالي عبد الكريم، الثورة الجزائرية وعلاقتها بالبلدان الإفريقية 1954 ـ 1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار 2016 ـ 2017.

الموسوعات:

1/ الكيالي الوهاب، موسوعة السياسة، ج2، الموسوعة العربية للدراسات للنشر بيروت.

2/ حجي محمد، موسوعة أعلام المغرب، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت.

الفيديوهات:

1/ أحمد ممنصور، استضافة أحمد بن بلة في برنامج شاهد على العصر، قناة الجزيرة.

2/ حصة تلفزيونية، حول حرب الرمال بين الجزائر والمغرب، قناة الجزيرة.

- **الملخص:**

لعبت الدبلوماسية الجزائرية خلال الثورة التحريرية دورًا مهمًا في نقل حقيقة القضية الجزائرية إلى العالم، وسعت إلى كسب الدعم السياسي والإنساني من الدول والمنظمات الدولية. وكان أحمد بن بلة من أبرز الشخصيات التي مثّلت هذا التوجه حيث ساهم من خلال تحركاته في الخارج، خاصة في مصر، في كسب تأييد دولي واسع لقضية استقلال الجزائر من خلال نشاطه السياسي والدبلوماسي، سواء قبل أو بعد اعتقاله سنة 1956، جعل منه صوتًا قويًا للثورة في الساحة الدولية وساهم في تدويل القضية الجزائرية والضغط على فرنسا من أجل التفاوض

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية الجزائرية _ أحمد بن بلة _ القضية الجزائرية _ التدويل _ الدعم الدولي

Summary:

Algerian diplomacy played a significant role during the liberation revolution in conveying the truth about the Algerian cause to the world. It sought to gain political and humanitarian support from countries and international organizations. Ahmed Ben Bella was one of the prominent figures who embodied this approach. Through his activities abroad—particularly in Egypt—he helped garner broad international support for Algeria's independence. His political and diplomatic efforts, both before and after his arrest in 1956, made him a powerful voice for the revolution on the international stage. He contributed significantly to internationalizing the Algerian cause and increasing pressure on France to negotiate.

Keywords: Algerian diplomacy – Ahmed Ben Bella – Algerian cause – internationalization – international support